(٥ - ٤)

DENGÊ KURDİSTAN

HER TİŞT Jİ BO RİZGARİYA NETEWA KURDİSTAN

العددين ٤ ـ ٥

صدر بتاريخ ٢٠/١٠/١٩٨٦

في هذا العدد

● موضوع الغلاف
ص ٤

● ـ أصبحت وثبة الصيف خطوة هامة
على طريق كسب المستقبل
معاقبة عشرات الميليشيا ـ العصاة
ص ٢٠

● ـ حول الحرب الخاصة
ص ٣٧

● ـ في ذكرى الرفيقين محمد أمين سركين قندرلهان ..... ص ١٣ ـ ١٥
● ـ يجب استيعاب تاريخ السيطرة الاجنبية ..... ص ١٧
● ـ النظر في دعاوى اسرى حرب PKK ..... ص ٣٢
● ـ عملية القصف الجوي التركي ..... ص ٣٣
● ـ جماهيرنا الوطنية الموحدة تحت راية PKK ترفع صوت التحرر الوطني في أوروبا ..... ص ٣٤
● ـ رسالة ديار بكر ..... ص ٤٨
● ـ مسألة الشخصية في كردستان حق ..... ص ٥٢
● ـ عمليات الانتقام الثوري ... خلال ١٥ آب ١٩٨٤ ـ ١٩٨٦ ... ص ٥٧
● ـ نضال التحرر الكردستاني والصحافة العالمية ..... ص ٦٠
● ـ رسائل القراء ..... ص ٦٨

موضوع الغلاف

أيها الحزبيون وياأبناء شعبنا
معاً الى الواجب من اجل انشاء جبهة وجيش التحرير الوطني !

«أظهر شعبنا حتى الان ارتباطاً مادياً ومعنوياً بنا لم يظهره لاية قوة اخرى ، ترد الى قيادة الحزب مئات الرسائل الكتابية والخطابية التي تبين الارتباط بها ، تسأل الملايين من أبناء شعبنا وتتمنى لنا الصحة والسعادة ، اننا نريد أن نبين اننا هنا مدينون تجاه شعبنا الذي يتبنانا ، ونحن واثقون من أن شعبنا سيتدارك عدم امكانية ردنا على هذه الرسائل كلها كتابياً وخطابياً ، يجب ان يؤمنوا بأن كل كلمة كتبوها لنا ليس فقط استقرت في اعماقنا فحسب ، بل اننا سنبذل كل مافي وسعنا من اجل الوصول الى الفكر والعمل الأصح من اجلهم ، اننا ننتظر قيامهم بإكساب معنى اكبر للمساهمة التي يقدمونها ويرونها قليلة ولكنها عظيمة في نظرنا .

في ختام كلمتنا ، نحيي مرة اخرى واحداً من آخر حلقات شهداء مقاومتنا ، نحيي الرفيق معصوم قورقماز (عكيد) ونكرر العهد لجميع شهدائنا وقيمنا التي ماتزال على قيد الحياة ، ونقول لحزبنا وشعبنا معاً الى الواجب من اجل السير قدماً في الطريق الحمراء التي توضحت معالمها اكثر» .

إننا نقتحم أبواب مرحلة جديدة تبعث على الامل من أوجه عديدة ، مرحلة تحمل في طياتها خصائص العديد من التطورات الجديدة في تاريخ شعبنا وحزبنا ، وان كان حزبنا وشعبنا ينوءان تحت ثقل الكثير من المسائل ، الا اننا نملك — عند النقطة التي وصلناه — امكانيات قيمة لاتقدر من اجل حل هذه المسائل هذه المرحلة التي نحن بصددها ، هي مرحلة تاريخية ستمكن من تغيير حياة شعبنا من جميع النواحي وتحقق الدخول الى عالم الحريات بشكل لايمكن التراجع عنه ولوقيد أنملة .

أننا مرغمون اليوم وأكثر من أي وقت مضى ، على استيعاب كل خطوة تم تجاوزها في نضال المقاومة التي نخوضها بكل ابعادها ، ومن ثم العيش بما يتلاءم مع ذلك ، ان النضال ضد الزمر العميلة — المرتبطة الظالمة التي تعتبر احد المرتكزات الاساسية لاستبعاد شعبنا الكردستاني ، يشكل حلقة أساسية من جملة حلقات نضالنا خلال هذه الايام ، تمر ثمان سنوات على نضالنا ضد الاقطاعيين — الكمبرادوريين والقوى الفاشية في شخص القوى الخائنة — العميلة ، السليمانيين ، في منطقة حساسة مثل اورفه التي ارادو جعلها وكراً من أوكار (MHP) الفاشي الذي ضم الخونة المخليين ، وذلك عبر منطقة غاب التي ستخلق تغيرات هامة ليس فقط في مصير كردستان بل وفي مصير تركيا ايضاً ، اننا لانزال نحس بحرارة الآم فقدان المشل المقدام لأمال وطموحات شعبنا المنبثقة حديثاً ، الرفيق خليل جاوغون ، الذي قتل نتيجة تعاون هذه الزمرة الفاشية مع البوليس ، في نفس الوقت ، نحيي وباعتزاز وفخر ، الاسلوب التي وجهت ضربة ساحقة الى هذه الزمرة تحت قيادة واحداً من العقول المفكرة والمؤسسة لحزبنا ، الرفيق كمال بير ، حيث لم يمر اربعون يوماً بعد على مقتل الرفيق خليل جاوغون ، تتمتع الأيام التي نعيشها بماضيها وحاضرها بأهمية كبيرة جداً ، حيث تمر سبع أعوام على الهجوم الثوري المسلح الذي تحقق — وان لم يكن بنجاح تام — على الاقطاعي المستبد والأكثر دموياً في سفيرك محمد جلال بوجاق الذي سعى لنشر وتنظيم ذلك في كل انحاء كردستان ايضاً . وتدخل وثبة ١٥ آب الثورية العظيمة التي تعني اعلان مرحلة من كل النواحي في تاريخ نضال شعبنا ، والتي جعلتنا نقف امام مهام جسام ، وأرغمتنا على ان نضغط على انفسنا من كل جهة وجعلت أقترابنا اكثر ممكناً وضرورياً من ساحات الحرية ، تدخل هذه الوثبة عامها الثالث ، في هذه الأيام التي تمر بنا الذكرى السنوية لكل هذه الوقائع نرى كردستان وشعبها يدخلان مرحلة مميزة بخصائصها من كافة الجوانب ، ان فعاليات الثورة — المضادة المتنامية في صفوف العدو من جهة والأبعاد الجديدة التي وصلتها المقاومة في صفوف شعبنا من جهة اخرى ، طرق واساليب تصعيدها ، مشاكلها وطرق حلها ، تدفعنا الى التعايش والتفكير وتقديم المقترحات بشكل اعمق واكثر شمولية . بينا نستعد لتحقيق انتصارات اكبر في المرحلة المقبلة ، تعبر السنوات التسعة الماضية من نضالنا المسلح ، عن اطول فترة من المقاومة المسلحة في تاريخ كردستان ، وحققت لشعبنا مكاسب تاريخية عظيمة على طريق تحقيق النصر في المستقبل . حيث ستمر الأيام المقبلة ويكون فيها قد تحققت انتصارات اكبر واعظم . ان هذه المرحلة من تاريخنا ، مرحلة تفرض علينا ان نكون اكثر انضباطاً وأصوليين ومناضلين اكثر في حياة حزبنا وشعبنا . لذلك فأننا مرغمون على بذل كل امكانياتنا من اجل انشاء وتنفيذ مهام هذه المرحلة التي تبعث على الامل وتجبرنا على ذلك ، والتي يمكن ان تضعفنا او تكسبنا قوة . ومن أجل تغيير هذا الواقع المفروض علينا — وكأنه قدرنا المحتوم — معتمدين في ذلك على الكفاءات البشرية بالدرجة الاولى ، ليس امامنا سوى بذل كل جهد ممكن ، كذلك ليس لنا اي مطلب وهدف آخر .

من اجل اجراء تحليل سليم لأيامنا الراهنة ،

يكفي النظر الى التطور البشري خلال التاريخ . إذ أن خير معلم يعرفنا على كيفية القيام بالانطلاقة ومصدر تأمين الأمل والمساعي اللازمة من أجل ذلك هو تاريخ الانسانية . فلو القينا نظرة على هذه الأيام لما رأينا سوى التناقضات الحادة . يستمر اليوم وباستمرار عن معنى ودرجة نجاح النضال الذي يخوضه الشعب الكردستاني السير من قبل العصر والمتعرض لاهمال زائد من قبل حلفائه والمسلوب من كافة امكانياته وتجهيزاته ، في وجه عدو مجسد في نفسه كل الخصائص التاريخية والمعاصرة للرجعية والاستبدادية وبذلك من حيث وسائل الاضطهاد واساليب الابادة تجربة غنية واسعة جداً ، هذا النضال الذي يخوضه وسط الخصائص البربرية المعاصرة والمتجسدة بأشكال متعددة جداً والتي تطبقها العلاقات والتناقضات القائمة بين ماسمي بالدولتين العظميتين ومشاكل البؤس في دول العالم الثالث ، وحركات التحرر الوطني والنضال من اجل السلم العالمي بطابعها .. الخ الانواء والأنواجية والتشاؤم والحالات النفسية الأخرى ليست ثمة مجرد تكتيكات لجأ العدو اليها بشكل واع ، بل أن التشاؤم والاستسلام التي تواجهها اليوم بأسوء أشكالها هي الاخرى من آثار الاستعمار والمستمرة منذ مئات السنين . وتنعكس هذه الآثار الى صفوف حزبنا ، منظم المقاومة — والمكلف باستئصالها من جذورها ، فبينما يتم التمسك بالشعارات اثناء التوضيحات الثورية ، تبدو هذه الحقيقة ايضاً أثناء الممارسة العملية متجسدة في الأزدواجية والتخبط الفكري . وان مثل هذه الحياة التي تسودها عدم الايمان بالممارسة الثورية والتجريدية في تحويلها الى الحقيقة العملية ، لاتكتفي بفتح الابواب امام التآكل الداخلي والهزائم ، وانما تحمل معها مخاطر كبيرة جداً مثل ابعاد الشخص عن اسمى الاهداف .

ربما قبل ، ماهي فرصة نجاحنا أمام لوحة سلبية كهذه ... أو يجب ان نسير ... والاكثر من ذلك او يجب ان ننطلق الى الامام بجرأة وشجاعة ؟ ان رؤية فيما اذا كانت هذه الاسئلة ستتلقى الرد المناسب ام لا ، يتمتع بأهمية كبيرة جداً . بينما نبحث عن الاجوبة المناسبة لهذه الاسئلة سنستشير ايضاً مرشدنا الكبير ، التاريخ ؛ ماذا يسمي هذه اللحظة ، إذ سنلبي نداءه ، ونسير بهديه .

المقاومة المتصاعدة في كردستان تفرض علينا استيعاب تاريخنا النضالي بشكل اعمق

ظهر شكلان من التطور خلال التاريخ . أول هذه الاشكال هو ان الانظمة السياسية الرسمية التي تأسست اعتبارا من التحول الى المجتمع الطبقي في مرحلة معينة من المجتمع البشري ، ظهرت على شكل مختلف الدول العبودية والدويلات والامبراطوريات . وتمتاز مختلف المراحل التي مرت بها هذه الانظمة بالعلاقات والصدامات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والسياسية بما يتناسب مع خصائص هذه المراحل . هناك حقيقة تاريخية هو اما ان تفتح الطريق أمام التقدم ، أو أمام ا لتخلف ، باختصار هي عبارة عن التطورات التي تحددها القوى الرسمية وعلى الأرجح عبارة عن مجموع التطورات الكمية السارية وفق هذا الاتجاه . اما الشكل الثاني فهو شكل التطور الذي تصيغه الثورة كقاعدة عامة وشكل الحياة في فترة معينة من التطور الكمي للمجتمع الرسمي حيث لم يعد بالامكان تحقيق أي تطور الا عن طريق الثورة .

إن التطور وفق النموذج الاول هو ذلك المتحقق بواسطة رجال الدين والفن والعلم في الجبهات الاجتماعية والثقافية والعسكرية تحت امرة القوى السياسية . فالى جانب هذا التطور الذي يظهر امامنا على شكل الحروب بين الجيوش وابرام مختلف المعاهدات والتحالفات والتبادل الثقافي واختلاط اللغات وتطورها بشكل متداخل ومتشابك مع بعضها البعض ، وهنا لم يتجاهل البرجوازية — كما ورد في كتب التاريخ — اضافة مقولة ان التطور لايمكن ان يتحقق الا بهذا الشكل ؛ وهناك أيضاً ثمة شكل للحياة وتناقضات وطرق حل هذه التناقضات المختلفة تماماً والتي تظهر على المسرح في فترات تعمق التناقضات البشرية اي في فترات الثورة . وليس هنا ، للجيوش الكبيرة أي دور أو وجود في بداية هذه الفترات . فالعلاقات والحروب بدءاً من الثورات التي نشبت في المجتمع العبودي ومروراً بنشوء النظام

الأشتراكي وكذلك نفس الامر بالنسبة للقوميات الصغيرة كانت أم كبيرة ، لاتحدث بواسطة جيوش جرارة او وحدات كبيرة او في ظل مؤسسات الدولة . فالتاريخ لايتقدم ولا يتأخر من جراء مجابهات الجيوش . انما توجد هنا فعاليات بطل صامت ليس له اسم ، توجد انطلاقه تاريخية بجهود صامتة يقوم بها انسان دون تجهيز ولكنه عانى اقصى الآلام من نظام الحكم وبحس بكل الوان الأضطهاد والاستغلال حتى اعماقه . فنرى فعاليات مجموعة قليلة من الابطال هذه التي لايعطيها ممثلوا النظام الرسمي وعملاءه أي فرصة لتطورهم ، ولايأملون قيامهم بأي تقدم محسوس ، فعاليات هادئة متواضعة لدرجة لايمكن الشعور بها لسريتها الا انها ستحفر قبر البرجوازية ، قال ماركس بهذا الصدد في احدى المراحل عن فعاليات الطبقة العاملة الاوروبية أنها «حضارة قبر البرجوازية بطريقة سرية للغاية كما يحفر الخلد تحت الأرض» . توجد امثلة عديدة لامحدودة على ذلك في التاريخ . فبينما يشكل الاخوين رووموس ورميلوس ، اللذين عرفا كأسطورة أوصلت روما الى النصر بواحدة من أكبر الثورات في العهد العبودي ، احد الامثلة على ذلك . ومحمد الذي يعد من أفقر الانبياء سحب وحرر عالماً بكامله من تحت سيطرة تلك القوى الغنية المعتزة بنفسها ولم يكتفي بحصر ذلك في شبه الجزيرة بل حطم دعائم الامبراطوريتين البيزنطية والساسانية وقضى عليهما قضاءاً مبرماً ، يشكل المثال الآخر على ذلك ، إذ أن محمداً حين باشر بعمله لم يكن يملك المال والسلاح ولاجيشاً جراراً يقاتل . ولكن كان هناك وحدة قائمة بين الناس من مختلف الأقوام والأعراق ، وحدة العبيد على اساس ايمان وثقة كبيرتين وتحت مجموعة من الشعارات . هذه هي باختصار قصة ميلاد الحضارة الاسلامية التي لايزال تأثيرها مستمراً حتى يومنا ، وكأحدى اعظم الحضارات . كذلك الجميع لهم المام بمعرفة الحضارة المسيحية ونشؤها وتطورها وحياة عيسى ، التي ولدت في البداية كحركة رجل ضعيف . فعندما نشير الى ممثلي هذه النظرية الذين انتشروا وبالغ السرية في كافة انحاء العالم ؛ اي النظرية من ضربك على خدك الايمن أدر له خدك الأيسر كقاعدة اخلاقية وخاطبت المسحوقين في تلك الفترة ؛ والى الكيفية التي حكموا بها الامبراطوريات كممثال ثالث هذا الصدد ، حينها لايمكن ان نرفض التسليم بأمر تأثير الثورات . ولننظر ايضاً الى القوة المولدة للبرجوازية في المراحل القريبة الماضية .

ليست هناك ضرورة من اجل التطرق بأسهاب في شرح هذه الحضارة التي تمخضت عنها فعاليات الحرفيين ورجال العلم والتجار الصغار التي بدأت دونما تجهيز ولتفكر في مؤسسي ثورات البروليتاريا أحدث الطبقات ولكن في الوقت نفسه آخر الطبقات المستغلة تاريخياً . فلنتذكر قصة حياة ماركس الذي كتب «رأس المال» في الوقت الذي لم يملك فيه أي رأسمال . وكذلك الى العمل الذي بدأه مع صديقه أنجلز ، ولكن لم يصادفه الحظ الكافي .

ولنتذكر دون ان نطيل في الموضوع — اللا تجهيز الذي انطلقت به شعوب العالم في عملها ولنتمعن النظر في الانطلاقة التاريخية التي قام بها ثوار كوبا بقلوبهم الشابة في امريكا اللاتينية . والى الانتفاضة التي قام بها الشعوب المتخلفة غير المجهزة في القارة السوداء ؛ والنقطة التي وصلوها بعد فترة قصيرة جداً . ولننظر الى عظمة النصر الذي حققه الشعب الفيتنامي على اكبر عدو عرفه التاريخ رغم تفوقه المذهل ووسط تفاوت فظيع في القوى ووهو الذي فرض اساليب حربه بشجاعة وتضحية ومهارة فئة قليلة منذ البداية ...

الآن ، يمكننا ان نجيب بسهولة على السؤال الذي أوضحناه منذ البداية كاستفسار ، عما اذا كان بوسعنا ان نفعل شيئاً أم لا ونحن الذين بدأنا مرحلة متأزمة كهذه دون اي تجهيز ودون ان تكون هناك اية فرصة للتقدم . بل علينا ان نقبل مصيرين بأن الثورة هي العامل الكامن وراء كل تطور اقتصادي وثقافي واجتماعي وسياسي وأن ذلك اثر أناس ضعاف من حيث العدد ، والعتاد ، اناس يمكن التعبير عنهم بالانسان الصغير .

اننا نصل الى الثورات من هذه النقطة . فمن المعروف جيداً انه ليس للثورات اي قانون يفترض وجود جيوش كبيرة واسلحة ثقيلة في البداية . بل العكس ، فالثورات تحقق بفعل جهود وعزيمة مجموعة صغيرة اندفعت بايمان واعمال عظيمتين . من الحقائق المسلمة بها في علم الاجتماع انه عندما يصبح النظام الرسمي ببنيته الفوقية والتحتية عائق امام تقدم وتطور المجتمع ، وعندها تفرض قوانين الثورة نفسها ، وتعتمد فيها الاقلية الضعيفة منذ البداية على جماهير غير معبئة ، وبشكل مرتبط مع ذلك لاتتعدى الحرب كونها انتفاضة ، تبدأ بطرق واساليب وأدوات غير كافية ولكن تطورها لايمكن ان يتصاعد الا بهذه الطريقة ، وان القانون الاساسي للثورة ، يقوم بايصال التناقضات القائمة بين علاقات الانتاج وقوى المنتجة الى الحل ، قبل هذه العمليات .

من الواضح ، أيضاً ، تتم عندنا خوض تجربة قوة الثورة وتعريفها المرتبطين ببعضهما بشكل وثيق ضمن سياق هذا التطور التاريخي . فهل بمقدور الشعب الكردستاني ان يجعل هذا القانون يفعل في حقيقته ، وهل سيتمكن من تطبيق مصدر التقدم وقانونه في حياته ، رغم ضعفه وافتقاره الشديد للتعبئة وجهلة ؟ الذي يتمحص التاريخ وفق الصورة (المذكورة اعلاه) يمكنه ان يعطي رداً ايجابياً على هذا السؤال . ومن الأساس هذا هو الدافع الرئيسي وراء تشكل (PKK) حيث يتم دفع عجلة التاريخ الى الامام بالجهود المكثفة التي يبذلها مجموعة صغيرة من الابطال في البداية . إذا أراد شعب مأان ينطلق الى الامام في اكثر فترات تاريخه ظلاماً ، يكفي ان يستخدم كافة مهاراته وكفاءاته بالاعتماد على قواه الذاتية ، مهما كانت الظروف التي يتواجد فيها . ومهما كانت نقاط ضعفه يجب ان ينتفض ، ولكن عليه ان يعقد العزم على ان يكون شعباً يقوي ويفولذ قبضته ، ويصلب ارادته ويطور تقنيته القتالية باستمرار . وان يبدي ايماناً وببذل جهوداً جبارة من اجل ذلك حينها تزول كل اسباب عجزه عن دك العلاقات الرجعية ولو كلفه ذلك أبادته . صحيح أنه يسكب دماء غزيرة ويعاني آلاماً كبيرة ، ولكن النتيجة ستكون مشرفة لامحال . إذ أن هذا الشعب في مسيرته نحو النصر النهائي سيقوي باستمرار ، في صمت ، أثناء فترات عزيمة ؛ ولكن عليه ان يتحمل الآلام ويقر بأن الدماء التي اريقها هي ثمن الحياة الحرة ، أكثر أشكال الحياة صحة . كذلك ستنال هذه الحقيقة القبول وسترجع كفتها على الحياة الدنيئة حياة الظلمات السابقة .

عندما نقول ، ان (PKK) هو صياغة للتطور التاريخي في حقيقة كردستان ، انما نقصد هذه النقطة بحد ذاتها . لقد قيل الكثير عن (PKK) في البداية ، فعندما نتمعن النظر في سنوات التسعة الماضية من الحرب التي خاضتها هذه الحركة التي انطلقت في البداية دونما تعبئة واساليب والتي قال عنها العدو «سنسحقها مثل النمل» ووضعها البرجوازيون — الصغار المحصورون ضمن اطار علاقات نظام الحكم «لم يسمع اسمهم بعد ، او سمعتهم ، جهله ، حركة رعاة ، عصاة» دون ان ينظروا اليها من زاوية جدية ، وهل يظل شيء يمكن قوله لهذه القوى ؟ ماهو الوضع الذي وصله شعبنا في شخص طليعته من خلال كل عملية من عملياتها التي تعد بمثابة مطرقة لاسماع صوتها وذلك باختراق جدار الصمت الذي اسدل ستارة على آذان عصرنا كستارة قاتمة وتصرخ بأعلى صوتها محاولة اسماع العدو والصديق بأن هذا الشعب لازال موجوداً ويطالب بالحرية ؟ وهل يمكن انكار ذلك ؟

بالطبع كلا ، كل قوة مهما كانت ميزتها وخصائها ، عاجزة عن ذلك تماماً .

ان السنوات التي خلفناها وراءنا هي سنوات هامة في نضالنا . اما اليوم فنحن نضال تكوير رجالها في وطننا يحس به كل واحد من أفقر فرد الى اكثرهم غنى ومن أكثرهم وطنية الى اكثرهم خيانة . وان القوة الوحيدة التي تطبع هذا النضال بطابعها هي (PKK) . كما قيل في السابق ، سيقال الكثير عن (PKK) في يوما ايضاً . وان كان تاريخه قصير ، فان التطور الذي يحققه (PKK) خلال عام واحد ، ربما لايتحمله قرن بكامله . وقد قيل الكثير عن كل عام من هذه الاعوام وسنستمر هذه الاقاويل اكثر . فعندنا ان نحرأنا على ذكر اسما ، ونبني تراب وطننا ذات شأن عظيم تليق بالانسانية . وخلق ابطالا عظام ، قاموا بعمليات عظيمة واوجد مفكرين والروح التي تمخضت عنه هذه العمليات . إذ أن فترة السنوات التسعة التي قضت ، منذ انطلاقتنا حتى هذا اليوم ، كانت بمثابة معلم لنا ، وتوجد اليوم ظروف متطورة جداً لايجاد وخلق المصادر التي ستلعب دور الام في كل شيء بدءاً من ولادة فن الثورة في حقيقة شعبنا وحتى ولادة الجيش كأكبر قوة حامية للمجتمع . ومن اجل الانتقاد من شر السلبيات وتحويلها الى الايجابيات كبطاقة لحل الامور اداء نضالنا حققنا هذه . اننا نسمي الفترة التي تمثلها قوة الأمر الأكبر لشعبنا . حيث ظهرت امكانيات شعبنا حر الثورة ، وكتبت ملحمة كيفية الكردستاني الا عن طريق الثورة ، والامثلة على ذلك عديدة ومشابهة خلال التاريخ ، يصبغ ويهيء نفسه على قاعدة بأنه لن يسمح باعادة التاريخ الى الوراء مرة اخرى مهما بلغت حجم الخسائر ، وينادي بأعلى صوته مبيناً طبيعته هذه وانه سيستمر في الحرب على هذا النحو . وفي الوقت الذي يناشد فيه (PKK) القوى الصديقة والمعادية ويعرفها بهذه الحقيقة يشترط الكيفية التي يجب ان تكون وفقها خصائص الشعب كقوة حقيقية ، كذلك خصائص الطليعة باعتبارها الفئة المتفولذة الواعية والفدائية والجسورة لهذه القوة . وان القيادة والتوجيه يتحملان باحساس بل بقدر أكبر من المسؤولية . فنجد نفسها مسؤولة عن نقل الحركة من كونها حركة فئة قليلة الى حركة ينتظم فيها الملايين وتحدد اهدافها على ضوء ذلك وبوضوح تام . وقد فرض اسلوب الحياة هذا نمطاً لا يستغنى عنه ليس فقط بالنسبة له ، بل لجموع الشعب أيضاً ، وها هو ذا يندفع الى الامام بخطوات حثيثة على هذا الاساس .

من خلال النتائج التي يمكن استخراجها من تاريخ البشرية وتاريخ (PKK) القصير الموجود على اعتاب مرحلة جديدة ، يمكن التأكيد بأن قيادتها تتصف بمثل هذه الطبيعة . هذه المرحلة تعكس المستوى الجديد الذي وصلته العنف المسلح في ثورتنا ، مرحلة تطورت فيها العديد من المسائل وطرق حلها ، لقد استخدمت حركة (PKK) على مدى تاريخها النضالي ، العنف الثوري كمحرك للتطور الثوري وسط كيل الشتائم التي وجهتها الطبقات الوسطى المنبوذة وروح الاستسلام لدى القوى الاشتراكية ــ الشوفينية والانحرافية . يتضح اليوم وبشكل افضل بأن العنف الثوري الذي وصفه معلم الثورات البروليتارية ماركس بأنه يلعب دور القابلة التي تولد المجتمع الجديد من رحم المجتمع القديم ، يتمتع ايضاً بأهمية كبيرة وبارزة في ولادة الجديد في المجتمع الكردستاني ، لأن مجتمعنا مجتمع قديم مهدد بأن يعيش تحت وطأة أثقل الأمور سلبية والمنحطة للكرامة فيما لو لم تقم هذه القابلة بلعب دورها المنشود . فالولادة الصحية هنا مرتبطة بشكل مباشر بالدور الذي يلعبه العنف وفق الشكل المسنود اليه .

ان الثورة ليست عبارة عن العنف فقط ، ولكن العنف يتمتع بمكانة بارزة ويأتي في صدارة العوامل الأخرى في فترات معينة . الأمر بالنسبة لنا أيضاً يتمتع بنفس الماهية . لقد أظهر حزبنا منذ البداية بأنه لايمكن مجابهة هجمات الابادة التي يشنها العدو في كل المجالات بدءاً من العسكرية والسياسية مروراً بالاقتصادية والثقافية ، بالاسلوب الذي اتبعه النبي

(هذا مايشكل الشرط للانسانية المرء) بخطوات حثيثة ، واجهنا تهديدات اشرس ممثلي النظام الحاكم ، ذلك بتذكيرنا وتنبيهنا بتاريخ الماضي القريب . ونود هنا ان نبين على الفور بأن عدد القوى التي قاومت هذه التهديدات كانت قليلة جداً ، وان هذه القوى صفيت خلال فترة قصيرة بهذا الشكل او ذاك ، أخيفت نتيجة ممارسة الضغط عليها ، واقتلعت من غمرة النضال لتدفع بها الى الاستسلام والخيانة ، ولتباد بعد . وان القوة الوحيدة التي قاومت هجمات الابادة هذه ، وحافظت على وجودها ، هي حركة (PKK) وقد شق (PKK) في صفوفه كما شوهد خارجها ، امثلة يندر وجود مثيلها من انعدام الشخصية والخيانة ولكنه في المقابل ومن خلال المقاومات البطولية التي خاضها وصلت الى مرحلة تحقيق النصر ، بالاعتماد على قواه الذاتية . والان نعيش مرحلة لم يكن العدو نفسه يصدق من تحقيقها ، وحتى الاصدقاء لم يضيفوا أي أحتمال لتطور كهذا ؛ حيث تعرض فيه القوي والضعيف ، الصحيح والخاطيء لفرز جذري بعد أن كانوا يعيشون بشكل متداخل ، وتتضح بشكل جلي من له حق في الحياة او ليس له هذا الحق ، وتنبه لهذه العظمة كل واحد ، وتغلغلت حتى عروقه ، لعلها امر عظيم ومقدس يبعث على الأمل والحماس .

أجل ، حزب العمال الكردستاني هو الذي خلق هذه المرحلة ، بينما يسير (PKK) نحو المستقبل التي اكتسبهما بالنجاحات التي حققها بواسطة العبر والدورس التي استمدها من التاريخ في بناء تاريخه الخاص ، وأكد تماماً ، انه لايمكن تغيير الواقع

عيسى . لقد غرست الامبريالية ـــ الاوروبية وبواسطة عدة مراكز وتحت شعار الاشتراكية ـــ الديمقراطية في عقول زمرة من السفهاء مفاهيم مثل «لايمكنكم ان تحققوا التطور الا بالطرق السلمية» . في الحقيقة ان هذه الفكرة ليست عاجزة فقط عن تحقيق السلام الخ ، فانها لاتتعدى سوى كونها أقذر وسيلة لابادتنا . بالمقابل نود ان نسأل هذه القوى ، ياترى ماذا تعني بالنسبة لهم قيام شعبنا منذ مئات السنين ببيع كل مايملك لشراء قطعة سلاح قاطع أو ناري من اجل حماية بيته وعرضه من الأشقياء ؟ هل سيدرك هؤلاء السادة ضرورة عدم تراجع شعب متخلف عن قيامه بالدفاع عن نفسه ولو بأبسط صورة خلال فترة قصيرة مستخدماً السلاح والسكين والسيف والخنجر ؟ فلو لم تكن هذه الحقيقة سارية المفعول بالنسبة لسائر ابناء شعبنا من أفقره الى اغناه ، هل كان بإمكان هؤلاء السادة حماية انفسهم ، حسبنا من قيامهم بتحقيق مثل هذه القضية ، حين انطلقوا كأحزاب «ثورية ، اشتراكية ، محرّرة ... الخ ؟ يجب ان لا ننخدع أو أن نخدع احد . فيجب الا ينسى بأن الشخص أو الحركة والقومية التي تخدع نفسها ، يعني انها قبلت الخطر وضع ممكن . ولايجدر بأي أحد قبول انحطاط كهذا . كيف سيحقق هؤلاء القادة و التنظيمات المنطلقة تحت اسماء بارزة كـ «محررين ، اشتراكيين ،ديمقراطيين» أي أدنى تطور امام هذه الحقيقة التي لاتقبلها اي وحدة عائلية صغيرة ؟ وماهو الدور الذي يمكن ان يلعبوه خلال تحقيق التطور ؟ طالما لايجيب هؤلاء على هذه الأسئلة ، لن ينجوا من كونهم أوقح اشكال الزيف والعمالة . وان حزب العمال الكردستاني لن يدع هؤلاء في أي فترة وبأي شكل كان طالما لم يطهروا أنفسهم من هذه الصفات المنحطة . وسيلقنهم الدرس الذي يستحقونه ليرفع بهم الى مستوى يليق بالشعب .

لذلك نقول ان حزبنا ، وكاحدى ضرورات الالتزام بطبيعة الثورة ، لم يتخل في أي وقت من الأوقات ، مثل شعبنا ، ان يحمل مسدساً او سكيناً من أجل حماية وجوده منذ ان كان مجموعة صغيرة ويؤكد التاريخ صحة ذلك في أيامنا الراهنة . لقد وصلنا الى هذا اليوم مقاتلين بحناجرنا وبنادقنا . والآن لنسأل السؤال التالي : عندما اعدمنا مئات ضباط العدو وجنوده الفاشيين ورجال البوليس والآف العملاء والخونة ، وحين ظهر المئات من رفاقنا المقاتلين الذين خلق كل واحد منهم ملاحم من البطولة ، ماذا كسب شعبنا وما الذي خسره ؟ ومن هوالقوي في كردستان حيث يقال انه يعيش وسط آمال عظيمة ؟ من يعيش كريماً شريفاً ؟ ولنسترق السمع لأصوات الاناس القابعين في الزنزانات ؛ حيث لم ينقطع صوتهم منذ سبع سنوات وتحول كل واحد منهم الى أسد محجوز في قفص . ويتدلى حبل المشنقة فوق رؤوس ابطال المقاومة العظماء هؤلاء (ويجدر ان نطلق عليهم هذه الصفة) منذ سبع سنوات . يعيشون وسط أجواء يسودها عنف شرس ، ولكنهم لم ينسحقوا مطلقاً ، لم ينقطع التعذيب عنهم ولو لثانية واحدة ، ولكنهم يقاومون باستمرار والتذكير بهؤلاء الاشخاص الاقوياء الابطال ، واجب لابد منه . هنا لاداعي للذكر اسماءهم . إذ أن عددهم يتجاوز المائة في تاريخ حيث نذكرهم دوماً ونقيمهم على أنهم أصحاب للمقاومة المتصاعدة منذ سنوات في أحلك وأصعب زوايا ذرى جبالنا ، رغم النواقص الموجودة . فأي تضليل وخداع يقوم به العدو ؛ وأي تقنع يقوم به عملاءه لاخفاء هذه الحقيقة ؟ فعندما وجه المقاومون اول ضربة بسيارة زمرة السليمانيين الفاشية تحت قيادة كَال بير ، اكتسبوا ميدان معركة هامة . وحين شن الهجوم على الخائن جلال بوجاق ، ودك عرشه المفروض منذ مئات السنين كسلطان لايتزعزع ، كان أهم من النصر في ميدان معركة ضاربة . كذلك السيطرة التي فرضتها قوات المقاومة اثناء وثبة /١٥/ آب على المدن التي يحتلها العدو واعلان

Salih KANDAL

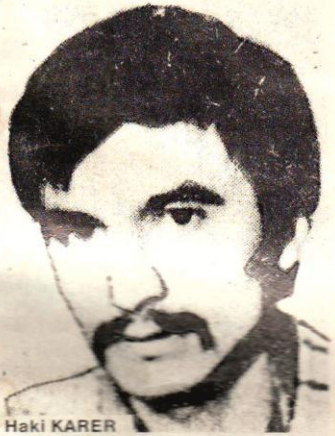
Haki KARER

الحرية ولو خلال فترة قصيرة نسبياً الا انها لم تكن أقل شأناً من النصر في المعركة . وان الذين عرفوا ماهيه الوصول الى اعماق خصائص تاريخ كردستان يسلمون اليوم بهذه البديهية بكل وضوح . اننا لانقدس عمليات العنف التي نفذت في هذه الفترة . اننا لانتوهم بأننا حققنا كل شيء أو معتقدين بأننا حققنا انتصارات باهرة . وانما العكس تماماً ، إذ اننا نرى التطورات المتحققة والخطوات المخطوة غير كافية . كل هذه الامور لاتزال تشكل بدايات بسيطة بالنسبة لنا ، وانها عمليات الدفاع والتجربة ، انه تشبه حركات طفل بدأ المشي لتوه ونهوض مريض من الفراش .

وان العدو مضطر على معرفة الحقيقة التالية بشكل جيد ، اننا مضطرون ان نواصل العنف الثوري الى ابعاد لم ترى لها مثيل امام نظامه الوحشي (PKK) علينا ان نضع كل واحد منهم في مكان جيش بكامله ، وأن نفهمهم ونتعرف عليهم ونعرفهم ونحييهم بهذا الشكل . لهذا السبب فان قيمتهم غالية جداً ، واستحقوا منذ زمن بعيد التذكير بهم وفق هذه الصورة ، هذه هي احدى جوانب قلب (PKK) .

إن رفاقنا الذين أبدوا اعظم آيات المقاومة في الجبال ، لابد أن نحيي ذكراهم . فهؤلاء الأبطال الذين وصفهم العدو على أنهم «جائعين ، عطشى الخ ...» بغية تصغير شأنهم . ولكنهم يمثلون مصدر فخر واعتزاز بالنسبة لشعبنا ، هم أعظم قيمة من قيمنا . ومن الواضح جداً ان هؤلاء الذين استطاعوا حماية انفسهم بسلاحهم وسط أجواء يشوبها العنف الوحشي ، قد اكسبوا شعبنا اشياءاً كثيرة . وأنهم لعبوا أحد أهم الادوار في تحديث وعصرنة تاريخنا .

الذي يسلطه . فسيف الاسلام لم يظهر دون أسباب إذ أن القرآن لم يرحم أبداً في ذلك أواصر نظام الظلم الذي كان قائماً . غير انه يرأف بالعبيد والنساء ويأخذ التدابير اللازمة من اجل تأمين حياة افضل لهم . ومثل في تلك الفترة الانسانية بافضل أشكالها ، الا انها ومنذ البداية لم تغفل استخدام السيف كأسلوب . ولايزال تأثير صليل السيوف من تلك الفترة مستمراً حتى يومنا هذا . تعيش كردستان في يومنا . تحت وطأة الكفر والقهر والظلم . حيث حكم على شعبنا بحياة التخلف والجهل والبطالة وانعدام الصحة . بالطبع ، سيلجأ شعب هذا البلد الى عنف لايقل شأناً عن سيف الاسلام . إذ أنه مرغم على خوض الحرب ليس فقط باستخدام التكنيك وا . بكل أشكال التنظيم وأساليب عمل لاحدود ولا حصر لها . فالظلم الذي مارسه العدو لم يكن قليلاً . لم يكن يوجد قهر وظلم وظلام مثل ذلك القائم في كردستان في وقتنا هذا لا في بداية ظهور الديانة المسيحية والاسلامية ولا في عهد ظهور الرأسمالية والاشتراكية . اننا هنا (أي في كردستان) لسنا وجهاً لوجه امام إبادة فيزيولوجية فحسب ، بل أيضاً امام حقائق لاتقبلها الكرامة الانسانية مطلقاً . لذلك يجب النجوء الى العنف الى الدفاع الى الانسانية . وهنا السؤال الذي يطرح نفسه ، أمام وحشية كهذه ماهي الأساليب التي يمكن أن تلجأ اليه الانسانية ؟ أنه عدو وحشي لدرجة يمنع المرء على ذكر اسمه واستنشاق هواء وطنه بحرية ، يشتت الشعب ويمزقه ويبعثره في اربع قارات من العالم ؛ يتركه دون عمل مريضاً وجاهلاً والأكثر من ذلك أنه يرفض ذكر هذه الحقائق والتنويه اليها . ماهو الواجب فعله حيال مثل هذا العدو ؟ هل يمكن التعايش معه بسلام ؟ هل يمكننا ان نرضخ لمايقوله ويكتبه كل أشكال الانتهازية والاشتراكية — الشوفينية والانحرافية ؟ اذاً ، فان مايجب علينا ان نفعله واضح جداً . يمكن لوم (PKK) ليس لانه استخدم العنف في الماضي ، بل لأنه استخدمه قليلاً ودونما اسلوب ولأنه لم ينوع وبشكل هذا العنف كما كان يجب . هنا ، نقول لكل من يتحرك باسم (PKK) ، يجب استخدام العنف الثوري كخاصية حياتية لايمكن الاستغناء عنها . ولكن كان هناك ثمة من نظر الى ذلك بشكل غير سليم وعرضي ونخوف . فكانت وجهات نظرهم حول التنظيم الايديولوجي — السياسي وكذلك السلاح والتنظيم المسلح المنبثق من ذلك بنفس الشكل . ونود أن ننوه فوراً بأن التنظيم الايديولوجي — السياسي تنظيم عنف يولد الحرية على الاقل بقدر التنظيم العسكري . هنا (أي في كردستان) الكلمة التي تقال في زمانها ومكانها تساوي طلقة . التحليل الذي يجري في زمان ومكان مناسبين يعتبر سلاحاً ذات شأن كبير ؛ التنظيم الايديولوجي — السياسي الذي يؤسس في زمانه يعادل جيشاً ، هذا الامر كان يتمتع بهذه الصفة في السابق ، سيكون كذلك في المرحلة المقبلة أيضاً ، كل شيء عندنا يتمتع بقيمة طلقة ايديولوجية وسياسية واقتصادية وثقافية .

من الواضح ، أننا وصلنا الى اعتاب مرحلة جديدة ، ستمر كعاصفة للغاية . لأنه الذين حرموا من كل شيء سيقيمون القيامة ، وسيقاتلون بكل وسيلة وأسلوب . باختصار ، لن يعيشوا في حياة يفتقد الى الشرف ، ولن يقبلو الاساليب التي تحاول ان تقتلعهم من وطنهم وتجريدهم من ثقافتهم بقذارة ، وسيشنون حرباً لاهوادة فيها ضد ذلك (PKK) هو ذلك الشعار ، ويعني في الوقت نفسه هذا العمل ، يعني اسمه ، وسلاحه ، انه هو نفسه . وان الذين لم يفهموا ذلك حتى الآن ، مضطرين اليوم ان يفهموا ذلك جيداً . وان كان هناء ثمة من يحللون ذلك بشكل مغاير ومخالف في الداخل او الخارج ، أو من يحلمون بـ (PKK) من نوع آخر ، فانه مطالبون بمعرفة ذلك أكثر من أي وقت آخر . وان (PKK) لم ولن يستغنى عن طبيعته هذه من اعلى رأسه الى اخمص قدميه من ولادته الى يومنا هذا ، بل حتى النقطة الاخيرة من النصر . وسيسحق دون شفقة كل من يتراجع او يستغنى عن ذلك . وكل من يعيش هذه الحقيقة يجب أن يكون مشحوناً بقاعدة الحياة الحربية هذه .

فيما تدخل المرحلة الجديدة ، اننا نرى انفسنا وقد اكتسبنا فهم وشجاعة وفدائية القتال بشكل افضل استناداً الى تجارب الماضي . اننا نبتعد رويداً رويداً عن القتال الطفولي ، بل أننا مضطرون أن نبتعد عنه ، ونخوض حرباً اكثر انضباطاً وأصولية وبنضج تام .

يفرض المستوى الذي وصلناها من نضال مقاومتنا

استيعاب وتطبيق قوانين الثورة بشكل أقوى

لقد ظهرت الطبقات الحاكمة التركية على مسرح التاريخ كقوة بربرية ظلت حتى يومنا هذا حنجراً مغمداً في قلب البشرية ، وتأسست بالاعتماد على عنف رجعي لا مثيل له ، واستمرت في حكمها على هذا الأساس إلى أن باتت مهددة بانهيار حتمي لا مفر منها . يدخل اليوم ، حزبنا وشعبنا المرحلة الجديدة من نضالهما وقد أدركوا هذه النقطة إدراكاً تاماً .

تم توضيح الكيفية التي ولدت فيها فاشية /١٢ ايلول/ ، في العديد من تحاليل الحزب ، وذلك باسنادها على ميلاد الجمهورية التركية واسناد الأخيرة هذه على الحقيقة العثمانية . هنا لا حاجة لنا لتوضيح تطور الطبقات الحاكمة التركية ووضعها اليومي . إلا أنه من المفيد التطرق ثانية إلى بعض النقاط بخطوطها العريضة .

تشرف في هذه الأيام فاشية /١٢ ايلول/ التي مارست تعذيباً واستغلالاً لا مثيل لهما في أي بقعة من بقاع العالم بدعم مباشر من الامبريالية العالمية التي قالت « سنقوي تركياً رغماً عن تركيا نفسها » ، على الدخول إلى عامها السابع . لقد عاشت الشعوب وحقيقتنا وحزبنا ، حزب العمال الكردستاني ، سبع أعوام من الأضطهاد والاستغلال والتعذيب بأعمق أشكالها . من الجانب الآخر ، هناك قوة يعرفها كلاً من التاريخ وعصرنا بالبربرية ، قوة ليس لها الحق في الحياة ولكن يسعى من وراءها نظام رجعي بأكمله لإ حيائها واطالة عمرها . ويعرف العالم عن قرب بأنه تم الحفاظ على هذا الانقاض الواجب رميه في مزبلة التاريخ بالقوة ، وسلطت على رقاب الشعوب بهذا الشكل . وفعلاً فقدت البشرية الشيء الكثير في ظل هذه الهيمنة . حيث فرضت هذه الهيمنة حياة تفتقر إلى الشرف ليس فقط على شعبي تركيا وكردستان ، بل على شعوب أوربا التي لا تزال تحيا بقايا الديمقراطية

بشكل لا يقبلها الضمير الانساني . كذلك وبنفس الشكل حملت قذارتها على شعوب الشرق الاوسط أيضاً . ان هذا النظام ليس سوى أداة رجعية وخطرة لأبعد الحدود . ومن أجل أن يستطيع هذا النظام احياء نفسه ، فإنه مضطر إلى التوسع . ولكن باعتبار أنه لم تبقى ثمة ظروف وامكانيات لتوسعه ، فقد توجه بكل ثقله إلى الداخل . وقد دخلت هذه القوة التي توجهت إلى الداخل ونفثت كل سمومها ولفظت قذارتها على المجتمع ونشرت الانحلال الخلقي بكل ما في وسعها ، دخلت اليوم إلى مرحلة جديدة . لقد باتت زمرة أيفرين ـ أوزال الفاشية ومن خلفها جنرالاتها ورجال العمل والفنانين الدجالين وأزلامها مرفوضين من قبل المجتمع لدرجة يجب اقتلاع هذه الزمرة . إلا أنه بالاعتماد على جيشها البالغ مليوناً وبالاستناد إلى التمويلات الاقتصادية الداخلية والخارجية ، تبذل جهود حثيثة من أجل تسليطها على رقاب المجتمع . ونظراً لأن قواتهم عاجزة عن تحقيق ذلك ، فيسعون لاعداد جملة من المؤسسات الأخرى . فقاموا بسلسلة من حركات الاحماء تمهيداً لعام ١٩٨٨ الذي يسمونه بعام الانتخابات . إذ أن من المعروف تم اعداد الاشتراكية ـــ الديمقراطية المجازة والمرخصة من فاشية ١٢ أيلول كقوة تحرك حين يتضايق النظام . فهذه القوة المسماة بالاشتراكية ـــ الديمقراطية لا تكتفي برفض كل متطلبات الديمقراطية وحريات التفكير والنضال من أجل تركيا وكردستان ، وإنما ترفض حتى اسماءها . من المعروف أن متين توكار أحد مؤسسي (SHP) هو واحداً من أوائل باني نظام /١٢ ايلول/ . ومن الحقائق المعروفة أيضاً ، أن العلاقة بين (SHP) والفاشية غير صحية بتاتاً وهذا ما يشكل جزءاً يسيراً من وجهه الظاهر . من الأمور التي تم التنويه إليها ويمكننا أن ننوه اليها ثانية ، بأن نظام الحاكم الذي تقنع « بالديمقراطية » عبر احزابه المسماة باليمين واليسار ، لن يعترف للمجتمع بأية ديمقراطية ماضيه وحاضره ومستقبله هذه وأنه لن يستطيع تحقيق ذلك بواسطة تطوراته الداخلية . إلا أنه في الحقيقة لا يوجد غير حزب واحد وفقط في هذه الحكومة . هو حزب الجيش . ويقوم هذا الحزب ومركزه قيادة الاركان بدس عملاءه ضمن صفوف اليمين واليسار ويطرحها في الساحة بأقنعة مختلفة تتفق وخصائص المرحلة الراهنة . وقد سمي هذا الحزب بأسم الحميدية أحياناً والاستقلال أحياناً أخرى والاتحاد والترقي حيناً آخر . كما قيل في أحياناً أخرى الاتاتوركية ـــ CHP وبايار ـــ مندرس . وكما وجد هذا الحزب تعبيره في أحزاب ديمرال وأجاويد بالامس ، يتم التعبير عنه في يومنا في ANAP (حزب الوطن الأم) و SHP وغيرهم ..... مهما اختلفت اسماء هذه الاحزاب ، فليست هناك حاجة بأن مجلس الأمن القومي وقيادة الاركان العامة هي التي يتربع على مراكزها . وأن الجيش هو صاحب اليد الأطول في تركيا بدءاً من الحياة الاقتصادية والسياسية وحتى الثقافية هو هذا الحزب نفسه خلال أيامنا الراهنة .

تبث اليوم في اذاعة وتلفزيون تركيا بيانات اثني عشر حزباً . ولكن جميعها جوفاء عاجزة عن أن تكون المظهر التنظيمي لشخصية واحدة . صحيح أن اثنا عشر حزباً فقط معلن عنهم رسمياً غير أنه هناك قدراً آخر لم يعلن عنه رسمياً ، بل أنها تنظيمات جوفاء لا تتعدى كونها « يسارية » التي هي عبارة عن نمور من الورق. ومن الطبيعي جداً ، أن عملاء الدولة الذين يديرون هذه التنظيمات لا يحاربون الحكومة ، لأن كيان هذه المنظمات قلب رأساً على عقب . هذه هي خصائص الحزب التركي بمخابراته ولكونترا والاحزاب المدنية والمؤسسات الثقافية . فالتعبير المستمر عن القومية التركية كان عبارة عن الجيش ـــ الأمة . وبالفعل تغلغل الجيش إلى عقول وروح الأمة بشكل عميق جداً . حيث لا يوجد في تركيا ، عما يجري في اوروبا من ممارسة السياسة دون اللجوء الى الاساليب العسكرية بكثرة . إذ تمارس السياسة في تركيا على شكل عنف . ويعرف العنف العسكري بأنه التعبير المجسم للسياسة . حيث تجري الأمور في تركيا منذ بدايته وحتى يومنا على هذه الشاكلة . وبأنه ليس لنحيب الكورس الذي يوجد فيه دميرال وأجاويد ، الذي يطالب برحيل الجيش ، ليس له أية حقيقة في تركيا . ففي تركيا . لا يمكن إدارة الحكم بالمؤسسات السياسية الاعتيادية . فالذي يطبع الحكم بطابعه باستمرار هو الجيش ورئيس الأركان . العديد من الفترات التاريخية ، دليل واضح على هذه الحقيقة . فلم يطرح مفهوم الأمة ـــ الجيش دونما سبب . وحين يقال الكلمة الحاسمة للجيش ، انما يقال ذلك استناداً على أسباب تاريخية وراهنة . إذا نظرنا إلى الأقنعة والستائر المطروحة في تركيا دون أن ننخدع ، يتطلب الأمر أن نقول بأن الطبقات الحاكمة التركية أولغارشية . هذه الكتلة المتشكلة من الجنرالات ورجال الأعمال والثقافة والآخرين غيرهم ، يحتل مركزها رئاسة الاركان وتدير المجتمع كهيئة ادارية وتشريعية ، وترغب في فرض سيطرتها وطغيانها واستغلالها على كردستان ومن ثم على الشرق الأوسط .

إن حركة (PKK) التي استوعبت الحقيقة بهذا الشكل وصقلت معرفتها بنفس الطريقة وحولتها إلى التنظيم والعمل ، ومثلما لم تخدع نفسها كذلك لم ترغب في خداع شعبها أيضاً . من الواضح أن حركة (PKK) لن تخدع نفسها باتباع الأساليب السلمية مع عدو له مثل هذه الصفات . وكان هو الآخر مطالب بتطبيق قوانين حرب المثل مع الفيل على حقيقته . وهذا هو ما فعله (PKK) بالتحديد . ولم يستصغر القوة التي يحاربها وأن كانت حطاماً . واداركاً منه بأنه يحارب انقاض عنف وان

كان قد شارف على الزوال إلا أنه لا يزال يسعى لتدمير كل ما تطال إليه يده ، فكان مضطراً لأن يجره إلى اسلوب حربه هو (أي حرب PKK) . كما أنه لم يقع في أوهام كبيرة . وان كان ثمة نواقص يمكن الاشارة إليها ، فيمكن الاشارة إليه هنا . وقد نظر (PKK) إلى النواقص بأنه يمكن اجتيازها بالاستفادة من الامكانيات الموجودة وفق الزمان والمكان المناسبين بتطبيق وتطوير أشكال التنظيم والعمل والاساليب المتنوعة على ضوء هذه التحليلات فإنها تظهر الكيفية التي سيفتح فيها المستقبل .

إن كل خطوة في تاريخ (PKK) تمتاز بأنها نداء ورسالة موجهتان إلى الشعب . وأثبتت من خلال كل ضربة أنزلت بالعدو بأنه ليس ثمة عدو لا يمكن قهره والحاق الهزيمة به . وان كل ضربة وجهت إلى البنى العميلة والتابعة سواءاً على الصعيد الايديولوجي وسواءاً على الصعيد العسكري كانت بمثابة رسالة الى الشعب تطالبه « .... لا تركعوا للاقطاعيين ، أعلنوا عن اسمائكم وحريتكم ، تقدموا أرفع وفعاليات أفضل وبنية سياسية أكثر تطوراً . ومع تطور تحولنا الحزبي تمت المقاومات أمواج امواج ضد الجندرمة والبوليس والزمر العميلة في كل انحاء الوطن . فتشبعت الملايين بالوعي الوطني والطبقي ، وبدأت تتبنى أسماءها وشعبها . رَدّ العدو كان هذه المرة هو ارتكاب مذبحة ماراش واعلان الاحكام العرفية على اثرها ومن ثم الانقلاب العسكري الفاشي في /١٢ ايلول/ ١٩٨٠ . غير أن حزبنا لم ينهار أمامها ، بل خرج منها وقد وصل إلى نتائج أقوى .

التي لم تترك مكاناً للاوهام . علماً بأنها ستظل تستمر في النظر إليها بهذا الشكل . مقابل تجسيد العدو نفسه على شكل حطام من العنف ، يعاش اليوم وضع حرب حقيقية يجب أن يتخذ فيها شعبنا موقفه تحت قيادة الحزب . ذلك هو الحرب التي يجب أن يواجه بها شعبنا الحرب المفروضة عليه بكل الأساليب . وأن تدقيق تاريخ حزبنا بإمعان يظهر بوضوح بأن الحقيقة بهذه الشكل لا غيره . وأن المراحل والمستويات الخاصة به تشترط تناول المسألة بهذا الشكل أما العبر والدروس التي تستنتج من هنا وسيروا إلى الأمام .... » . هذه هي البشرى التي زفتها للشعب الضربات التي انزلت بـ بوجاق والسليمانيين . بالطبع قابل الشعب ذلك بالحماس والاندفاع . لأن الضربات التي انزلت بالخونة التبعيين وجماعتهم الجندرمة كانت ضربات كاسحة ، ومنبعاً حرك الحياة والأمل الجديدين . ولما استوعبنا نتائجها وصلنا إلى نتيجة تفيد بضرورة عدم الانهيار في معركة الحرية التي يجب أن نوسعها لتشمل الجبال والقرى إلى جانب المدن طبعاً . وقد أوصلتنا الشرارة الايديولوجية الصغيرة في البداية الى تنظيم من مستوى حيث وصل إلى وعي ايديولوجي وسياسي أعمق — كما ظهر واضحاً من خلال كتيب ما هي الايديولوجية والسياسة ، وكيف ظهرتا ؟ — . وتوصلنا نتيجة عمليات المقاومة التي خضناها الى نتيجة الكيفية التي يجب فيها خوض حرب العصابات . وبوشر بتجربة ذلك على الفور في سفيرك وماردين وسيرت وكل جهة تقريباً . وقبل أن يتسلط زمرة /١٢ ايلول/ الفاشي على الحكم ، كنا من أوائل القوى التي رأت ضرورة مد أنابيب التنفس إلى الساحة الخارجية بهدف تجنب الاختناق

المحتمل . وتمكنا من تحقيق ذلك بشكل فعلي في عام ١٩٧٩ . وبدأنا بتحريك مراكز القوة في الحركة (في الحزب) . ولم نكتف بالشرق الأوسط وأوربا فحسب ،بل عملنا على الامتداد إلى أربع قارات لمد انابيب تنفس حركتنا . كل ذلك كان تعبيراً وجيزاً عن صلابة تمسكنا بأهدافنا وحريتنا وعن الكيفية التي نتطور بها فيما بعد .

من خلال الاستعدادات التي تم اجراؤها خلال هذه الفترة كشفت وعن قرب حقيقة ثورية البرجوازيةـ الصغيرة في المعارضة التركية ـ الكردستانية وكذلك ضمن صفوف حزبنا والتي تجسدت على شكل تصفوية واضمحلال واستسلام وخيانة . غير أن الطليعة المرتبطة بالحياة الحرة للشعب بروابط لا تنفصم عراها ، تناولت الانسانية ورغبت بالحياة على هذا النحو ، هي الاخرى بذلت جهودها .فسخرت كل قواها وأظهرت بأقوى وأوضح الأشكال الكيفية التي يجب تحقيق الحملة الجديدة بها . ويظهر تحليلها الأخير لكردستان بأن قضية التحرر الوطني الكردستاني وطريق حلها ، وتحليل فاشية /١٢ ايلول/ ، وحل قضية التنظيم ، واستعدادات العودة إلى الوطن وبدء النضال بوعي أكبر وبشكل مخطط ومدروس أكثر ، ونقل قرارات الكونفرانس الأول /١٩٨١/ والمؤتمر الثاني /١٩٨٢/ إلى الوطن ، وبدأت تعطي ثمارها . وأدت ضرورة تحويل هذه الفترة التي نظر إليها الكثيرون بشكل ناقص وخاطىء وبازدواجية ، إلى فقرة نوعية قوية مهما كلفت الثمن وهذا ما أدى إلى تدوين أعظم صفحات تاريخنا. وما فقرة /١٥آب/التي تعتبر أثيل صفحة في تاريخ شعبنا ، إلا مرشدا من أجل تحقيق القفزات الجديدة .

بالطبع كان من غير الممكن ترك فاشية /١٢ ايلول/ تفرض ادعاءات « الديمقراطية » في الداخل والخارج وكأنها تريد التصديق على كل جرائمها ، دونما أي تصدي . كان من غير الممكن نسيان وحشية الزنزانات . وحين انخرط حزبنا في فترة أساء إليها الكثيرون ووصفوها بالصرع وحددوا فيها عمرنا ، حينها كنا نفكر بالكرامة الانسانية وبحريتنا فقط ، ولا شيء سواها . وبالفعل كان المنتصر ككل مرة فيها هو الانسانية ، أما الذي تراجع فكان فاشية /١٢ ايلول/ . حيث بثت وثبة /١٥ آب/ رعب الهزيمة في أعماق قلب العدو . وبات يتشبث أكثر بالزيف المسمى بـ « العودة إلى الديمقراطية » . وأخرج إلى الساحة أمثال أجاويد ودميرال وتوركيش وأبارقان واصدرت احكام البراءة في دعاوي (Disk) وجمعية السلام . وتم تخفيف الاضطهاد الواقع على كاهل المثقفين . باختصار ، أرغم على خطوات ـــ ولو مزيفة ـــ إلى الوراء . ولم يتجرأ على تنفيذ أحكام الاعدام وان كان على شكل « قانون الندم » ، وبدأ يخاف من نتائجها . وان كان قد أباد بعض وحداتنا ، الا أنه عجز عن صد المنخرطين الجدد .

إننا ندخل العام الثالث من وثبة /١٥ آب/ العظيمة . لقد دخلت المقاومة في يومنا إلى كل ولاية وقرية من كردستان الشمالية ـــ الغربية . وبات الشعب باسره يتمايل من شدة اهتياجه لذلك . وأننا ننزل بالعدو ضربات متلاحقة كل يوم . وتتاوج روح كل واحد من شهداءنا كمعبد للمقاومة . كل ذلك ، يوقظ كردستان ويبعثها من جديد ؛ ويؤكد على أنه تعاش اليوم فترة البطولات في كردستان ، وظهر عامل رفض الخنوع والاذعان ، ويرن في كل مكان صدى شعار الموت أو حياة حرة » . وكان كل تعتيم واضطهاد بعيداً عن أن يشير عن أية نتيجة مرجوة . كذلك كانت لغة ما يسمى بإعادة الديمقراطية والتحريفات غير المعقولة التي شنت في الداخل والخارج لأجل فضح حزبنا وفرض العزلة عليه والحرب الخاصة غير محدودة الأبعاد ، كانت بعيدة جداً عن أن تخنق حزبنا . وفي نتيجة هذه الحرب المعلنة منذ تسع أعوام والمطورة منذ عامين . فان المتطور باستمرار هو حركة مقاومتنا . لقد أرخ حزبنا هذين العامين الذين عاشهما بأخطاءه وصوابه وهو عبارة عن مجموعة مسلحة صغيرة ، كأشرف صفحة في تاريخنا . اننا نقبل بأنه حصلت أخطاء ونواقص كثيرة ، فهناك الانتهازية والتطرف اليميني واليساري والخيانة والاستسلام في هذه الفترة . هذين العامين هما اسم الفترة التي تم فيها التمييز بين الظلام والنور ، بين المقاومة والاذعان ، بين القبيح والحسن ، ودفعت الطبقات البينية إلى وضع لا تستطيع التنفس فيه ، وتعرضت فيها للتصفية ، إما انضمت ـــ ولو على شكل بقايا ـــ إلى صفوف الثورة ولعبت أدوار ايجابية وإما تناثرت في صفوف الثورة المضادة فهي تاريخية لهذا السبب .

يجب استيعاب الممارسة العملية الصعبة لهذين العامين في ثلاث نقاط بشكل خاص . أولى هذه النقاط التي تعتبر نتائج مباشرة لوثبة /١٥ آب/ هي ؛ خروج الثورة من اطار كونها مسألة ايمان ، وتحويلها إلى مسألة تخطيط وعمل . فبينما كانت معروسة في الفكر فيما سبق ، اكتسبت الآن حقيقة عملية ، حيث أخرج فترة عامين من العمليات من أجل خلق التحول الجيوبي السياسي والعسكري لشعبنا ، تراكماً ورصيداً قوياً . فدكت آلاف السنين من العبودية ـــ والاستسلام واحبطت تماماً مساعي ومحاولات الانتهازيين والاصلاحيين الرامية الى تحريف الثورة من مسارها وافقادها روحها الحقيقية . حيث أظهرت التطورات بشكل واضح جداً افلاس هذه المناهج . ان تأكد صحة الأفكار الثورية التي وصلت ذروتها في وثبة /١٥ آب/ ، في الحقيقة العملية انما يعتبر وثبة متقدمة جداً من الناحية التاريخية . هذه هي النتيجة الهامة الأولى التي يجب استيعابها بكل أوجهها .

ثانيها ؛ الشعب والحزب قاما بتنقية صفوفهما . فتم تحقيق تنظيم المناضلين الحقيقي ، وكشفت الثغرات المهترئة ضمن صفوف الثورة ، وأسقطت كل قمعتها . كذلك فعل شعبنا أيضاً ؛ ففرز المقاوم والمستسلم ، وجعل المقاومة عنصراً هاماً في حياته اليومية .

ثالثها ؛ أظهرت للعيان الاجراءات التي تم في تركيا باسم اليسارية وكشفت عن محتواها . وأسقطت قناع اليسار التصفوي وكشفت بشكل جلي الجهة التي تخدمها القوى اليسارية التصفوية .

بإختصار ، /١٥ آب/ والتطورات التي لحقتها هي وثبة تمتاز بأهمية قوية وبأنها قدمت مساهمة عظيمة للانسانية ضد نظام /١٢ ايلول/ المتهافت على المجتمع كمصيبة كبرى ودفع المجتمع إلى التفسخ عبر الروح والفلسفة والممارسات التي فرضها عليه .

ـــ الى الواجب من اجل انشاء جبهة وجيش تحرير الشعب !

ـــ الذكرى السنوية الثانية لوثبة ١٥ آب تضيء طريق تحرير شعبنا بشكل أوضح من أي وقت آخر .

ـــ نناشد شعبنا بأسره وكل أصدقاء لمساندة وثبة مقاومة ١٥ آب .

استشهد الرفيق محمد أمين سزكين
المثل الأعظم على المحبة الانسانية

استشهد الرفيق محمد أمين بينما كان في طريقه من كردستان الشمالية ــ الغربية إلى كردستان الجنوبية على اثر انفجار لغم زرعته مجموعات الكونترا على أحد المعابر الهامة . إن الرفيق محمد أمين الذي وصل الى مرتبة الخلود بانضمامه الى قافلة شهداء نضال التحرر الوطني الكردستاني المتصاعد تحت قيادة حزبنا (PKK) بمعاناته العميقة وتضحياته الجسام التي قدمه ، كان على مدى حياته الحزبية كادراً حزبياً ارتبط بالنضال بقلبه وعقله ، باختصار ، بكل كيانه وعرف كيف يكون المثل الأعلى على الرفاق بشهادتها ، كان قائداً شعبياً وأحد كوادر (PKK) القدامى .

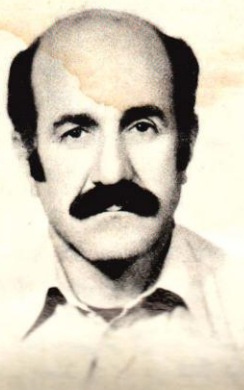

ولد الرفيق محمد أمين في أسرة فقيرة في عوزتو ــ سيرت عام ١٩٤٣ . درس الابتدائية والاعدادية في مسقط رأسه ، ثم انتقل الى وان ليتبع معهد اعداد المدرسين . متزوج وله ثلاثة أولاد ، مارس مهنة التدريس لمدة عشرين عاماً كان خلالها عضواً فعالاً في جمعية اتحاد المعلمين الأتراك . ونظراً لانضمامه الى هذه النشاطات فقد عاش منفياً باستمرار . ولكون الرفيق محمد أمين ولد وترعرع في أضعف حلقات العدمية القومية ، منطقة سيرت التي امتدت فيها جذور الوطنية عميقة ، فقد كان مشحوناً منذ طفولته بالحقد والكراهية تجاه الاستعمار والاقطاع . لقد آمن الرفيق منذ سن مبكرة بضرورة القيام ببعض الامور في سبيل شعبه ووطنه ، اللذين كناً لهما حباً عميقاً ، ولذلك لم يذهب ضحية لجو الميوعة والانحلال السائدين . واعتباراً من وصوله الى الوعي الوطني والقومي بدأ بدراساته وابحاثه بجهود مكثفة وعزيمة لاتلين ، وتعرف عن قرب القوى السياسية التي كانت موجودة في تلك المرحلة غير أنه لم يجد مأربه . ولكن وجوده في منطقة تسودها روح وطنية جياشة وتمتعه بشخصية مفعمة بالأحاسيس الانسانية دفعه الى النضال ضد النظام السياسي القائم وخطى أولى خطواته النضالية مع الحزب الديمقراطي الكردستاني في عام ١٩٦٢ . وقد عبر ذلك بشكل التالي «بدأت علاقتي مع الحزب الديمقراطي الكردستاني عام ١٩٦٢ ــ ١٩٦٣ حين تم تعييني في باطمان ــ سيلفان . بالطبع ، كنا كان يحتبر قومياً في ذاك الزمان . ثم جاء درويش سعدو وفصلنا عن الحزب. يعني هذا ، أن علاقتي مع الحزب الديمقراطي الكردستاني استمرت قرابة عشر سنين حتى فصلنا من الحزب أعوام ١٩٧٣ ــ ١٩٧٤ . كان حجتهم أننا انتسبنا الى جمعية اتحاد المعلمين الاتراك وأصبحنا شيوعيين . هذه كانت وجهة نظرهم . بعد هذا التاريخ استغنيت عن هذه الحركة بشكل نهائي . لأنني لم أرتاح لفعالياتها في كردستان ...»

لقد سخر الرفيق محمد أمين كل طاقاته طوال عشر سنين للحزب الديمقراطي الكردستاني الذي رأى فيه «وقداً لأماله ، وأمضى سنوات قاسية جداً ، وواجه العديد من المصاعب المادية والمعنوية ، ولكنه لم يجد التنظيم والايديولوجية المنشودة . ولكن هذه السنوات جعلته يستوعب أن تحقيق الاستقلال والحرية لايمكن أن يتما إلا بنضال نخوضه وتصعدّه البروليتاريا. خلال فترة نفيه في سيفاس لم ينقطع أبداً عن الجو السائد في كردستان ، وكان على علم دائم بالتطورات . ومقابل السنوات العديدة التي عاشها بالبحث والانتظار الدؤبين ، لم يتردد في ممارسة بعض الفعاليات ضمن الاطار الذي تواجد فيه . لأنه كان يتمتع بروح وطنية جياشه . ولم يتأثر كثيراً بالسلبيات المحيط السياسي الذي كان يحيط به . وعاش وطنياً محروماً من الريادة والايديولوجية البروليتاريا . لأنه كان يدرك أن ذلك الشكل لن يفيد الشعب الكردستاني كثيراً ، فقد كان يعيش ضمن دوامة مستمرة . وخلال هذه الفترة صادفت مرحلة تاريخية وضعت فيها حداً للآلام والحياة المرة التي كان الشعب الكردستاني يعيشها . فالنضال الذي خاضته القوة الطليعية للبروليتاريا الكردستانية حركة (PKK) التي ولدت بعد أن مزقت ستائر الظلام الدامس المخيم على كردستان ، لاق أصداءه في كل مكان وأصبح بمثابة نداء الانتفاض الموجه الى كل وطني ومثقف كردستاني شريف . لقد أحس الرفيق محمد أمين بالتطورات الحاصلة في كردستان وهو يعيش أقسى وأصعب الظروف في النفي ، لذلك لم يتردد مطلقاً في توحيد آمانيه وآماله مع هذا النضال الذي بشكل خير ضمانة للمستقبل . وعبر في تقريره على الشكل التالي : «جاءتنا صورة كبيرة للرفيق حقي ونحن في المنفى . كتب تحتها بعض العبارات . كان ذلك بالنسبة لي شيئاً معبراً وذو معنى عميق يعد المستقبل. في تلك الأيام تركت هذه الصورة معلقة في لوحة اعلانات جميعة اتحاد المعلمين الأتراك لمدة أسبوع بكامله . بالطبع كان البعض يعارضون ذلك بشدة . ولكن هناك أيضاً (أي في سيفاس أثناء النفي) كنت عضواً في مجلس قيادة جميعة اتحاد المعلمين .وقد بدأ تأييدي لحركتنا (حركة PKK) . وحين عينت في قزل قبه تعرفت على الحركة عن كثب وبشكل أفضل وزاد تأييدي لها بشكل ملحوظ وأنضمت إليها بشكل فعلي منذ ذلك التاريخ ..»

لقد أنضم الرفيق محمد أمين الى الفعاليات العميلة مادياً ومعنوياً بالحماس الذي منحه البحث المستمر والمكثف عن ايديولوجية حتى ذاك التاريخ ، أي عام ١٩٧٨ . ومارس النشاط التنظيمي هـ السياسي دون التهرب من أية تضحية وبذل جهوداً كبيرة لاتنضب في سبيل كسب الجماهير الى صفوف النضال في منطقة ماردين المفعمة بروح الوطنية ، وأظهر شخصية لاتقهر في غمرة تطور وارتقاء مستوى نضال التحرر الوطني الذي بدأه حزبنا (PKK) وفي نقل ايديولوجية البروليتاريا الى الجماهير الشعبية التي عن طريقها فقط تتحقق الحرية والاستقلال . اكتسب الرفيق محمد أمين خصائصه القوية هذه من الرفاق مظلوم دوغان وفرهاد قورتاي واحمد قورت الذين عمل تحت قيادتهم ، وانخرط في النشاطات الدعائية مع هؤلاء الرفاق ، وتسلم مهام عديدة في فعاليات المدن . خلال قيامه بإداء هذه المهام اعتقل على يد المستعمرين في قزل تبه ، ثم اطلق سراحه بعد أن تم

توقيفه فترة تقارب الشهر .

مع بداية النشاط السري تسلم الرفيق أمين بناءاً على تعليمات الحزب رئاسة بلدية جيلان بنار ، ولكن مع بدء عمليات التفتيش والاعتقال المكثفين انسحب الى ريف جيلان بنار وانضم الى فعالياتها ولعب دوراً فعالاً في تنظيم الفلاحين . الى جانب هذه المهام ، اشترك في عمليات شل تأثير المخبرين في جيلان بنار وجوارها وفي عمليات تعقيب العملاء وتثبيت من له صلة مع المخبرات التركية (الميت) وفي معاقبة هؤلاء العملاء ، وأدى واجبات هامة في المعارك التي نشبت مع «كوك» . ويعتبر الرفيق أمين منذ انضمامه للنشاط العملي وحتى لحظة استشهاده ، واحداً من رفاقنا القدوة في تبني المهام وبذل جهود لاتعرف السكينة في سبيل تحقيق النجاح في هذه المهام ، وعرف كيف يصبح خير عاكس لقيم الرفاق مظلوم وفرهاد وأحمد قورت .

حين صعدت الطغمة العسكرية — الفاشية الى الحكم في ١٢ ايلول عام ١٩٨٠، وبناءاً على قرار الانسحاب الذي اتخذه حزبنا ، اشترك في عمليات نقل عشرات الرفاق الى مدارس الحزب خارج الوطن ، وكلف بمهام وممارسة الفعاليات الحزبية في النقاط الحدودية الهامة . وفي نهاية عام ١٩٨١ استدعي الى مدارس الحزب من أجل اتمام تدريبه والاستعداد بشكل قوي ، وتم تدريبه السياسي — العسكري مستفيداً من الامكانيات التي قدمها الحزب بأفضل شكل ، ثم ارسل الى كردستان الشرقية في أشهر الصيف في عام ١٩٨٣ . اشترك الرفيق في العمل بين اواسط الجماهير ايضاً ، ومارس فعاليات تتناسب مع اسلوب عمل حزبنا على التدريب السياسي والعسكري في معسكراتنا في تلك الوقت ،ثم انتقل الى كردستان الجنوبية في اواسط ١٩٨٥ لينظم الفعاليات في المنطقة الحدودية . واحتضن الرفيق أمين راية الحزب حيثما حل وتحت مختلف الظروف وذلك كاحدى ضرورات الارتباط بوطنه وشعبه ورفاقه ، حتى النقطة التي استطاع التوصل إليه ، بأنه واحداً من كوادر (PKK) الشجعان . بعد فعاليات المنطقة الحدودية ، تسلم الرفيق أمين مسؤولية وحدة الدعاية المسلحة في هكاري ، وبينما كان ينتقل من كردستان الشمالية الى كردستان الجنوبية نال شرف الشهادة على أثر انفجار لغم مزروع .

إن الرفيق أمين المثل الأعظم على المحبة الانسانية ، نضج وسط ممارسة عملية غنية كهذه ، وعرف كيف يعيش الثورة في نفسه والتي بدأها حزبنا (PKK) في كردستان وفي كل مكان ذهب اليه . وبذل جهود حثيثة من اجل كسب السمات المجيدة والعظيمة التي يتحلى بها قادتنا ، ومن أجل تحويلها الى شكل الحياة والانسان المعاصرين ، وخاض أقسى مراحل النضال ضد مؤثرات الطبقات والفئات اللابروليتارية التي نقلها الاشخاص معهم من المجتمع الى صفوف الحزب ، وأكد بأجلى صورة بأنه مقاتل لايقهر في النضال ضد المؤثرات القبلية والعشائرية القوية في كردستان والتي انعكست (لحد ما) الى صفوف الثورة أيضاً ، وفي النضال من أجل القضاء على هذه المؤثرات قضاءاً مبرماً . كان الرفيق أمين واحداً من الرفاق الذين خلقوا أقوى التغييرات في شخصيتهم من اجل التمكن لتحقيق الثورة التي قدمها حزبنا لكافة ابناء شعبنا وفي مقدمتهم الكوادر والتي ستحقق المستقبل المستقل — الحر ، وللنضال بايمان راسخ في سبيل تحرير كردستان . ولم يواجه الثورة بأي مشكلة منه هو ، ومن المجتمع على طريق الثورة ، ووصل في هذا المجال الى مفهوم وحياة عميقتين جداً . فمن أبرز جوانب الرفيق أنه قضى على كل التأثيرات التابعة من الميوعة — التخلف وكذلك عن المفاهيم العائلية والقبلية والعشائرية التي تخفي في طياتها اكبر نقاط الضعف الأمر الذي أراد المستعمرون تسخيره في هذا المجال ضد حزبنا منذ البداية ، وأفدى بكل شيء في سبيل الثورة ، لقد جسد كل ذلك في شخصه بأوضح الأشكال .

كان الرفيق م . أمين بركاناً من المحبة هذا الذي اعطاه اعظم الامثلة على ارتباطه بالوطن والشعب والرفاق وجسدها في نفسه القيم الانسانية السامية بشكل حي ... ثار هذا البركان ووزع المحبة في كافة الجهات ، كان تعبيراً واضحاً على شمول المحبة العميقة الأصيلة لأقرب رفاقه بل حتى الملايين .

كان قائد شعبنا المقدام الرفيق م . أمين وطنياً مرتبطاً بأوثق شكل بكردستان وجبالها وحجارتها وأغانيها وأهازيجها وانسانها المتألم — المنهوك وطنياً ، قاتل العدو بعزيمة لاتلين وبأحسيس الحقد — والكراهية والانتقام العميق . حيث كان من السهل رؤية المعنى العميق للوطنية في تصعيد النضال والدور الذي تلعبه في صنع النصر ، من خلال المحبة التي كان يجمعها هذا الرفيق في نفسه . شوقه الى الاستقلال والحرية هو شوق الأرض العطشى للماء ، كان ابناً باراً للشعب الكردستاني أحرقه نار هذا الشوق .

إن الرفيق م . أمين الذي جسد ارتباطه بالوطن والشعب والحزب ، باحتضان النضال والتمسك به بكل كيانه ، كان واحداً من رفاقنا المتمرسين والمستعدين للتضحية . فمنذ أن تعرف على نضالنا وحتى لحظة استشهاده كان رمزاً للايمان والتضحية بكل شيء في سبيل النضال ومثالاً عظيماً حقاً لقضيتنا . كان واحداً من الرفاق الذين لم يتراجعوا قيد شعرة لافكرياً ولاعملياً عن القتال من أجل الارتقاء بنضالنا والاقتراب من ساعة النصر ، خاض معركته هذه صيفاً — شتاءاً دون كلل أو ملل وفي كل الظروف ، وبذل جهوداً لاتنضب في سبيل تنفيذ المهام الموكولة اليه ، باختصار كان واحداً من الرفاق الذين ارتقوا باستعدادهم للتضحية الى نقطة الذروة .

كان الرفيق م . أمين مفعماً بالمحبة الانسانية لدرجة الاسراف في تكوين شخصيته الناضجة والمتواضعة (حيث لم يعرف الغرور أبداً) ، وكانت هذه المحبة هي السائدة في كل حياته . عرف كيف يكون منبعاً لخلق الوحدة والالفة بين الرفاق ، منبعاً للمحبة الرفاقية ، مصدراً للثقة والأمل والقوة الدافعة لأبناء القضية الواحدة . حيث كان من الممكن وبسهولة رؤية أقوى أشكال الارتباط برفاقه في عنبيه اللتان يتدفق منها المعنويات العالية ، في الوقت نفسه بركاناً هائجاً من الحقد والكراهية تجاه العدو ، والارتباط بالشعب والحزب . أنه كان متواضعاً لدرجة انه لم يكن يوسعنا نحن رفاقه فقط ، بل كل من عرفه أن لايتأثر بهذا الرفيق ويكن له الحب والاحترام وهل كان من الصعب قراءة الحب والحماس اللذين كان يحس بهما أثناء خدمة شعبه ورفاقه والزحف معهم على العدو كتفاً الى كتف ، في عيونه الوضاءة والمتدفقة بالمحبة ؟ أجل ، لقد كان أباً باراً لشعبنا الكردستاني ، جسد في نفسه أفضل المزايا التي قدمها حزبنا للبشرية ، وزاد أكثر ارتباطاً بقيم شهدائنا في كل خطوة وجسدها في حياته وتحت جميع الظروف ، كان كادر حزبنا المقدام ، باختصار كان قلباً نابضاً بالمحبة جمع شمس ثورة كردستان الحمراء اللامعة وأعظم ايات المحبة في كيانه .

إن قلبه لايزال ينبض بكل قوته في كافة ارجاء كردستان ، وأن القلوب النابضة بقوة تقرب النصر كلما نبضت اكثر .

إيها الرفيق أمين ! سيكون النصر حليفنا نحن الشعب الكردستاني المقاتل تحت قيادتكم . وأننا باعتبارنا رفاقكم السائرين في دربكم بعزيمة وتصميم سنروي بدمائنا حتى آخر قطرة منها تراب وطننا الذي أنيتم فيه رزمة من شقائق النعمان ، سنسير بقلوبنا وأدمعتنا وأسلحتنا حتى تحقيق الاستقلال ولنقدم لكم باقة قرنفل حمراء هاتفين بأعلى صوتنا شعار عاشت كردستان مستقلة وديمقراطية .

فلنتعرف على أبطال مقاومتنا بكل أوجههم ولنحييهم في نضالنا !

يعيش الشعب الكردستاني اليوم ، لأول مرة في تاريخه تطورات لا يستهان بها . حيث دخل الاستعمار الفاشي إلى الطريق المسدود ؛ بالمقابل يتقدم نضال تحررنا الوطني بخطى واثقة على طريق النصر . مما لا شك فيه ، أن لتطرقنا إلى مستقبلنا بثقة وتفاؤل لهما أسباب هامة جداً . أي أنه هناك أسباب تمنحنا الثقة والقوة بأنفسنا . فالذي أوصلنا إلى هذا المستوى الذي نحس بالفخر والاعتزاز به هو شهداء مقاومتنا وكل قطرة دم رويناها بها أرض وطننا . في تلك الحالة ، لا بد من استيعاب نضال وحياة شهداء المقاومة الذين يشكلون حجارة الأساس في الكيلو متر الأول من طريق وصولنا إلى هذه المرحلة .

كل واحد من شهداء مقاومتنا ، وإن كان قد عاش فترة قصيرة من نضالنا ، إلا أنه جسد في حياته القصيرة هذه بذور حياتنا الجديدة وكيفية تشكلها بعد مئات السنين . لذا فإن الوصول إلى هذه القيم التي لا يمكن التراجع عنها يمر عبر التعرف عليهم .

بوركت يا مقاتل HRK المقدام

في الوقت الذي استشهد فيه قائدنا العظيم ، الرفيق معصوم قورقماز (عكيد) في الكمين الغادر الذي نصبه جيش العدو في جبل جبار الواقع في منطقة شرناخ بتاريخ ١٩٨٦/٣/٢٨ ، أصيب المقاتل المقدام فندر خان (متين) في فخذه بجرح من إحدى رصاصات العدو الغاشرة .

كانت ظروف الشتاء القاسية تخيم على كل مكان خلال الأيام التي جرح فيها الرفيق متين . وجبال كردستان الشاهقة والوعرة والتي تبدو كأنه من الصعب اجتيازها ، تكسوها حلة بيضاء . كانت المجموعة قد فقدت قائدها . لذلك كانت تحس **بمرارة كبيرة . اما الرفيق متين فلا يقدر على المشي** بسبب جرحه ، ولا بد من إنقاذه وإبعاده عن خط المعركة . وفعلاً نجح الرفاق في إبعاده وإخلاءه عن خط نيران العدو بعد أن هموه على ظهورهم . كان **تحدق بالمجموعة أخطار كبيرة بما فيها الابادة** الكاملة . إلا أنها كانت المجموعة مضطرة لأخذ كل هذه المخاطر بعين الاعتبار . ورغم ذلك ، فإن المهمة طرحت نفسها من أجل إنقاذ الرفيق متين المقدام ، بناءاً على قاعدة ضرورة إنقاذ الجرحى في الحرب وتحويلها إلى قاعدة مادية ملموسة . لأنه لا بد اجتراح المآثر التي تعبر عن العلاقة الرفاقية تليق بحرب الأبطال ، حرب العمال الكردستاني ...

لقد تم اجتياز السهول والوديان المغطاة بالثلوج . وقطع الجبال الوعرة التي تبدو وكأنه لا يمكن الصعود عليها . ووضع الرفيق متين في مكان آمن بعد حمل طويل على الظهور . وكلف رفيقان من أجل العناية به ومعالجته . وقد أدى هذان الرفيقان مهامهما أيام طويلة دون كلل أو ملل . ولكن الرفيق لم يستطع النهوض بعد أو التحرك . وقد ألح على رفاقه من أجل أخذ سلاحه . لكنه ، وتحسباً لكل احتمال ممكن ، يترك قنبلته اليدوية بجانبه ، وأبى إلا أن يموت سوى تلك الموت الشريف . وأراد أن يحقق ذلك بقنبلته اليدوية الصغيرة .

التاريخ هو ٦ نيسان ١٩٨٦ . ويمر أحد الرعاة بالصدفة ، أمام باب المغارة التي يمكث فيها الرفيق متين . في هذه الأثناء يخلق لدى الرفيق إحساساً **قوياً بمشاهدة الراعي له ، ولكنه لايستطيع الاقتراب** منه . لذا ينادي الراعي لمحادثته ، إلا أن الراعي يجري مبتعداً بأغنامه عن المنطقة ، دون الإجابة أو أية رد . وفي المساء أخبر الرفاق الذين جاؤوا لمعالجته . ولكن رفاقه استبعدوا احتمال قيام أحد من المنطقة المحيطة الوشاية بهم . اعتماداً على ثقتهم بالنشاطات التي قاموا بها سابقاً في المنطقة . في ذلك غضوا بصرهم صراحة عن إمكانية تأثير القرويين من العنف اليومي ، واحتمال اتخاذهم لمواقف مغايرة لتلك المعتادة من قبل ، نتيجة لهذا الأمر .

التاريخ ٨ نيسان ١٩٨٦ . يخيم على الجبال سكون رهيب . وكأن كل شيء صامت بلا حراك في مكانه . لا صوت لراع ، ولا صوت لأغنام تأخذ صداها عبر الجبال . غير أن المقاتلين يعتبرون ذلك ، أمر طبيعي ، لأنهم اعتادوا عليه . لأن كردستان بلد كل شيء فيه ممنوع . فقيام العدو الوحشي بمنع شعبنا من الصعود إلى الجبال التي هي ملكه ، أمر حدث مرات ليست قليلة .

التاريخ يمضي إلى ٩ نيسان ١٩٨٦ . لقد خرج العدو للـ« صيد » (صيد الإنسان) . فحاصروا المغارة التي يمكث فيها الرفيق متين بقوة

عسكرية كبيرة ، ونصب كمائن عديده حولها . غير أن رفاق متين ، بناءاً على التوجيهات التي تلقوها ، كانوا ينتظرون في نقطة بعيدة . وعددهم كان قليلاً . ولم يكن يملكون القوة الكافية لدحر هذا العدد الكبير من وحدات جيش العدو . لذلك يبدأ الرفيق متين في هذا اليوم بمقاومة وحدات العدو بمفرده . .

كان ثمة شيء واحد يمكن لرفاقه القيام به . وهو إعلام وحدتهم بالتطورات الحاصلة قبل لحظات . لكن السبيل إلى ذلك كان يتطلب أياماً كاملة . فكمائن العدو منتشرة في كل مكان ، إنه يهدف إلى إبادة المجموعة بأسرها .

التاريخ يمر عبر الأيام ٩ — ١٠ — ١١ — ١٢ — ١٣ — ١٤ نيسان ١٩٨٦ . الرفيق متين يمقت لوحده منذ سبعة أيام . ولا يزال العدو في كمائنه دون حراك ، ودون أن يتجرأ على التقرب من الرفيق متين الذي أبدى صموداً لا مثيل له طوال سبعة أيام . وكان يستعد للقاء الأخير معه . ليس في ذهنه إلا فكرة واحدة مترسخة ويعمق . « المقاومة ، المقاومة ، ... ، ثم المقاومة حتى النهاية ... خوض مقاومة تليق بذكرى قائده معصوم قورقماز ... الأخذ بثأره ... قهر العدو ليس مرة واحدة ، بل ألف مرة ... .

جاء يوم ١٥ نيسان ١٩٨٦ . وقد بدأ العدو بهجومه الرئيسي فاستول على نقطتين من الجبل في وقت واحد ، مخططاً لاصطياد عصفورين بحجر واحد . غير أن آماله البغيضة هذه ظل حسرة في حلقه . فلا يزال حقد وآلام وحدة التحرير الثورية متراكمان من جديد . لأن دم قائدهم ، الذي أحبوه كحدقة عيونهم ، ساخناً بعد لم يجف . بهذا الشعور هاجموا العدو ووجهوا الضربة إليه ، والأكثر من ذلك ضربوه في الكمين الذي نصبه هو نفسه في الحصار المفروض . فلقي أربعة جنود العدو مصرعهم المحتوم وهم قابعين في كمائنهم . ليضطر الجيش التركي ولأول مرة ، إلى الانسحاب في وضح النهار . وخرجت وحدة التحرير من هذه المعركة دون أن تتكبد أية خسائر تذكر .

ولكن الرفيق متين لا يزال وحيداً ، بلا طعام ، **بلا ماء، لم يرقد منذ سبعة ايام بكاملها. ولكن رغم** كل ذلك ، لا تتجرأ وحدات الجيش الكبيرة على الاقتراب منه . لأن العدو لا يرى متين لوحده في شقوق الصخرة ، بل يرى جيشاً بكامله . فقد فرض حصاره انطلاقاً من فكرة أن كل واحد من مقاتلي PKK يمثل قوة جيش بكامله . هنا وجه العدو من الخارج نداءاً إلى رفيق متين مفادها « سلم نفسك » . ولكن الرفيق متين الذي هيأ نفسه للموت الشريف . سحب مسمار امان قنبلته ، وينادي العدو من قلعة مقاومته بصوت تنم **عن التحدي قائلاً : «أنني في وضع لاأستطيع** الحراك فيه . إن شئتم فتعالوا أنتم بأنفسكم . » وبعد ذلك يدخل ثلاثة جنود والعميل سليمان مهديناني ، أحد أدوات البسيطة بيد العدو ، على الرفيق متين . وتحسباً لأي احتمال طارىء أو هجمة مفاجئة من قبل الرفيق يتمركزون بجوار باب المغارة . وبعد أن اقترب الجنود من الرفيق متين جداً . يفجر القنبلة الجاهزة بين يديه . وأثناء الانفجار يرتفع صوت الشعارات « عاش حزب العمال الكردستاني وعاش القائد آبو » ويفارق الحياة بعدها وينتقل إلى مرحلة الخلود ، بعد أن قتل ثلاثة جنود ومخبر — عميل .

لقد تمكن الرفيق متين من تجسيد قوة وسمعة حزبه في نفسه رغم أنه كان مصاباً في فخذه لا يستطيع التحرك ووحيداً . ومحاصر من قبل آلاف الجنود . لقد أنهى العملية التي نفذها ضد العدو محققاً نجاحاً باهراً . لأنه لم يكن وحيداً رغم أنه كان لوحده . بل عاش مع حزبه وشعبه . وإن انتصاره لا ينحصر في قتل ٣ — ٤ جنود . أنه أظهر هنا عجز العدو وانهياره من جهة ، وقوة شعبنا وحزبنا من جهة أخرى. وهذا بالضبط هو منبع بطولته الخارقة التي لا تنضب .

ولكن يجب استيعاب العديد من خصائص الرفيق متين لكونها عبرة وقدوة بالنسبة لشعبنا وحزبنا الثورية . كان الرفيق متين واعياً ومثالاً في الحياة يحتذى به . تفانيه وشجاعته وتضحياته وإيمانه المطلق بالقضية تنبع من إدراكه لكل لحظة عاشها .

حين نذكر اسم رفيقنا الشهيد هذا ، لا يستطيع كل من يعرفه عن قرب أن يصد نفسه — على الأقل — عن التفكير بعمق وعن الوقوف وقفة إجلال وإكرام تقديراً له . إنه كان المثال الواقعي والصريح ومقاتل مقدام لشعب هب وانتفض من أجل استقلاله وحريته . يمكن التأكيد على ذلك ، خلال الأمثلة العديدة من حياته اليومية . ولو نُظِرَ إلى الحياة ضمن إطار ضيق ومحدود ، عندها يلزم الأمر التعريف بالكيفية التي كان يذلل بها الصعاب كل دقيقة وكل ثانية وهو يتصدر المقدمة من الصباح الباكر وحتى آخر النهار . **ولكن لم تكن هذه نظرته الى الحياة . ومن هنا ، وبالتحديد تنبع بطولته ، فتحمل** المسؤوليات النضالية،الأمر الأكثر اعتيادية بالنسبة له .

لقد علمنا الرفيق متين أشياء وأشياء كثيرة من خلال حياته اليومية ، رفيق أثبت شخصيته بنضاله وحياته ، وقد عاش كل لحظة من أجل شعبه وحزبه ، كان رفيقاً ينطلق إلى المقدمة من أجل قضية الشعب دون أي تردد حتى في ظل أصعب الظروف .

قبل استشهاده بشهرين كان قد جرح مرة أخرى وانفصل نتيجة ذلك عن مجموعته . عاش خلالها أيام طويلة دون معالجة ومحروماً من كل إمكانية ، والأسوء من ذلك عاش مع شخص متردد سلبي . ورد الرفيق متين على أقوال هذا الشخص السلبي « بأن الحزب لا يتبناك ، ولا يعالجك ، ويغض البصر عنك ، ويريد لك الموت بشكل واع ... الخ » هذه الأقوال التي تصدر من نية سيئة ، بمواقف ثورية حازمة تليق بحزب العمال الكردستاني . وليس لأنه لم يتأثر بهذه الأفكار فقط ، بل حكم عليها دون رأفة ، وتصرف في غاية إيجابية .

خاض الرفيق متين قتالاً مريراً ضد مفهوم انتظار كل شيء من الحزب والاستثمار بالموجود . لدرجة أنه رأى السلاح الذي أممه في القتال في سبيل تحرير شعبه ووطنه الذين طالما عشقهما ، قيمة ثمينة صعبة المنال ، واستكثرها على نفسه . كان متواضعاً لدرجة القول استكثار أكثر حقوقه طبيعية ، حيث قال « أوسيعطينا الحزب السلاح أيضاً إضافة إلى كل هذه الإمكانيات التي وضعها في خدمتنا ؟ كلا لا يجوز .يجب أن نؤمن أسلحتنا ونحن نقاتل » .

كان الرفيق متين على مدى حياته النضالية شخصية . لا يرى أمامه سوى مجابهة العدو ، شخصية تتدفق إيماناً بالقضية . فحسب رأيه ، يجب أن لا يوجد أية مشكلة داخل النضال بالنسبة لشخص آمن بالنضال والشعب . ففي الوقت الذي يتطلب إبداء أروع آيات العظمة عن التضحية والعلاقات الرفاقية ، لا يكون هناك ثمة للمشاكل والانسجام . وأعطى أعظم وأسمى الأمثلة على احترام وحب رفاقه والارتباط بهم أكثر ، وعمل باستمرار ودون كلل على فرض سيادة هذا المفهوم على المحيطين به .

وكانعكاس آخر لهذه الجقيقة ، أظهر الرفيق متين ، قوة وخلود نضال تحررنا الوطني وعلى أنه نضال لا يقهر حتى أثناء استشهاده . وألحق الهزيمة بالعدو مرة أخرى من خلال عمليته الأخيرة . لم تكن انتصاراً عسكرياً على العدو فحسب ، بل كان نجاح العملية والانتصار الحقيقي في المجال السياسي . بانتصاره هذا أفشل آمال وطموحات العدو البغضاء . فبدد مساعي المستعمرين من أجل تسخير حوادث الخيانة ، التي ظهرت في الفترة السابقة ، في خلق جو يفتقد إلى الثقة لدى الشعب . وبذلك يكون قد جرده من أحد أقوى أسلحته .

البقية على الصفحة ١٩

الحلقة ٢

يجب استيعاب تاريخ السيطرة الاجنبية بشكل صحيح

على اثر بلادة الامبراطورية العثمانية وعجز عقليتها الى رويدا رويدا والسيطرة على القسم الاكبر من حوض البلقان طوال قرون عديدة ، لتتحول بذلك الى امبراطورية شاسعة في القرن الخامس عشر ، وبعد القضاء على الامبراطورية البيزنطية وفتح استانة (حر قلاعها) وتحولها الى امبراطورية شملت قسماً كبيراً من العالم وتحقيق «وحدة الاسلام» ، والقائد صاحب الكلمة الاولى في هذا الامر هو بيوز سلطان سليم .

من الواضح تماماً ، أن بوابه غزوات الفتح التي بدأت هذه المرة من الغرب الى الشرق ، هي كردستان مرة اخرى كما يتضح من سياق المقال اننا نقصد غزوات الطبقات الحاكمة التركية بقيادة بيوز سليم الى الشرق ، في هذه السنوات اضحى العملاء الأكراد متعمقين جداً في العمالة ، يوضح عميل العثمانين ادريس بتليسي في رسائله بشكل جلي كيف فصل /٢٣/ أباله كردية عن الدولة الصفوية ، ووحدها مع الأبالات الكردية الأخرى ، والحقها بالامبراطورية العثمانية ، كما يبين هو نفسه كيف انهالت عليه الهدايا والذهب والسبوف مقابل عمله هذا ، على ضوء هذه الحقائق لن تصعب عمليه فهم كيفية الحقيقة التي حقق فيها نصره المؤزر في موقعة تشالديران . إذ تم غزو كردستان من قبل الاكراد أنفسهم نتيجة حيازة حكام الاكراد واهديت على طبق من ذهب للسيطرة التركية لتفتح بذلك ابواب الشرق امام سلاطين الاتراك بيد هؤلاء الخونة الاكراد انفسهم . أجل ، هذه واحدة من اكثر الاأعيب تراجيدية في التاريخ ، الحقيقة المرة هنا هي أن حكام الاتراك انفسهم لم يفكروا في تحقيق نجاح سهل كهذا في كردستان والشرق . فحين كتفوا من مساعيهم بشأن كردستان ، صبوا جام تفكيرهم في البداية على كيفية نيل دعم كردستان بهدف غزو الشرق ورأوا الحل في توحيدها في ايالة واحدة (إن صح القول تشكيل مملكة موحدة منها) . في الحقيقة كانت الظروف الموضوعية والذاتية لكردستان ملائمة لاقامة مملكة موحدة في تلك الأيام . إلا أن الخيانة كانت متعمقة وخصائص العمالة لدى القوى الحاكمة الكردية متطورة (في سبيل المصالح الطبقية) لدرجة تبع الأمر الى عجز بيوز عن اقناعهم لقبول خطته الآنفة الذكر ، ابتداءً بذلك مرحلة تدبير أرخص الاأعيب على وجه ، ليتم على اثر ذلك تعيين حكام باكوات ديار بكر رستم باشا في كردستان تماماً كأنه والٍ مستعمرة . كما يلاحظ بوضوح ان اللعبة الكبرى الاخرى التي لعبها حكام الاتراك في كردستان في القرون اللاحقة ايضاً جاءت على يد الأكراد الخونة واصبح هؤلاء الخونة وسيلة بيد حكام الأتراك لانتفاع بعضهم ببعض وجرهم الى الأأعيب .

لايمكن تبرير الخيانة التي تعرض لها شعبنا على يد طبقاته الحاكمة بأية حجة من الحجج ليست هناك أية حاجة الى هذا الأمر وخاصة في تلك المرحلة ، ولكن باعتبار ان حب السيطرة والمصالح الضيقة للقوى الحاكمة تفترض ذلك ، لم تترد هذه القوى التضحية بشعبنا في سبيل ذلك المصالح ، هذا مع العلم ان بوادر ولادة ثقافة ومن ثم تشكل حدود قومية بدأت بالتطور في ذاك التاريخ ، ظهور شعراء أمثال أحمد خاني حصيلة لذلك ، فاللعبة التي دبرت بحق الشعب الكردستاني في هذه المرحلة قد عكست هذا التطور الى منحاه العكسي ، وجعل من تاريخنا بأن يأخذ اتجاهه نحو الانهيار . لتتبين السيطرة التركية بكل معالمها بعد هذه اللعبة الكبيرة ، وتحملت هذه الامبراطورية التي جسدت في نفسها كل خصائص الاستبداد المتبقية من البابليين — على كردستان بكل قواها وحولت جميع الأبالات الكردية حينذاك الى أيالات مرتبطة بها والى إدارتها بواسطة الباكوات والقائمقام .

رغم ان الحقائق أخذت هذا المنحى ، كتب التاريخ مرة اخرى لصالح الطبقات الحاكمة التركية بشكل باطل ومر للغاية ، ودونت المكاسب في خانة الحكام الاتراك من جديد .

لقد ولدت ونمت الطبقات الحاكمة التركية على هذا الاساس فولادة البرجوازية التركية والاتحاد والترقي ومصطفى كمال تشبه حكاية ألب أصلان لحد بعيد ، لهذا السبب بالذات تشبه وضع الطبقات الحاكمة التركية في الاناضول الأوضاع التاريخية الأولى في الاناضول ، شبهاً تاماً . فبعد استطاعة الجيوش اليونانية (التي اطلقت على نفسها اسم وريث البيزنطيين) من فتح ازمير والوقوف على مشارف انقرة ، بدأت الشعوب التي استبعدتها هذه الجيوش بالتحرك بوعي الاستقلال ، في هذه النقطة ، ومن اجل اجتياز هذا الوضع توجهوا أيضاً الى عملائهم فاعتمدوا على وطننا وشعبنا وروحه العالية ، وعندما تمس المسألة مصالح السيطرة والتحكم ، يظهر الحكام الاتراك وباستمرار خصائص سافلة أدنى من سفالة القوى الحاكمة الكردية ، نتيجة ذلك وحين تم محاصرة الطبقات الحاكمة التركية في انقرة بعث مصطفى كمال رسائل شخصية الى الاغوات الاكراد وفي مقدمتهم /١٣/ بيك من اتباع زمرة ادريس البتليسي يترجاهم فيها ويطلب مساعدتهم وعونهم مختتماً كل واحدة منها بعبارة «يقبل فيها ايديهم» ومن اكثر الحقائق المعروفة عن تاريخنا القريب هو عقد مؤتمر أرضروم في كردستان بمساعدة من الشيوخ والسادة والباكوات العملاء الاكراد وفي مقدمتهم آغا كردستان المشهور مهو ، وعقد ذلك مؤتمر سيفاس ومجلس الامة على هذا الاساس أيضاً ، هنا يمكن القول ، او لم يكن من العدل دعمه في الحرب التي خاضها ضد السيطرة الامبريالية (سواء بشكل مباشر او غير مباشر) ؟ اجل ، فهذا الحرب كان في بدايته ذات طابع تقدمي بقدر ماكانت ضد السيطرة الامبريالية ، بالطبع كان هناك ثمة تعاون مبني على تحالفات تعتمد على أسس صحيحة ، لما أمكن فعل اي شيء عند ذلك ، ولكن لابد من رؤية وقبول أن حكام الاتراك مرروا أقذر وأكبر الاأعيبهم في هذا الفترة وبالتحديد تحت قناع التقدمية هذا ، يبدو ذلك جلياً ان القومية التركية المتعصبة ، خداعه وماكره لابعد الحدود ، فمن اجل كسب دعم الطبقات الحاكمة الكردية في ذلك الزمن ، لم يترددوا في لعب دور نابع من مفهوم الأمة ، ورسخوا في اذهانهم من البداية اللعبة التي كانوا سيمررونها على الشيخ سعيد فيما بعد ، النزعة المقصودة هنا هي القومية التركية ، الميثاق — القومي . الا ان اللعبة «التركية المدهشة» تمرر بنجاح ، فمصطفى كمال لاعب ماهر في هذا المجال بقدر ألب أصلان وبيوز ، والتاريخ يكتب بوضوح بأنه لولا جمعية الدفاع عن حقوق الشرق ، لما امكن توسع الأتراك نحو الغرب بتاتاً ، فلا احد يستطيع أن يدعي عكس ذلك ، وان كان ثمة من يدعي عكس ذلك ، عليه الرد على السؤال التالي : «لماذا بدأ مصطفى كمال بفعالياته من الشرق وليس من الغرب ؟» واضح بأنه دون الاعتماد على الشرق لن

يستطيع خطو خطوة واحدة الى أزمير ، بل العجز حتى عن خطو خطوة واحدة نحو قونيا واسكي شهير .

هنا يجب ان نبين ببالغ الأسف ان الشعب الكردستاني المستضعر لابعد الحدود من قبل طبقاته الحاكمة ، قد وقع ضحية للألاعيب حكام الاتراك ولكن هذه المرة بأسوأ أشكاله رغم كل تجاربه . لقد تم تهيئة على خدمة الأتراك لتتلقى بعدها الطبقات الحاكمة الكردية بذلك أثقل الضربات . هذه الطبقات العميلة التي لازمت هوية شعبنا كوصمة عار سوداء منذ مئات السنين وامتدت جذور العمالة حتى عروقها ، قد دفعت بشعبنا هذه المرة الى الوقوع تحت نير فظيع لدرجة ان الذين حققوا الغلبة في الحرب لم يترددوا في إظهار المصير الذي ارتأوه للأكراد قبل ان تجف دماءهم التي سكبوها في جبهة القتال ، كما ساقوا اغلب الشيوخ والسادة الأكراد الى حبال المشنقة في ديار بكر بشكل تراجيدي وهما الذين تظاهروا لهم بالطيب في البداية ، ومن المعروف ان مصطفى كمال قال عن بعض هؤلاء «الذي يسيء لقوميته لهذا الحد ، لن يتوانى منه اي خير» .

هكذا إذاً كانت بداية الكابوس التركي الذي خيم على وطننا ، فبات الشغل الشاغل للحكام الأتراك ، هذه المرة صهر هذا الشعب الذي استطاعوا السيطرة عليه ، والذي حصل بعد ذلك كان الانهيار الاقتصادي والاستغلال اللامحدود والهجرة والصهر الثقافي وتحريم التكلم باللغة الكردية وإزالة كل شيء بما فيه الأغاني ، باختصار تراجيديا زوال الهوية القومية . هذه التراجيديا لاتزال مستمرة حتى يومنا هذا .

نقاط التحول هذه التي سعينا لتفسيرها والتي يفصل بين كل واحدة منها والاخرى اربع قرون ، هي أعنوقة التي تضيق حول أعناقنا ، ومن المؤسف ان الذين يضيقون هذه الحلقات بكل ماتسعفهم قواهم ، هم طبقاتنا الحاكمة نفسها ، ولايزال شعبنا في يومنا أيضاً يتصارعون مع بلية الخيانة هذه ومع ممثليها المتسترين بمختلف الاقنعة ، سنتطرق لاحقاً للخيانة في الأيام الراهنة ، وبما أننا نخوض غمار موضوعة ضرورة استيعاب الحقائق التاريخية بشكل صحيح ، هناك خاصية اخرى لابد لنا من تسليط الاضواء عليها ، هنا يجب ان نبين بأن الذين مرروا الألاعيب على شعبنا على مدى التاريخ ليس الاتراك وحدهم ، بل بالاضافة الى الاعيبهم ، يجب التنويه لألاعيب حكام العرب والفرس أيضاً . فتعميق الخيانة وتشتيت وحدة الشعب في واقع كردستان خلال فترة تصارع الحكام الفرس والاتراك على الحقيقة الكردستانية جلية بكل حقائقها التاريخية التي مهدت الطريق امام التجزئة اللاحقة ، كما لجأت الطبقات الحاكمة العربية أيضاً الى اساليب التنكيل ، عرقلت تطور شعبنا في الاتجاه الايجابي ، ولعبوا ادواراً بارزة في اسراعها نحو الاتجاه السلبي ، باختصار هناك الكثير من توجهات التنكيل والمظالم في علاقة العرب مع الاكراد ، ولكن في البداية عندما دخل حكام العرب كردستان مع فتوحات الاسلام الذي يمثل مرحلة متقدمة من تاريخ البشرية ، وعلى الرغم من كل سلبياتهم وطبيعتهم الأجنبية لعبوا أدواراً ايجابية (ولو كانت محدودة) في وطننا باعتبارهم جلبوا معهم نظاماً ارقى ، والجدير بالذكر ان الدين الاسلامي لعب دور التغريب والانكار وتحول الى طبيعة رجعية في كردستان اعتباراً من بداية فرض حكام الاتراك سيطرتهم على كردستان ، وان لم يفعل الاكراد على صقل الاسلام مع هويتهم الحقيقية كما فعل الفرس على سبيل المثال ، وبالتالي لم يخرجوا بأي منفعة من هذه الحقيقة كذلك لم يعيشوا فترة تنقلب رأساً على عقب ، بل حققوا تطوراً ولو ظل محدوداً ، فحتى نهاية القرن السادس عشر بقدر ماأضافوا الجوانب السلبية للحضارة الاسلامية الى تطورهم ، اضافوا ايضاً جوانبها الايجابية . إذ من المعروف ان الفترة اللاحقة لهذه هي فترة رضوخ العرب ايضاً للسيطرة العثمانية ، لذلك لايتحمل العرب مسؤولية كبيرة وخاصة في تجزئة كردستان . بالاضافة الى ذلك ، هنا يجب التنوية الى شوفينية عربية تشكلت بعد التجزئة خاصة ، ومن المعروف انها تحولت الى طبيعة استعمارية وفتحت الطريق امام تخريبات هامة في بعض المجالات ، ولكن إذا وضعنا النقاط على الأحرف والحقائق التاريخية في مكانها المناسب ، فإن القوة المسؤولة مباشرة عن سير تاريخ كردستان تنقلب رأساً على عقب ، هي حكام الاتراك لاغيرهم ، فالذي قصم ظهر كردستان هو الطغيان التركي ، لذا يجب عدم الوقوع في الأوهام في هذا المجال بأي شكل من الأشكال . فانهيار وتشتت الاكراد كبنى قومية واجتماعية جاء على يد هذه القوة ، فيجب التعرف على الاستعمار بشكل صحيح ، ومن ثم ادراك الاستعمار في اطار شموليته التاريخية واليومية ، إذ اننا لم نتخدع بأفعال وتحريضات القوى «التي تحكمنا» في الوقت الراهن .

إنه لواضح وجلي كيف تمهد الحرب الشرسة التي فرضها حكام العرب العراقيين على شعبنا الطريق أمام خراب ودمار فظيعين ، وكيف سيق شعبنا بأسوأ شكل الى الحرب عن طريق الحرب العراقية الايرانية ، واستخدامه كأداة في حرب لاناقة له سوى الدمار ، ولكن لم يستطع احد قطع انفاس شعبنا كما قطعه حكام الاتراك سواءاً كان تاريخياً او في أيامنا الراهنة ، ولم ينزل احد الى وطننا مثل الكابوس كما نزل الاتراك ، حيث تحكم هذه القوة ثلثي شعبنا ووطننا هذا اليوم ، وتضطهد وتسحق وجودنا بأسوء شكل كل يوم وكل ساعة لتدفعه الى الزوال بأبشع شكل ، نتيجة هذه الحقائق الواضحة انه من الطبيعي ان القضية الكردستانية قضية ستحل في خضم النضال ضد السيطرة التركية ، ومنها تنبع الدعاية التي يستند عليها فكرة حزبنا القائلة بأن «كردستان الشمالية ــ الغربية منطقة ستقوم بدور القيادة الى التحرير من جميع النواحي» وذلك ضمن اطار علاقة الجزء بالكل .

كما بينا اعلاه ، يتعرض شعبنا في وقتنا الراهن ايضاً لتهديدات مساعي ونهج الخيانة المتداخلة والمتشابكة مع بعضها البعض باشكال عدة ، كما يتعرض لضغوطات هذه الممارسات .

أجل لقد طرحنا كيف احدثت البنى العميلة تخريبات كبيرة في كردستان خلال التاريخ ، وكيف شكلت هذه الامور أساساً للحقائق المرة والمخجلة التي تعيشها كردستان ، بالاضافة الى كل ذلك يمكن القول بأن البنى الخائنة وكل مظاهرها لم تتقزم وتصبح انكارية ومائعة وغريبة كما هي عليه الآن ، فادريس البتليسي اكثر من يقترن اسمه بانزال اللعنة عليه ، كان يتحرك دائماً تحت شعار «الكرد» وكان يرى ضرورة بقاء الأيالات الكردية بقوانينها وحدودها وتقاليدها على قيد الحياة وان بشكل مرتبط مع الدولة ، اما اليوم فالصورة تبدو اكثر وضوحاً وجلياً لدى العملاء الاكراد الذين ينفخون روح الفاشية التركية وهذا ماجسدت في شخص الخائن المشهور كمیران إيبان . فقد أصبح عملاء اليوم شرسين لدرجة الاستنكار احتجاجاً على «عدم قيام حكام الاتراك بحماية التركية بشكل جيد» فادريس بتليسي اليوم والداركولا المتعطش لدماء شعبه كمیران إيبان يصرخ عالياً في مجلس الأمة التركي بقدر ما تسعفه عقيرته قائلاً «لماذا لاتستحق المقاومة الثورية الوطنية المتصاعدة في كردستان على الفوز ؟ لماذا لاتطبق التدابير اللازمة وبشكل قاس جداً ؟» منادياً بذلك القيام بمهمة الميليشيا الفاشية ومبدياً استعداده التام لذلك ، بمواقفهم هذه وصل العملاء الخونة في كردستان الى وضع غريب لدرجة تضطرب القوى الحاكمة التركية امامها ، وتحتار من أمرهم وتتردد عند النقطة ماذا يمثلون ومن وكيف ؟ فيقوم العملاء الاكراد بالتحريض والدس على حركة التحرر الوطني

الكردستاني ، وضع حكام الاكراد هذا يشبه وضع جاهل عميل تسود الدنيا امام عينه ويراها عبارة عن بيت سيدة الآعا ويؤمن بشكل لامحدود بقوة الاقتدي المتسلط عليه ، لقد اقنعوا انفسهم بأن حكام الأتراك قادرين على ازكاع سبع دول في آن واحد ، ولكن لا يريدون بأي شكل من الاشكال رؤية وتقبل ان اتراك اليوم اكثر قوة ثلاث تضعيفا من التضخم والتشهير .

اجل ، لقد تمت تربيتهم على روح عربية لدرجة لايستطيع قلب وجماع انسان بسيط ان يصدق نفسه عن الاحساس بالقرف من وضعهم هذا .

لو لعبت الاديسة البتليسية في وطننا ادوار واضحة المعالم بهذا الشكل لتطلب الأمر تقديم الشكر والامتنان ، ولكنها تلعب في يومنا اداواراً دقيقة وخطرة ومقنعة لدرجة يصعب جداً التعرف والتعريف بهذه الحقيقة ، وانه لغاية في الصعوبة على امرء بسيط وثوري ليست لديه معلومات تاريخية شاملة ، رؤية هذه الخديعة الدقيقة جداً لاتحاد الاديسية البتليسية والاتاتوركية . اجل ، نقصد هنا تحالف العملاء الأكراد تحت قناع اليسار مع أدق أشكال الكمالية الاوهي الاشتراكية — الشوفينية . الا أن هؤلاء ينكشفون ويظهرون على حقيقتهم من خلال موقفهم من حركة التحرر الوطني الكردستاني . فيشنون (وان كان تحت قناع اليسار) بالهجوم على نضال شعبنا بنفس المنطق والكلمات (تقريباً) التي ينطق بها كميران إيتان ويلومون العدو على عدم قيامه بسحق هذا النضال .

وما التشكيلة المسمى بـ «وحدة اليسار» في حقيقتها الا عبارة عن أدق اشكال تعاون الطبقات الحاكمة الكردية والتركية واكثر اشكاله المقنعة ، مهما بذلت المساعي لاظهاره خلاف ذلك وعلى أنه تعاون معاصر ، فالهدف هو نفسه ، واللعبة هي اللعبة نفسها ، فليس هناك اي شيء مغاير في اساسه ، الا ان حقائق العصر وخاصة حركة التحرر الوطني المتصاعدة على أسس معاصرة في وطننا ، قد ابطلت مفعول الشكل القديم والغليظ للعمالة والسيطرة التركية ، فالتاريخ الجديد الذي اخذ بالتطور لايعطي الفرصة لمثل هذه الأمور ، لهذا السبب لجأ العملاء الاكراد والحكام الاتراك الى اقلمة انفسهم مع الوضع الجديد ، والى ايصال تعاضدهم الى اشكال يمكنها صد التطورات المستجدة هذه هي حقيقة قصة الاشتراكية — الشوفينية التي تنتشر وراء كل الوان الأقنعة ، والنظرة التوفيقية والاستسلامية للبرجوازية الصغيرة الكردية التي سعت اعتباراً من عام ١٩٧٠ لصيغ الخصائص البدائية والاقطاعية — العشائرية والعميلة وتصورها على أنها خصائص وطنية ديمقراطية ويسارية .

يتبع في العدد القادم

بوركت يامقاتل (HRK) ••••

المقاومة العظيمة التي أبداها الرفيق متين تناقلت على الألسن . وأصبحت إحدى أعظم أساطير المقاومة لدى شعبنا . فأصبحت مقاومته ملكاً للتاريخ منذ اللحظة التي بدأها . وتبنى شعبنا هذه المقاومة ، وجسدها في مساندة وحدات التحرير .

إننا لا ننظر إلى مقاومة الرفيق متين هذه ، مجرد بطولة فردية خارقة ، نظراً لأننا لا نستطيع ذلك . حيث تجسدت في هذه المقاومة التي ظهرت في شخص رفيقنا ، قوة شعبنا وجيشنا وحزبنا بأوضح أشكال التجسيد . أجل ، كيف وصل نضالنا إلى القوة التي يتمتع بها اليوم ؟ . وسط أية مصاعب تحققت ثورة ربيع عام ١٩٨٦ ؟ وتضامنا أي شيء كانت هذه الثورة ؟ يجب استيعاب هذه الحقيقة بكل عمق .

من الواضح جدا ، أن الوصول إلى كل مستوى ، جاء عبر معانات وآلام ومصاعب كبيرة جداً . النظر إلى هذه المصاعب على أنها معانة للجوع والعطش وظروف الطبيعة القاسية ، نظرة **ضيقة ، خطرة بقدر ضيقها . فمن الواضح بأن** مجابهة كافة هجمات العدو الفاشي التركي في الوقت الذي يستنفر كل قواه العسكرية والسياسية ويهاجم على نضالنا بغية سحقه ، يتطلب صموداً وتضحيات كبيرة للغاية . وإن خلق كل قيمة يتم وسط سيل هجمات العدو ، وكسب المواقع يتم بخرق الحصار الذي يفرضه العدو .

لقد بذل العدو وخاصة في مرحلة ١٩٨٥ — ١٩٨٦ جهوداً خارقة من أجل عرقلة قيام حربنا الثورية وصدها عن تحقيق قفزات نوعية . فبدأ بشن هجمات واسعة النطاق على نضال تحررنا الوطني في **منتصف قفزة الربيع تحت اسم «حركة السيطرة** القومية » وعلى كافة الأصعدة ، العسكرية ، السياسية ، الايديولوجية ، الاقتصادية ... الخ . وكثف جهوده مرة أخرى من أجل تطوير وتوسيع الميليشيا بهدف تحويل مجرى الحرب ، ليصبح حرباً داخلية . وسعى لضرب حركتنا من الداخل حيث اشترى بعض الذمم الرخيصة ذات الأرواح العميلة ، وسعى لحبك ودس المؤامرات بواسطتهم . ولجأ مرة أخرى إلى سياسة الاستسلام والخيانة ، ونشرها بفرض سيادتها . علاوة على ذلك ، أوصل فعاليات نصب الكمائن وإنشاء المخافر إلى نقطة الذروة .

أجل ، لقد تحققت ثورة ربيع ١٩٨٦ وسط مثل هذه الظروف . فتم خرق الحصار ذات الجوانب المتعددة الذي فرضه العدو ليحقق نضالنا ثورة نوعية جديدة . وتم تبديد محيط الإذعان الذي حاول العدو إيجاده ، لتبدأ فترة عمليات مكثفة . وأفشلت كافة ألاعيبه التي حاول تمريرها على حركتنا ، وبقيت آماله القبيحة غصة في حلقه . وتم خلق محيط يسوده ثقة لا متناهية بالنسبة للجماهير .

وتم تثبتيت العصابات ، لدرجة هامة ، عبر العمليات التي نفذت ضد فعاليات منظمات الميليشيا . وقضي على شجاعة القتال لدى « مهمتجيك » في المعارك الضارية ضد وحدات الجيش العدو ، وأجبرتها على اتخاذ مواقف من أجل الدفاع عن نفسها . وأظهر للعدو بأنه لا يمكن مجابهة قوات التحرير الوطنية بواسطة الوحدات والمخافر . نتيجة لهذه التطورات ، بدأت الدولة الاستعمارية تبحث عن تدابير جديدة تتخذها بهذا الصدد .

وأضيفت في هذه المرحلة مكاسب جمة لا تقدر بثمن إلى خزينة نضال تحرير شعبنا . وتم تمزيق طوق الهجمات والإبادة الذي حاول العدو فرضه ، ليدخل شعبنا مرحلة التحول إلى شعب مقاتل ومجيش . ووصلت حربنا التحريرية إلى مستويات عالية وخلقت الأرضية المادية لخوض هذه الحرب بمجموعات أكبر من المناضلين .

بهذا المعنى ، كل رفيق قدمناه شهيداً لا يشكل خسارة بالنسبة لنا ، بل العكس تماماً يعتبرون مكاسب هامة حققناها . وأننا نتناول ونقيم حادثة مقاومة واستشهاد الرفيق متين ضمن هذا الإطار . فالعملية التي نفذها الرفيق متين في اللحظة الأخيرة حطمت آمال العدو وجعلتها خيبة أمل . إذ أن العدو الذي أعتقد بأنه قصم ظهر المقاومة بعد استشهاد قائد حزبنا الكبير الرفيق معصوم قورقماز ، أدرك بعد هذه المقاومة كم هو واهم وأي غفلة ارتكبها .

لقد حمّلنا كل رفاقنا الشهداء وفي طليعتهم قادة مقاومتنا الرفيق معصوم قورقماز والرفيق قلندر الهان (متين) الذين خلقوا هذه المرحلة بنضالهم ومقاوماتهم مهام جسام . وأن الرد الثوري الوحيد الذي يمكن إعطاءه هو كسب مواقع جديدة وتحقيق النصر النهائي في الحرب التي ضحوا بأغلى ما عندهم وساهموا فيها بحياتهم .

رفاق النضال

أصبحت وثبة الصيف خطوة هامة على طريق كسب المستقبل

معاقبة عشرات الميليشيا ــ العصاة

لقد تصاعدت خلال الأيام المنصرمة التي استقبلنا فيها ذكرى سنوية جديدة لوثبة |١٥| آب ، وتيرت عملياتنا الثورية لدرجة كبيرة جداً ، وان دل هذا على شيء انما يدل دلالة أكيدة على دخولنا الى الصيف بعمليات قوية ، بعد عمليات وثبة الربيع ، وعلى أنه ستحقق |١٥| آب جديد من حيث الأهمية في الذكرى السنوية لوثبة |١٥| آب .

ان العدو فشل تماماً عن صد وعرقلة نضالنا رغم كافة المساعي التي بذلها وذلك بزيادة عدد وحدات قواته الضاربة ، وعدد أفواد حماة القرى . والأنكى من ذلك أنه وبالضربات التي الحقت بنى الميليشيا ــ العميلة والعصاة ووحدات الجيش ، ضاق الخناق أكثر على الاستعمار ، وبعد فشل المستعمرين في الحفاظ على الميليشيا ، ألقى القبض هو نفسه على الكثيرين منهم واسترد الاسلحة التي كان قد سلمها من قسم كبير آخر ، إضافة الى انه تمت معاقبة الكثير من قبل وحداتنا الثورية ، كما ترك قسم اخر أسلحته مبدياً عدم استعداده للقيام بذلك .

لقد نفذت وحدات قوات التحرير الثورية عدداً كبيراً من العمليات على مدى فترة وثبة الصيف ، غير انه لم يرد الينا سوى معلومات عن بعضها ، وقد وصل التأثير الذي خلفته هذه العمليات الى مستويات لم يرى لها مثيل ، امام هذه العمليات ، انهارت الميليشيا ــ العميلة في شرناخ وشمدنللي وأولورده وكيفي والعديد من المناطق الاخرى ، كما عاش العدو لحظات رعب شديد وفترات عصيبة جداً .

وفيما يلي بعض العمليات التي وردتنا معلومات مفصلة عنها :

١ ــ في أواخر نيسان /١٩٨٦/نفذت احدى وحدات التحرير الثورية حكم الاعدام باحد عناصر وحدة جيش العدو وجرحت عدداً كبيراً اخر اثناء مصادفتها في قرية باش أغاج ــ شرناخ .

٢ ــ نشبت أشتباك آخر بنفس التاريخ في أروه أسفر عن جرح ملازم اول وخمس جنود من أفواد العدو

٣ ــ بتاريخ ١٠ تموز ١٩٨٦ داهمت احدى وحدات قوات التحرير قرية دَرَجيك ونفذت حكم الاعدام باثنين من الميليشيا ، هذا بالاضافة الى انه اصيب اربع ميليشيا آخرين بجراح بليغة .

٤ ــ في ٢٨ تموز ١٩٨٦ ــ نفذ حكم الاعدام بأحد الميليشيا في قرية كجيت بويو ــ شرناخ

٥ ــ في ٣٠ تموز ١٩٨٦ ، اطلق سراح ٣ عملاء بعد ان قطعوا على أنفسهم وعداً بالكف عن العمالة . هذا وتم تأميم بارودة (كلاشينكوف) في قرية الآن ــ شمدنللي عائدة لنفس العملاء المذكورين .

٦ ــ في ٣١ تموز ١٩٨٦ داهمت احدى وحدات قوات تحرير كردستان (HRK) قرية قشلي دره ــ سيوت نفذت خلالها حكم الاعدام بثلاث عصاة كما جرحت خمسة آخرين بجراح بليغة .

٧ ــ في ٣١ تموز ١٩٨٦ تم القاء القبض من قبل قوات تحرير كردستان على الخونة بشير ، عمر ، حميد في قرية كورماتش ــ أروه ، ثم نفذوا بحقهم حكم الاعدام رمياً بالرصاص بقرار جماعي اتخذوه بشكل مشترك مع الشعب

٨ ــ في تموز ١٩٨٦ ، شنت قوات تحرير كردستان هجوماً على مزرعة الخائن العميل ، الاقطاعي محمد أوغلج الذي يقوم بتنظيم الميليشيا في منطقته ، خلال هذا الهجوم قتلت ٣ عصاة وجرحت خمسة آخرين من ضمنهم الخائن المذكور .

٩ ــ قامت احدى وحدات قوات تحرير كردستان بمداهمة قرية أورته باغ في شهر آب ١٩٨٦ ونفذت خلالها حكم الاعدام بثلاثة ميليشيا واصابة اثنين آخرين بجراح بليغة .

١٠ ــ ضمن سلسلة العمليات الثورية التي نفذت بنفس التاريخ في أولودره ــ شرناخ ، تم انزال عقوبة الاعدام بحق سلسلة من عناصر الميليشيا العميلة .

١١ ــ تم القاء القبض على اثنان من العملاء في قرية باغلار ــ شمدنللي واطلق سراحهم بعد القيام بممارسة الدعاية الثورية ، وقطعهم وعداً على أنفسهم بالكف عن العمالة .

١٢ ــ قامت احدى وحدات قوات تحرير كردستان بالهجوم على احدى الشركات التي تقوم بتنفيذ طريق بري في بيت الشباب ــ هكاري ، وامت خلال العملية /١٦/ خيمة ، كما دمرت آليتي بلدوزر ، ورَمَت كمبراسوراً في الهاوية السحيقة

١٣ ــ بتاريخ ١١ آب ١٩٨٦ ، نفذت احدى وحدات قوات تحرير كردستان حكم الاعدام بالخائن العميل ابراهيم سرتاك بعد محاكمته في ميدان قرية ايا أوغلو ــ كيفي .

١٤ ــ رفع لافتات ملغومة على التلال المجاورة تماماً لمخفر منطقة بتسلار ــ هكاري ، ظلت معلقة فترة طويلة دون ان يتجرأ العدو على الاقتراب منها خوفاً من إبادته .

١٥ ــ في ١٦ نيسان ، اندلعت معركة بين احدى وحدات قوات تحرير كردستان واحدى وحدات العدو الخاصة المضادة للعصابات (Kontr-Gerilla) المؤلفة من خمسة وعشرين شخصاً والمدّعمة من ميليشيات دَرشاو في جبل جبار ، أسفرت عن مقتل أربعة منهم وسيطرت القلق والارتباك والرعب عل الباقي رغم كونها القوة التي عقد العدو أماله عليها .

وفي النهاية انسحبت الوحدة الثورية دون أن تتعرض لأية خسائر .

١٦ ــ في نيسان ١٩٨٦ ، خرج عدد كبير من جنود العدو لالقاء القبض على الرفيق مكندر إلهان الذي كان قد جرح اثناء استشهاد الرفيق معصوم قورقماز ، وعادت قوات العدو هذه ادراجها متكبدة خسائر تقدو بثلاث جنود وواحد من أزلامها الخونة نتيجة العملية البطولية التي نفذها هذا الرفيق رغم

كونه جريحاً .

١٧ ــ في ٢٢ نيسان ١٩٨٦ ، قامت مجموعة من قوات تحرير كردستان بمداهمة قرية كرّشه ــ شرناخ امت الشابها جهاز الاسلكي وفرضت غرامة مالية قدرها /٠٠٠ ١٠٠/ ل.ت على مختار القرية المذكورة الذي كان يقوم بأعمال الجاسوسية .

١٨ ــ في ٢٩ نيسان ١٩٨٦ ، شنت قوات تحرير كردستان على وحدة الجيش الفاشي التركي المتمركزة في قرية اوميانوس ــ برواري أسفر عن مقتل جندي واحد على الاقل .

١٩ ــ في نفس التاريخ ، نشب صدام مسلح مع الميليشيا في قرية كآل ــ أوميانوس ــ برواري أسفر عن جرح احد الوطنيين القرويين .

٢٠ ــ في ١١ أيار ١٩٨٦ ، نشب صدام مسلح بين وحدات الجيش الفاشي واحدى مجموعات قوات تحرير كردستان في منطقة العان أسفر عن مقتل ضابط وجندين بالاضافة الى جرح عدد كبير آخر وقتل احد الكلاب البوليسية التابعة للعدو والذي يستخدمه في تعقب اثر الثوار أيضاً ، هذا وقد فقدت مجموعة قوات تحرير واحداً من مقاتليها الاشاوس /أمين دال/ حيث استشهد بعد صمود بطولي .

٢١ ــ في ١٦ ايار ، نصبت احدى قوات تحرير كردستان كميناً امام المجموعة المكلفة بنقل المؤن من طابور جيش العدو المتمركز في قرية خربكة بسته ــ شرناخ ، الى وحدة جيشه الكامنة في قرية أوميانوس ، استولت خلالها على مؤن تقدر بحمل ستة دواب وقامت بدعاية وتحريض مع القرويين الذين يقومون بهذه المهمة وطلب منهم بأن لايصبحوا وسيلة بيد العدو .

٢٢ ــ في ٢٠ ايار ١٩٨٦ ، نشبت معركة حامية بين احدى مجموعات قوات تحرير كردستان ، ووحدات جيش العدو المدعمة بالحوامات وقاذفات الصواريخ والاسلحة الاتوماتيكية في جبل جراف (Cirav) اسفر عن مقتل ضابطين و١٨ جندياً وأربع عصاة ، بالإضافة الى استشهاد الرفاق عبد الله أجار (بشار) وعبد القادر خنجر (حجي موسى) وأكرم .. (عدنان) بعد ان ابدوا صموداً بطولياً خارقاً رغم تفوق العدو عدداً وعتاداً .

٢٣ ــ في ٢٠ ايار ١٩٨٦ ، استشهد مقاتل قوات تحرير كردستان المقدام محمد امين سزكين (حجي عمر) نتيجة انفجار لغم أرضي زرعته الكونترا ، بينما كانت تعبر احدى مجموعات (HRK) الحدود متوجهة الى كردستان الجنوبية

٢٤ ــ اسفرت مساعي الاقناع التي بذلتها قوات تحرير كردستان في قرى ناحية أوسيان ــ برواري عن قيام قسم كبير من القرويين بإعادة الاسلحة التي حوزتهم الى الدولة لتلحق بذلك ضربة كبيرة بالميليشيا وشلت تأثيرها تماماً .

٢٥ ــ قامت قوات تحرير كردستان (HRK) بمداهمة قرية تيرانلي ــ كيغي مارست خلالها الدعاية الثورية ووزعت البيانات ونفذت عقوبة الاعدام بحق العميل نور الدين أثان .

٢٦ ــ نفذ حكم الاعدام بأحد العملاء في قرية قوروجة ــ بنغول بعد هذه العملية نشبت معركة مسلحة بين مجموعة (HRK) وقوات العدو تمكن خلالها مقاتلوا (HRK) من الانسحاب دون اية خسائر

٢٧ ــ داهمت قوات (HRK) منزل الخائن السافل هدايات بوزييت في بنغول ، الا انه نجا من العقاب الذي استحقه (لأنه لم يكن موجوداً) فقتل اثنان من اقرباءه وجرح البعض الاخر .

٢٨ ــ في ٢٦ ايار ١٩٨٦ ، تم تأميم بارودة المرتزق العميل موسى شان في قرية نيزكولا ــ شمدنللي من نوع سمينوف مع ٤٣ طلقة ومنظار .

٢٩ ــ في ٣٠ ايار ١٩٨٦ ، قامت قوات التحرير بتأميم بارودة كلاشينكوف و ٢٩ طلقة ومخزن من رشيد جفتجي من قرية نهري ــ شمدنللي .

٣٠-ايار ١٩٨٦ ، قامت قوات (HRK) بتحذير صلاح الدين (من قرية كوليتا ــ شمدنللي) الذي تأهب للعب دور حماة القرى ، وطلب منه التراجع عن هذا العمل

٣١ ــ خلال ايام ١٧ ــ ١٨ حزيران ١٩٨٦ ، داهمت قوات (HRK) قرية هركي ــ شمدنللي وأممت اسلحة كل العصاة والتي كانت عبارة عن : بارودتين كلاشينكوف مع اربعة مخازن ٧٢ طلقة ١٢ بارودة برنو مع ١٠ مخازن و ٣٤٠ طلقة .

(٣٢) ــ بتاريخ ٧ نيسان ١٩٨٦ ، حاكمت مجموعة الشهيد حسين دوموش ونفذت حكم الاعدام بعدو الشعب والثورة رشيد أقطاش في قرية يوخالتي ــ يديسو ـكيغي .

(٣٣) ــ في ٩ نيسان ، وقعت احدى وحدات قوات التحرير في كمين نصبه جيش العدو بجوار قرية باش شان ــ قرة قوشان نشب على أثره صدام مسلح بين وحدة التحرير وقوات العدو أسفر عن جرح أحد جنود العدو .

(٣٤) ــ في ٢٤ نيسان ، حاكمت مجموعة الشهيد حسين دوموش الاقطاعي الفاشي الشرس مختار قرية شان ــ كيغي جميل يازجي ونفذت به حكم الاعدام أمام القرويين . هذا وكان قد نفذ حكم الاعدام بواحد آخر من أسرة ا ليازجي التي تعتبر واحدة من ملاك الاراضي الا وهو محمد اليازجي . بعد أن فقد اليازجيون زعمائهم تركوا القرية وهاجروا من المنطقة .

(٣٥) ــ في ٢٦ نيسان ، نشب صدام مسلح بين قوات التحرير ووحدات من جيش العدو بالقرب من قرية آهوريك ــ برتك أسفر عن استشهاد الرفيق سيفي (باقي قان) واحد من طلائع المقاومة في هذه المنطقة ، وعن جرح ثلاثة من أفراد العدو .

(٣٦) ــ في ٤ آيار (الذكرى السنوية لاستشهاد الرفيقين سيفي دوغان آي وحسين تاشجان)

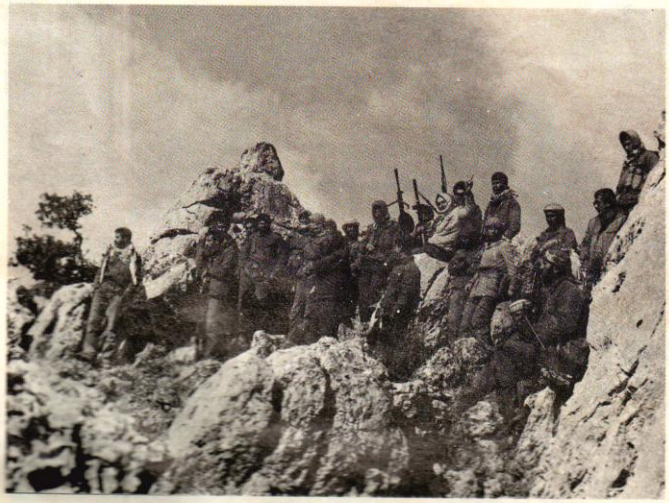

هاجمت مجموعة الرفيق متين آيدن احدى قافلات العدو العسكرية ، قتل وجرح كافة الجنود الذين كانوا موجودين على احدى السيارات العسكرية . على اثر هذه العملية لم يتحمل العدو الصدمة التي تلقتها فهاجم ذات اليمين وذات الشمال بحجة اجراء مناورات عسكرية ، بالطبع عالج العملية بالكتمان والسرية التامة .

(٣٧) ــ في آيار ١٩٨٦ ، هاجمت مجموعة الرفيق حسين دوروموش وحدات جيش العدو العائدة لتوها من احدى حملات التمشيط وتم قتل جندي وجرح اثنين آخرين على الطريق البرية بين كيغي وقره قوشان . علاوة على ان المجموعة قامت بالقاء احد الآليات في النهر ومن ثم تدميرها .

(٣٨) ــ بتاريخ ١٧ آيار ، نفذت مجموعة الرفيق الشهيد حسين دوروموش حكم الاعدام رمياً بالرصاص بالعميل يوجال آمين الذي كان مكلفاً القيام بالتجسس في قرية التون حسين وجوارها (هذه القرى تابعة لمنطقة بولومور) .

(٣٩) ــ في ٢٣ آيار ، هاجمت مجموعة الشهيد حسين دوروموش وحدات العدو العائدة من حملات التمشيط بالقنابل والاسلحة الرشاشة فقتلت سبعة من أفراد العدو وجرحت ستة آخرين مات بعضهم متأثراً بجراحه فيما بعد وذلك بالقرب من بولومور . وأممت في هذه العملية سبعة بنادق من نوع (G-3) مع كامل معداتها كما دمرت آلية عسكرية . ونظراً لانتشار نبأ العملية في القرى المحيطة وقيام الشعب نفسه باخلاء القتلى والجرحى ، لم يتمكن العدو من اخفاءها ، واضطروا الى أذاعتها ولكن دون اعطاء الحجم الحقيقي للخسائر .

(٤٠) ــ في حزيران ١٩٨٦ ، هاجمت مجموعة الشهيد متين ــ آيدن قافلة عسكرية للعدو ، قتلت وجرحت اثناءها ١٠ جنود بالقرب من وادي أفكاسور ــ أواجق ــ ديرسم . على اثر هذه العملية جن جنون العدو وقام بقصف وادي أفكاسور يومين متتاليين بكافة صنوف الاسلحة جواً وبراً .

(٤١) ــ بتاريخ ٢٨ حزيران ، عقدت مجموعة الشهيد حسين دوروموش اجتماعاً جماهيرياً في قرية حق اوستون ونفذت خلالها حكم الاعدام رمياً بالرصاص بالاقطاعي العميل الذي فقد شرفه وعرضه نور الدين آقات (نوري آغا) وامت المجموعة مسدساً من عيار ٧٫٥٦ وكمية كبيرة من المستندات كان يحملها المذكور .

(٤٢) ــ هذا ، واضطر عدد كبير من المخبرين والعملاء ، بعد تعهدهم الى قوات التحرير ، الى ترك ممارساتهم النكراء والشنيعة ، ونفت خلالها قوات التحرير واحداً منهم (مختار قرية جتل قيا ــ كيغي) كما اضطر عدداً آخر من الاقطاعيين المستبدين الى ترك قراهم والهرب الى تركيا ليخفف بذلك الاضطهاد الذي يتعرض له الفروبون الفقراء . كما عقدت قوات التحرير عدداً كبيراً من الاجتماعات السياسية القيت فيها كلمات دعائية وتحريضية تحث الجماهير وتدعوها للالتحاق بصفوف قوات التحرير .

٤٣ــ في /٢٣ شباط/١٩٨٦ ، نفذ حكم الاعدام بالعميل وقاتل الثوار فقه عز الدين في قرية بير كوان . آخر جريمة اقترفها كانت الاخبار عن ثوريين أسفر عن استشهاد الرفيق ضياء الدين أوزار وجرح وأسر رفيق آخر .

٤٤ــ في /١١ آذار/١٩٨٦ نفذ حكم الموت بالعميل محمد علي وابنه الكبير في قرية ضرابتره ــ كربوران كما جرحت زوجته وابنه الآخر . جريمته الأخيرة كانت الاخبار عن وحدة الثوار (التي مرت من هذه القرية) حيث أسفر عن استشهاد الرفيق سليمان أورق .

٤٥ــ تأميم /١١/ احدى عشر جهاز لاسلكي منها ٤ أجهزة يدوية وجهاز لاسلكي مركزي . أثناء عملية التأميم حدثت الوقائع التالية :

أ ــ اقامة ٨ اجتماعات جماهيرية في القرى وواحد مع العمال .

ب ــ نشوب اشتباكين أثناء هذه العملية أولها مع أعوان عشيرة المنصوري في ديريك والثاني تنفيذ حكم الموت بأحد أعوان العدو .

٤٦ــ تنفيذ حكم الاعدام رمياً بالرصاص بمسؤول قرية لبانة ــ جيلان بنار المدعو شيخ موسى أرتوغ .

٤٧ــ تنفيذ حكم الموت بالعميل سيدو بابور وجرح مرافقه . حيث كان يقوم بتنظيم الجاسوسية في قزل تبه .

٤٨ــ تنفيذ حكم الموت بالعميل ووالد الخائن عبد القادر أركاك .

٤٩ــ تنفيذ حكم الموت بالعميلين نوري أصلان ووالده في قرية رشوانية ــ عمرلي . كما جرحت زوجته واستشهد المقاتل الرفيق محمد ...

٥٠ــ الهجوم بالقنابل اليدوية والاسلحة الرشاشة على منزل رئيس العصابة حجي صبري في ميديات .

٥١ــ في /٥ حزيران/١٩٨٦ ، اشعلت النيران في المزرعة الحكومية في جيلان بنار أدى إلى احتراق /٢٠/ ألف دونم من محصول القمح نجمت عنها خسائر بـ ٢٫٥ مليار ليرة تركية .

٥٢ــ في /١١ حزيران/١٩٨٦ ، هاجمت احدى مجموعاتنا الثورية ، العميل المشهور عبد الله كاز كازوكي في شوارع ديريك في وضح النهار إلا أنه نجا من الموت رغم اصابته بست طلقات .

٥٣ــ في /١٢ آب/١٩٨٦ ، قامت احدى وحدات التحرير بمداهمة مقر احدى شركات انشاء الطرق في ديريك أممت خلالها ما يلي :

أ ــ مبلغاً قدره /٣٣٨٣٣٣٠٠٠/ ليرة تركية .

ب ــ آلة كاتبة

جـ ــ جهاز لاسلكي عدد /٢/

د ــ جهاز فيديو عدد واحد .

٥٤ــ في /١٥ آب/ ١٩٨٦ ، مداهمة قرية دير حجة ــ نصيبين وتأميم أسلحة خمسة من ميليشيا العدو وعملائه ، وعقد اجتماع جماهيري مع أهالي القرى دام ساعتين .

٥٥ــ في /١٢ آب/ ١٩٨٦ لصق الملصقات في مركز مدينة ديريك .

٥٦ــ في /٢٣ ايلول/ ١٩٨٦ ، نصبت احدى وحداتنا الثورية كميناً أمام قافلة للاستعمار في قرية تناتة ــ نصيبين أبيدت فيه آلية معادية بمن فيها مما أسفر عن وقوع عدد كبير من القتلى والجرحى في صفوف العدو الذي لم يعترف سوى بمقتل جندي واحد وجرح جندي آخر .

٥٧ــ في /٦ تشرين الأول/ ١٩٨٦ ، نفذ حكم الموت بالعميل المدعو مجيد في قرية ستاوراتكه ــ ايدل .

٥٨ــ في /٧ تشرين الأول/ ١٩٨٦ ، زرع لغم أمام ميكرو باص كان يقل /٥/ ميليشيا في تيره ــ عمر لي أسفر عن تدمير الميكرو باص واصابة الميليشيا الخمس والسائق بجراح بليغة .

٥٩ــ في /١٥ تشرين الأول/ ١٩٨٦ ، شنت احدى وحداتنا الثورية هجوماً جريئاً على كمين قوات العدو في مركز منطقة قزل تبه أسفر عن مقتل جنديين وجرح اثنين آخرين بعد أن رفضوا الانصياع لنداء «استسلموا» .

٦٠ــ في /٢٠ تشرين الأول/ ١٩٨٦ ، هاجمت احدى وحداتنا الثورية على احدى دوريات العدو في مفرق طريق قرية شان يورت ــ قزل تبه أسفر عن مقتل عريف وجرح جندي .

٦١ــ في مساء /١٤ تموز/ ١٩٨٦ ، داهمت مجموعة من قوات تحرير كردستان نادي الشرطة في مركز مدينة هكاري ورشقتها بالأسلحة الخفيفة مما أسفر عن جرح شرطي . في نفس الليلة هاجمت منزل أحد العملاء واصابته بجراح بليغة ثم علقت لافتة ملغومة في مركز المدينة وتركتها لتعود الى قواعدها سالمة .

٦٢ــ في تموز ١٩٨٦ داهمت مجموعة من قوات تحرير كردستان قرية كله تان ــ هكاري عزلت خلالها ثلاث ميليشيا من اسلحتهم .

٦٣ــ كذلك نفذت حكم الموت خلال نفس الأيام بمختار قرية قارنة وابنه ــ هذا المختار العميل المتعاون مع المستعمرين الذي مارس التنكيل بحق الشعب وأقام ولمة بعد استشهاد الرفيق عكيد وأعلن في المنطقة بأن الثوار انتهوا ولم يعد لهم ثمة وجود .

٦٤ــ في /آب/ ١٩٨٦ ، عقدت قوات تحرير كردستان اجتماعاً جماهيرياً في مربع قرية قاوال ــ أو ليجره اشترك فيه كل القرويين . خلال هذا الاجتماع ، قام مقاتلو قوات تحرير كردستان الذين بلغ عددهم ما يزيد عن العشرين بتقديم شروحات كافية عن فعاليات الجمهورية التركية الرامية لخلق تنظيم الميليشيا من القرويين ، وحذروهم وقاموا بتوعيتهم تجاه ممارسات العدو ثم استولوا على أسلحة /٣٠/ من حماة القرى .

٦٥ــ في نفس التاريخ ، أقامت وحدات أخرى لقوات تحرير كردستان اجتماعات مشابهة في قرية جوير ديبي ــ بيت الشباب ، وقرية سلال وبوجاق باتي ــ ليزيره أثمت خلالها أسلحة عشر من حماة القرى .

٦٦ــ في الأول من تشرين الأول ١٩٨٦ ، شنت قوات التحرير هجوماً جريئاً على احدى وحدات قوات العدو الخاصة (كوبتر) العائدة من احدى الحملات . نشبت هذه المعركة خلال الساعة الرابعة اشترك فيها /١٥/ مقاتلاً من قوات التحرير الثورية قتل خلالها رقيب وواحد من حماة القرى وجرح /٤/ جنود آخرين . هذا وانسحبت قوات الثورة من مكان العملية دون أن تتعرض لأية خسائر .

٦٧ــ في /١١ تشرين الأول/ ١٩٨٦ ، داهمت احدى وحدات قوات تحرير كردستان منزل العميل المدعو ناصر قيا ، إلا أنه كان خارج المنزل ، فأحلت البيت من سكانه كآخر تنبيه له ثم أحرقت ، وبذلك يكون قد نجا هذا العميل من الموت بشكل مؤكد .

٦٨ــ في ١٩٨٦/١٠/١٢ ، داهمت احدى وحدات (HRK) منزل الخائن العميل اسماعيل تشالوان في قرية جينوار ــ شرناخ نفذت به وبأثنين من أبنائه حكم الموت لقطع دابر الخيانة . هذا وقد نفذت التحرير هذا القرار بناءاً على الحاح من سكان المنطقة الذين عانوا الكثير من الويلات بسببه .

٦٩ــ نشب صدام مسلح بين قوات تحرير كردستان ووحدات العدو في بيت الشباب (لم نعرف تاريخه بالتحديد) أسفر عن مقتل ٧ جنود وعاد مناضلو (HRK) إلى قواعدهم سالمين .

٧٠ــ في /٢٣ آب/ ١٩٨٦ ، شنت قوات تحرير كردستان عملية هجومية على المختار العميل في قرية لزخدان ــ قره قوتشان ، أصابته بجراح بليغة .

٧١ــ علقت لافتات ملغومة على الطريق الحديدي أرضروم ــ أزرنيجان ، كتب عليها ، الموت للاستعمار الفاشي التركي «و» عاش الاستقلال «موقعه باسم (HRK) بالاضافة الى تعليق صورة كبيرة للقائد الوطني الرفيق عبد الله أوج آلان .

٧٢ــ في /٧ أيلول/ ١٩٨٦ ، علقت لافتة ملغومة على الطريق البرية بين ديرسيم ــ ازرنيجان كتب عليها «اتحدوا في جبهة التحرير الوطنية» و «عاش ERNK,HRK و PKK .

٧٣ــ في /١٠ تشرين الأول/ ١٩٨٦ ، داهمت مجموعة كبيرة من قوات تحرير كردستان قرية ضاضاقلي ــ اروه ــ سيرت ونفذت حكم الاعدام بمنظم الخيانة والذي يمارس البطش بالتعاون مع الدولة التركية بحق القرويين الفقراء ، العميل ومختار القرية محمد سعيد قوزيغة . كما جرحت في نفس العملية حامي القرية محمد غوناي وعبد الله ناظ ، ثم انسحبت وحدتنا إلى قواعدها دون أن تتعرض لأية خسائر .

٧٤ــ في /٨ تشرين الأول/ ١٩٨٦ ، نشبت صدام مسلح بين قوات تحرير كردستان من جهة و «حماة القرى» ووحدات الجيش الفاشي من جهة ثانية أسفر عن مقتل واحد من «حماة القرى» وجرح ضابط من الجندرمة برتبة ملازم .

٧٥ــ في /٢١ تشرين الأول/ ١٩٨٦ ، شنت قوات تحرير كردستان هجوماً جريئاً على وحدة الجندرمة في ديك بوغاز ــ أروه ــ سيرت أسفر عن مقتل واحد وجرح آخر من أفراد العدو . كذلك هاجمت في نفس اليوم محطة وقود عائدة لرئيس حزب الوطن الأم في أديمان قتلت شخصاً وألحقت بها خسائر مادية فادحة نتيجة اشعال النيران فيها .

بالاضافة إلى هذه العمليات هناك عدد كبير من العمليات نفذت في كل أرجاء الوطن (كردستان الشمالية ــ الغربية) لم تصلنا معلومات مفصلة ووافية عن بعضها كما لم تصلنا آية معلومات عن البعض الآخر . فعلى سبيل المثال تفيد بعض المعلومات أن قوات تحرير كردستان ضربت مطار ديار بكر وشبكتي الرادار في وان وعدد كبير آخر من العمليات .

* * * * * *

عمليات الانتقام الثوري التي نخوضها تستمر في زعزعة الهيمنة الاستعمارية

دخلت قفزة ١٥ آب وتأسيس قوات تحرير كردستان (HRK) الى عامهما الثالث وقد تحققت في كردستان تطورات هامة وقوية جداً . وقد بدأت تظهر للعيان بشكل واضح نتائج وثمار الاعوام الثلاثة من الحرب الضارية التي نخوضها وجهاً لوجه ضد الاستعمار الفاشي التركي وأعوانه . حيث بدأت المرحلة تسير بشكل مناف لمصالح العدو وبالتالي وفق مصالح شعبنا ، وكما يبدو هذا واضحاً . فيها تتعمق التطورات المعاشة في كافة أرجاء كردستان ، وتسرع في افلاس العدو شيئاً فشيئاً ، يعيش شعبنا فرحة وغبطة الالتحام بشكل أقوى مع وحدات (HRK) التي تزداد قوة وتأثيراً مع مرور كل يوم .

لقد استمرت الضربات المتتالية الموجهة من قبل وحدات من قوات تحرير كردستان ضد جيش الاستعمار ــ الفاشي التركي خلال الأيام المنصرمة . ونظراً لكون العمليات كانت تنفذ سابقاً وبشكل عام في الليل ، رأت وحدات جيش العدو في ذلك مصدراً للقوة مما جعلها تحس بالراحة والأمان في النهار التي تعتبر عاملاً غير مؤاتياً بالنسبة للمقاتلين الثوار أعضاء (HRK) ، غير أن أمالهم هذه تحطمت في الأيام الأخيرة وذهبت مع ادراج الرياح . لأنه ، كما لوحظ في الاشتباك الذي نشب في جبل جراف ، أثبتت وحدات قوات تحرير كردستان بأنها قادرة على تحقيق التفوق وانزال ضربات ماحقة بالعدو في النهار أيضاً . حيث منيّ المستعمرون بهزيمة نكراء أمام وحدات قوات التحرير في وقت ومكان مناسبين اعتقاداً منه . بدأ العدو في الفترة الأخيرة بتحريك مجموعات كبيرة من الفرق الخاصة «الكونترا» التي امتدحها باستمرار وعقد عليها أمالاً كبيرة من خلال الصحافة البرجوازية ، في هكاري خاصة وكردستان بشكل عام ، كما يزيد من اعدادها باضطراد . غير أن اماله هذه تحطمت أمام ضربات قوات التحرير وهي ماتزال في بدايتها . فيعتبر أبادة فرقة خاصة بأكملها من قبل قوات تحرير كردستان بتاريخ ١٢/آب ، ضربة ساحقة بالنسبة للاستعمار الفاشي التركي . على أثر هذه العملية مباشرة ، كما عرف الرأي العام بنفسه ، بدأ الاستعمار بوضع مخططه المشئوم الذي يعده منذ فترة طويلة موضع التنفيذ وحرك طائراته ليدخل بها الى الاجواء بشكل مباشر . هذا المنعطف ، هو نقطة تحول هامة في الحرب المستمرة في كردستان منذ ثلاثة اعوام . لأنها تؤكد تأكيداً قاطعاً على افلاس القوات البية الاستعمارية .وقد أشارت صحف العدو الى هذه النقطة بقلق بالغ ، وبينت مسؤولي الدولة الفاشية الى هذه الأفكار المولدة لدى الرأي العام . هذا من جهة ، من جهة الأخرى انتهت عمليات القصف التي قامت بها طائرات العدو بقصف /٢٢/ منطقة بما فيها المناطق من كردستان الجنوبية ، بالفشل الذريع ، لأنه وعلى العكس ماادعت اليه صحافة العدو ورئيس مجلس وزرائه ، لم ينجح في الحاق الضربة ولو بواحد من أنصار حزب العمال الكردستاني (PKK) . بالمقابل شكل ذلك دافعاً قوياً بفضحه وتجريده أكثر أمام الشعب والرأي العام العالمي ، وأنهالت عليه اللعنات من كل حدب وصوب .

لم . ينجو المستعمرون من تلقي ضربات ساحقة سواءاً بالنسبة لجيوشه النظامية أو بالنسبة لحماة القرى الذين ابتدعوهم معلقين عليهم آمالاً كبيرة . حيث دخلت هذه التشكيلة (حماة القرى) الى الطريق المسدود منذ فترة طويلة ، وبدأت تعيش وضعاً مناقضاً لمصالحهم ــ أي المستعمرين ــ وأفلست لدرجة كبيرة في الفترات الأخيرة . ففي الوقت الذي تمت فيه محاسبة قسم من هؤلاء الخونة على يد وحدات قوات تحرير كردستان ، بدأ قسم آخر كبير يعيش نشتتاً مريعاً تحت تأثير هذه الضربات . فبينما أعاد قسم كبير من هؤلاء العصاة الاسلحة التي

تسلمها الى الدولة التركية وتعهد بعدم اقتراف الجرائم والأثام مرة أخرى نتيجة النشاطات الدعائية ومحاولات الاقناع التي قامت بها قوات التحرير ، أممت قوات الثورة أسلحة فئات واسعة منهم بعد سلسلة العمليات المكثفة التي قامت بها (HRK) . أمام هذه العمليات المتتالية وعلى أمل انقاذ مايمكن انقاذه بدأ المستعمرون في الفترة الأخيرة بجمع الأسلحة التي كانوا قد وزعوها على العصاة . ومن جهة اخرى بدأو بعقد سلسلة من الاجتماعات اشترك فيها مسؤولون على مستوى رفيع تهدف بث الحيوية وأكساب لحم جديد لهذه التشكيلة ؛ وشجعوا الشعب خلالها على استلام الاسلحة المراد توزيعها من جديد . غير أن كل هذه المحاولات باءت بالفشل الذريع . لذا قام المستعمرون بالجري وراء اعداد مخططات جديدة

غادرة . فجندوا /٦٠٠/ شخصاً من مناطق وان سيرت وهكاري وسرحوهم من الجيش بعد دورة تدريبية قصيرة دون انتظار انتهاء خدمتهم الالزامية . والآن يعلنون الحسابات لتشكيل ميليشيا جديدة من هؤلاء الأشخاص وبدأ بعضهم في صفوف حركة التحرر الوطني وتسخيرهم كعملاء وجواسيس . غير أنه واضح وضوح الشمس بأن آلاعيبهم القذرة هذه ستبوء بالفشل الذريع منذ الآن ، مثلما نالت سابقاتها نصيبها من الفشل .

مقابل هذه الأوجاع الخانقة التي يعانيها المستعمرون ؛ تخطو (HRK) خطوات أقوى وأوسع بمرور كل يوم ، كما تعمق وتوسع الخطوات التي سبق لها أن خطتها . فبينما تنفذ عمليات قوية تلحق ضربات ساحقة بقوات الاستعمار الفاشي العسكري وتصاعده الاقتصادية والسياسية من جانب ؛ من الجانب الآخر تشتت الميليشيا والعملاء لدرجة كبيرة وتشل من تأثيرها . حيث حُكِمَت العشرات منهم وبالوا جزائهم العادل من قبل قوات التحرير خلال العمليات في الأيام الأخيرة ؛ وأوقعت قسماً أخراً منهم وقصت على تأثيرهم لدرجة يمكن القول بأنه تم تشتيت هذه البنية في العديد من المناطق . أثناء ذلك جمعت قوات التحرير القروبين بشكل موسع من جهة ؛ ومن الجهة الأخرى عملت على فضح هذه الأساليب العميلة وتشهير بهم . في نفس الوقت ، أسرعت في نشاطات مكثفة من أجل توعية الجماهير الشعبية من خلال توزيع البيانات ؛ وبذلك نشاطات مكثفة لإيقاظهم وتنبيههم الى الآلاعيب التي يريد العدو حبكها ونسجها .

إن (HRK) التي دخلت عامها الثالث بسلسلة من العمليات الموسعة في كافة أرجاء الوطن ، تبشر منذ الآن بالانتصارات العظيمة التي ستحقق في المستقبل . بناءاً على ذلك نقول بأن المرحلة تسير بكل تأكيد وفقاً لمصالح الشعب الكردستاني أكثر من أي وقت مضى .

* * *

تشقورجة

لقد استمرت خلال الأيام القائمة أيضاً سلسلة من العمليات المكثفة ضد الاستعمار والخيانة في تشقورجة التي تعتبر احدى القلاع التي لاقت فيها حركة تحريرنا الوطني المعاصرة أكبر قسط من التطور . ولكونها احدى بوابات كردستان الشمالية ــ الغربية على الأجزاء الأخرى من كردستان وتقعها بمكانة هامة جداً في صراعنا مع الاستعمار ، ولهذين السببين تعتبر احدى المناطق التي دارت فيها اقسى وأعنف المعارك . والذي يزيد من حدة هذه الحرب هو الحسابات التي أعدتها لنفسها الحركات القومية البدائية في الاجزاء الأخرى من كردستان . ان حركة التحرر الوطني الكردستاني التي استوعبت أهمية المنطقة بعمق ، ورغم كافة العقبات المصطنعة من قبل الاستعمار والحركات القومية البدائية ، طورت النضال في هذه المنطقة خطوة خطوة وجعلتها احدى أكثر المناطق التي تنعكس فيها صوت الحركة الثورية . ومن جملة العمليات التي لاقت اصدائها ، نخص بالذكر عملية الهجوم على مخفر تشقورجة بشكل خاص .

قامت قوات تحرير كردستان في هذه المنطقة التي مورست فيها فعاليات تنظيم المرتزقة بشكل مكثف ، بعقد سلسلة موسعة من الاجتماعات في القرى فضحت وشهرت خلالها بهذه الفعاليات . كما قامت في الوقت نفسه ، بشرح سياسات الثورة المضادة أثناء هذه الاجتماعات الموسعة التي شملت كل القوى تقريباً ، والتي استهدفت أيضاً ، توعية الجماهير بشأن التدابير الواجب اتخاذها حيال سياسات الاستعمار الفاشي التركي .

إن تأثير هذه الاجتماعات الموسعة والمكثفة التي عقدتها قوات التحرير بلغت اصداؤها بوضع الاستعمار الفاشي في قلق جديد لأحد الحدين وجعله الى الحركة على الفور وأصبح هو الآخر يعقد اجتماعات مضادة بغرض الحد من تأثير هذه الاجتماعات . وقد اشترك في هذه الاجتماعات التي عقدها المستعمرين (يبلغ عددها حتى الآن ثلاثة اجتماعات) كل من بعض أفراد جيش العدو الذين تراوحت رتبهم بين رائد ونقيب ، كذلك اشترك فيها رئيس بلدية تشقورجة ماجد بيروز باي (في الوقت نفسه رئيس عشيرة بينانيش التحتاني) علاوة عن قائمقام (مدير المنطقة) تشقورجة . هدف هذه الاجتماعات هو الآتي : تنظيم المرتزقة ، وصيادي الرؤوس في وجه (PKK) . غير أن هذه الاجتماعات (انعقدت في شهر حزيران) لم تصل غاياتها ؛ ورفض الجميع عدا زمرة قليلة جداً ــ استلام الاسلحة التي أرادات الدولة توزيعها . علماً بأن الذين قبلوا استلام السلاح لم يستلموه حتى هذا التاريخ . مما يشير (كدليل آخر) الى قلق العدو والأزمة الخانقة التي انغرق فيها أكثر .

بعد عملية تنفيذ حكم الموت باثني عشر عنصراً من عناصر العدو بينهم ضابط برتبة رائد في أوليودرة بتاريخ ١٢ آب ، حشد العدو أعداداً كبيرة من جنوده في منطقة تشقورجه ورفع عدد أفراد في المخافر الى ١٥٠ ــ ٢٠٠ عنصراً . وقامت طائراته بقصف وادي الزاب وشرقيه ؛ غير أنه لم يحقق أية نتيجة ترضيه . ولاتزال تتعرض الجبال المحيطة بتشقورجه لقصف مدفعيته بشكل يومي ؛ وتتعرض مناطق كثيرة لنيرانه العشوائية ويهدد الشعب وتخيفه رغبة منه في تهجيرهم . غير أن كل هذه الممارسات عاجزة عن النيل من ارادة الشعب ، بل الأكثر من ذلك تولد ردود فعل عنيفة لديه وتزيد من نقمته على المستعمر .

الى جانب فعاليات توعية الجماهير ، قامت قوات تحرير كردستان بتنفيذ العديد من العمليات في منطقة تشقورجة . والآتية هي بعض العمليات التي وصلت أخبار مفصلة عنها حتى الآن :

● ــ في ٢٠ حزيران قامت احدى وحدات (HRK) بتعليق لافتات مدعومة على الطريق البري التي توصل تشقورجة بهكاري . وبالاضافة الى هذه اللافتات التي كانت تحمل شعارات «عاش

بيشمركة» ، «وطن حر واما الموت» ، «عاش (PKR-ERNK-HRK)» ، «الموت لخونة الوطن» ، علقت صور القائد القومي والوطني عبد الله أوج آلان وملصقات شهداء مقاومتنا الوطنية . أدى ذلك الى توقف المرور ساعات طوال الى أن جاءت وحدة كبيرة العدد من جيش العدو وأبطلت تأثير المتفجرات لتفتح الطريق امام حركة المرور .

● ــ في ١٤ تموز ١٩٨٦ ، قامت احدى وحدات قوات تحرير كردستان بفرض سيطرتها على مفترق طرق تيار ــ توخوب ـ مانفان لمدة ثلاثة ساعات . كما قامت الوحدة نفسها بايقاف جميع وسائط النقل العابرة وتفتيش المارة ، ومن ثم محاطبة الحشود المتجمعة وتوعيتها تجاه أساليب العدو ، وشرحت لها أهداف نضال التحرر الوطني الكردستاني . وناشدت الشعب لمساندة ودعم النضال بشكل أكثر فعالية . وقد انتشر نبأ هذه العملية التي ولدت فرحة عارمة لدى الجماهير ، الى المناطق المجاورة بسرعة كبيرة . وقد جن جنون المستعمرون أمام هذه العملية التي نفذت رغم وجود أعداد كبيرة من الجنود في المناطق المجاورة القريبة ، وركز جنود على الطرق الثلاثة على اثر هذه العملية.

نفذت العمليتين السابقتين في الوقت الذي عقد فيه المستعمرون اجتماعاً ضم المخاتير وأصحاب النفوذ في تشقورجة ؛ مما أدى الى تقوية تأثير العملية . كما قام المستعمرون فيما بعد بتركيز جنوده في النقاط التي علقت فيها اللافتات .

● ــ في ١٦ تموز ١٩٨٦ شنت قوات تحرير كردستان هجوماً جريئاً على مخفر تشقورجة ــ بيادر أسفر عن مقتل وجرح أعداد كبيرة من جنود العدو . وتجدر الاشارة الى أن هذه العملية نفذت تخليداً للذكرى السنوية لمقاومة /١٤/ تموز في زنزانات ديار بكر .

● ــ في ٢٢ تموز جمعت قوات تحرير كردستان القرويين في قرية أريس ــ تشقورجة وشهرت بالميليشيات وفعاليتهم واخذت معها ثلاثة منهم ثم تركتهم فيما بعد أن تعهدوا بأنهم لن يقترفوا الجرائم والآثام مرة اخرى .

● ــ في ٢٩ تموز ليلاً ، كتب قوات تحرير كردستان الشعارات الثورية على الجدران في تشقورجة نفسها وألصقت الملصقات ووزعت اللافتات على الشعب . بينما تركت هذه العملية تأثيراً ايجابياً على الشعب ، جن لها جنون العدو وأصابتهم حالة من الصرع والهستيريا .

* * *

شمدنللي

شمدنللي ــ هكاري تعد من اكثر المناطق التي تصاعدت فيها عمليات تحريرنا الوطني في الفترة السابقة . فهذه البلدة الكردستانية الصغيرة التي شكلت مصدراً للعمليات التاريخية لقفزة /١٥/ آب العظيمة ، لم تتوقف صوت اسلحة الانتقام الثوري في هذه البلدة التي حققت فيها تطورات كبيرة منذ ذاك التاريخ وحتى اليوم ، وأحقت ضربات قاتلة بالاستعمار الفاشي التركي ومساعي تنظيم العصاة والميليشيا . لذا تحولت الى أرضية لاقت فيها حركة التحرر الوطني قسطاً كبيراً من التطور الذي أصبح ملكاً للشعب . ولكن هذه التطورات لم تتحقق بسهولة . فالوصول الى المرتبة الحالية تحقق بعد نضال مرير تحت نير الاحتلال العسكري الاستعماري الشرس وضد الميليشيا والمرتزقة المنتظمين بالاستناد الى البنية العشائرية . تحت كل هذه التطورات توجد بصمات العديد من خيرة كوادر ومقاتلي حزبنا الذين حققوا ذلك بدمائهم .

نجحت وحدات قوات تحرير كردستان بانزال ضربات كبيرة بالوجود العسكري الاستعماري وتنظيم الميليشيا ــ العميلة والمرتزقة من خلال العمليات القوية التي تنفذها . ويهدف وقف العد التنازلي الذي يعيشه المستعمرون اعتباراً من أوائل ايلول وحتى الآن ، لجأوا الى حشد قوات كبيرة من وحداته الخاصة ــ كونترا ــ والى استخدام الكلاب البوليسية . هذه الوحدات المدعمة بمدافع الهاون صعدت من وتيرة الاضطهاد والتعذيب في القرى وطالبوا الشعب بعدم مساندة الثوار والا سينفذ بهم حكم الموت لو فعلوا عكس ذلك . غير أن المستعمرين الذين باءت كل محاولاتهم هذه بالفشل ، بدأوا يعقدون آمالهم على نشر الاخبار الكاذبة ، فنشروا في صحفهم أنباء تزعم بأنه «تم قتل ثلاثة ثوار» ، «ثم اختطاف ثمانية اطفال ، ولكنهم تمكنوا من النجاة» ساعين من خلال نشر هذه الأخبار الملفقة ــ السافلة تحويل مجرى الاحداث وفق مصالحهم . ولكن هذه الدعايات المزيفة ولدت تأثيرات عكسية ؛ وبدأ الشعب بعد أن رأى حقيقة تلفيقات العدو ، بالسخرية منه بسبب العجز الذي وقع فيه .

تحققت في الفترة الأخيرة سلسلة من العمليات الثورية أسرعت في انهيار المستعمرين وازداد ارتباط وثقة الشعب عمقاً بحركة التحرر الوطني . والآتية هي بعض هذه العمليات :

● ــ في ١٧ حزيران ، داهمت قوات تحرير كردستان قرية هَرْكي وجردتها من السلاح وأممت بذلك عشرات من البنادق والمعدات العائدة لها ؛ وعلى امتداد الفترة التي استغرقتها العملية جالت قوات التحرير كافة البيوت بهدوء تام وبشكل منظم ومخطط ووجهت كلمات دعائية لأصحاب هذه

البيوت ؛ وأممت الاسلحة بعد أن اقنعت القرويين بذلك .

أنتشرت أثناء عملية هركي في المناطق المجاورة بشكل سريع ليلة أصداء قوية بين أوساط الشعب . وولدت هذه العملية احاسيس قوية لدى القوى العملية ــ الخونة بأن الثوار سيلاحقونهم باستمرار مما بث الذعر والقلق في نفوسهم . وعلى اثر هذه العملية ؛ تحركت القوى الجماهيرية أيضاً وعقدت الجماهير الشعبية الاجتماعات من تلقاء نفسها واتخذت قرارات تسليم اسلحتهم لقوات تحرير كردستان . الا أن المستعمرين والحزب الديمقراطي الكردستاني ــ العراق الذي له صلات قديمة بهذه المنطقة ، تحركوا على الفور وحاولوا ثني الشعب عن القرارات التي اتخذها . تجاه مواقف العدو والقوميين البدائيين هذه أسرعت قوات تحرير كردستان أيضاً نشاطاتها الدعائية وشرحت اهداف تحريد الميليشيا والخونة من السلاح وتلقت وعود من الكثير من القرويين بشأن قيامهم بتسليم أسلحتهم .

لم يحصر صدى عملية هركي على هذه المنطقة فحسب ، وانما امتد الى كردستان الجنوبية أيضاً . حيث توطدت روابط الجماهير مع قوات تحرير كردستان بعد أن أدركت مواقف (ح . د . ك) . بالمقابل زادت عزلته (أي ح . د . ك) عن الجماهير الشعبية في كلا جزئي كردستان الشمالية ــ الغربية والجنوبية .

● ــ في ٧ تموز شنت قواتنا الثورية هجوماً مسلحاً على منزل حاجي خورشيد المتأهب لتنظيم عصابات الميليشيا ، حيث بات يشكل السند الوحيد للعدو وبعد معاقبة الخونة المسعورين طاهر كام ــ وفرحان بالموت أذ انهم كانوا يقومون بقيادة الميليشيا في شمدنللي . وقد أسفر هذا الهجوم عن مقتل ثلاثة مرتزقة وجرح ٥ آخرين ، وعلمنا فيما بعد بمقتل واحد آخر في المستشفى . الا ان الخائن حاجي خورشيد نجى هذه المرة من العقاب الذي استحقه لأنه لم يكن موجوداً في منزله .

ولدّت هذه العملية أصداء واسعة في المنطقة ؛ و بطر خوف وقلق كبيرين على العدو من جراء افتقاد سنده هذا أيضاً وسيطر ارتباك كبير على الميليشيا والمرتزقة في المنطقة . بالمقابل آمنت الجماهير الشعبية بشكل أكبر بأنه لن ينجو مجرم من نيل الجزاء العادل الذي استحقه .

● ــ قامت قوات تحرير كردستان بنشاطات دعائية ــ تحريضية واسعة النطاق من أجل اقناع المرتزقة في المنطقة بتسليم سلاحهم والقرويين من أجل التبرع بأسلحتهم لحزبنا حزب العمال الكردستاني .

خلال هذه الفترة تجولت في قرى غوسته ، زاران ، هكسة ... الخ من القرى والسهوب وجمع القرويين ؛ وتحدثت عن الوجه الباطن للعصابة وعمليات التسليح التي يقوم بها العدو وناشدت الشعب لدعم ومساندة حركة التحرر الوطني بشكل أنشط ــ آناء ذلك ــ تبرع الكثيرين بسلاحهم لحركة الثورة ؛ وتعهد آخرين بتقديمهم المعونة فيما بعد . وقد تركت هذه الاجتماعات أثراً ايجابياً عميقاً على الجماهير ؛ وانضمت اكثر مع مقاتلي (HRK) الشجعان . كما نبهت قوات التحرير العديد من العصبة بأقربهم بالكف عن اقتراف الجرائم وأممت اسلحة العنصر الأخير منهم .

● ــ في احدى هذه العمليات قامت قوات تحرير

كردستان بتاريخ /١٥/ تموز في قرية ماسيره بتأميم بارودتين مع معداتها واحدة من نوع G-3 والاخرى من نوع كلاشينكوف . علماً بأن هذه الاسلحة هي التي وزعتها الدولة واحتفظت بأرقامها .

● ــ في ١٩ تموز داهمت قوات التحرير قرية ملايا وأممت بارودتين من نوع سمينوف وبندقية انكليزية .

● ــ نفذت عملية أخرى في منطقة هكنه بتاريخ /٢٥/ تموز حيث تم اختطاف العاصيين ابراهيم جيفتجي ومالك زَرَنْ اللذين سلحوا من قبل العدو وامروا بالهجوم على الشعب والثوار ؛ وتحدثت معهما بشكل مطول مما دفعهم الى التوبة والكف عن ممارسة أفعالهم النكراء .

إن استمرار فعاليات عزل الميليشيا من السلاح في المنطقة وما تمخضت عنه نتائج ناجحة أربك العدو كثيراً ؛ مما دفع المستعمرين بجمع الاسلحة التي كانوا وزعوها سابقاً خوفاً من وقوعها في أيدي (HRK) . فقد الحق هذا الأمر ضربة كبيرة بالميليشيا المراد تنظيمها ؛ ورسخ ثقة الشعب بقوات تحرير كردستان . هذا وقد لبى نداء (HRK) الكثير ممن استلموا السلاح سابقاً أو أعطى رقم سلاحه للدولة أو خدم بهذا الشكل أو ذاك ، وأرسل خبر كفهم عن خدمة الدولة ، أو أنه التقى مع المقاتلين بنفسه وبلغهم قراره هذا .

الى جانب هذه العمليات والاجتماعات ، دخلت مجموعة كبيرة العدد من قوات تحرير كردستان الى مركز منطقة شمدنللي وأقامت" مهرجات ووزعت اللافتات والمنشورات الموقعة باسم (HRK-ERNK) . على أثر هذه العملية مباشرة اعتقل المستعمرون اعداداً كبيرة من الاهالي بشكل اعتباطي ؛ غير أنهم اضطروا الى اطلاق سراحهم دون أن يحصلوا على شيء .

● ــ في ١٨ ايلول نفذت عملية هجومية جريئة على مجموعة من «حماة القرى» على مقربة من قرية أيرانجي . أسفرت هذه العملية عن تنفيذ حكم الاعدام رمياً بالرصاص بالخائن فرزنده أو يصال حيث كان تم تنبيهه مراراً الا أنه استمر في افعاله الشنيعة رغم كل التنبيهات ، كما أصيب المرتزق جمعة أتاباغ بجراح بليغة .

مثلما عرف نضالنا كيف تم خطوات قوية ويترسخ في منطقة شمدنللي ، أيضاً سيعرف كيفية الاستمرار في ذلك في المرحلة المقبلة .

الاستمرار في توجيه ضربات عنيفة بالمستعمرين والميليشيا العميلة في أولودره

وجهت خلال الايام المنصرمة ضربات ساحقة بالمستعمرين وعصابات الميليشيا ــ العميلة في منطقة أولودرة ــ هكاري التي اكتسبت فيها نضال التحرر الوطني ا لكردستاني فئات واسعة جداً من الجماهير الشعبية وحقق فيها أعظم التطورات . ورداً على هذه الضربات عمد العدو بنشر جو من الأرهاب التام . وبشكل خاص العملية الجريئة الناجحة التي نفذتها قوات تحرير كردستان بتاريخ ١٢/آب ، أرغمت العدو على اتخاذ تدابير جديدة . فبعد هذه العملية قام العدو بحشد قوات كبيرة من الوحدات الخاصة (كونترا) ووحدات الكوماندوس وبدأ بممارسة الاضطهاد والتعذيب اللتين لامثيل لهما بحق الشعب وبروح انتقامية شرسة . فحاول تهجير الشعب الى المناطق الأخرى بالقوة . غير أن شعبنا الوطني قاوم ممارسات العنف هذه أيضاً بإرادة وتصميم؛ ورفض الخنوع لتهديدات العدو المستمرة . وفي هذه الاثناء اجتمعت قوات تحرير كردستان مع الجماهير الشعبية في القرى ولم يتركها لوحدها تواجه هذه الممارسات ، وكشفت لها الوجه الحقيقي لسياسات العدو وساعدها كثيراً من أجل افشالها . وتركت هذه الاجتماعات أثراً ايجابياً وعميقاً لدى الجماهير وصعدت من قدرة الشعب على المقاومة وساهم بشكل فعال في افشال آلاعيب العدو .

والآن نقوم بذكر بعض العمليات والمعارك التي دارت مع العدو في أولودره خلال الأيام الماضية والتي وصلتنا معلومات مفصلة عنها :

● ــ في ١٤ حزيران حاصرت احدى وحدات جيش العدو أكواخ قرية سه گركه على أثر اخبارية أدت الى نشوب اشتباك اسفر عن مقتل مؤيد حزبنا فرحان بايات بالاضافة الى أمين واثنان من أصحاب الاكواخ (من اويماتوس) . هذا وأسر العدو أحد القرويين بعد أن أصيب بجراح .

● ــ في ١٨ تموز داهمت قوات تحرير كردستان قرية العميل فرحان تامر (هوزة) الذي يمارس فعاليات العمالة في أولودره . وأسفرت هذه العملية عن جرح ٤ مرتزقة وحرق ثلاثة منازل عائدة لهؤلاء . وأممت قوات التحرير خلال هذه العملية بارودتي كلاشينكوف و٤ مخازن و٩٠ طلقة . هذا بالاضافة الى أشعال الحريق في احدى المنازل التي كان يستخدمها المستعمرون كمخزن عتاد لهم ، أدى الى حرق كميات كبيرة من الذخيرة والعتاد .

● ــ قامت مجموعة من قوات تحرير كردستان باختطاف مخبراً من قرية بركينه ــ أولودره واطلق سراحه فيما بعد ، بعد أن قطع وعداً على نفسه بالكف عن مثل هذه الاعمال الاجرامية ، وأن لايعود اليها مرة اخرى .

● ــ في ٧ ايلول ١٩٨٦ دخلت مجموعة من قوات تحرير كردستان يتجاوز ٥٠ شخصاً ، قرية جنجه وعقدت اجتماعاً جماهيرياً شرحت فيه التطورات التي حققها نضال التحرر الوطني الكردستاني والهجمات المضادة التي شنها العدو في الفترة الأخيرة ، وأطلعت القرويين على التدابير الواجب اتخاذها حيال هجمات العدو . وقد انشرت صحف البرجوازية النبأ بشكل محرف حيث قالت «PKK يخطف ٨ أطفال غير أنهم تمكنوا من النجاة مستفيدين من الظلام» .

والجدير بالذكر أن عمليات تحريرنا الوطني التي وصلت ذروتها مع عملية ١٢/آب واستمرت في الأيام اللاحقة أيضاً ، استنفرت أهالي أولودره ووطدت صلاتهم مع النضال بشكل أوثق . هذا ، وعلاوة على أن تأثير هذه العمليات لم ينحصر في هذه المنطقة ، بل امتد الى كردستان الجنوبية أيضاً وأثر على شعبها بالقدر نفسه . واعتماداً على هذه العمليات التي خرجت منها (HRK) قوية جداً ، ستصعد عملياتها في الفترة المقبلة أيضاً .

★ ★ ★

العمليات الثورية تتصاعد في عموم كردستان

تستمر وحدات قوات تحرير كردستان في الهجوم على الأهداف المعادية في كافة أرجاء الوطن . حيث تحتل اخبار العمليات المنفذة في كردستان حيزاً واسعاً من صحف العدو رغم الحظر الاعلامي الذي فرضه ومازال يفرضه الاستعمار الفاشي التركي . لأن العمليات والأحداث وصلت الى درجة لم يعد بالامكان اخفاءها لانه حتى لوتم اخفاء عشرات العمليات فلا يمكن اخفاء جميع العمليات المنفذة . لهذا السبب بالذات أصبحت رصاصات (HRK) التي تسبب الذعر والقلق المستمرين واصبحت موضوع حديث دائم بعد أن خرقت اسطورة «قضينا عليهم ، انهيناهم» .

لم يعد هناك ثمة مفر وخاصة امام العملاء ــ المخبرين الذين اعلنوا بيع مستقبل وآمال شعبنا للعدو بثمن بخس ويتخذون مواقف العداء أكثر من العدو نفسه في قتالهم ضد نضال التحرر الوطني الكردستاني ، حيث باتوا يسددون حساباتهم بشكل متلاحق . وبينما يخوض مقاتلو (HRK) حرباً حامياً ضد قوات الاستعمار الفاشي العسكري من جانب ، يستمرون في محاسبة العملاء والمرتزقة في كافة ارجاء كردستان الواحد تلو الآخر من جانب ثاني . والآتية هي بيان ببعض العمليات التي وردتنا أبناءها :

● ــ داهمت احدى المجموعات الثورية التابعة لقوات تحرير كردستان في ٢٥ حزيران ١٩٨٦ ، منزل رئيس المرتزقة أحمد زيّرك (بربان) الذي يعتبر واحداً من أخلص خدم العدو في منطقة شرناخ . أثناء العملية نفذ حكم الاعدام رمياً بالرصاص بسته من أقرباء المخبر المذكور حيث كانوا يقومون بالعمالة الطوعية للعدو . أما رئيس المرتزقة أحمد زيّرك ، فقد نجا من الموت بشكل مؤقت . والجدير بالذكر أن قوات التحرير استولت في هذه العملية على مسدس نوع شي صنع تشيكوسلوفاكي ومخزنين وعدد كبير من الطلقات العائدة له ، وجهاز لاسلكي يدوي ، وجهازي هاتف ، راديو ، وجهاز مسجل وكميات كبيرة من المستندات .

● ــ في ٢ أيلول ١٩٨٦ ، دخلت خلال ساعات الظهيرة قوات تحرير كردستان الى قرية ضالياصان ونفذت حكم الاعدام بالمخبر العميل محمد علي سافان .

● ــ في أوائل أيلول داهمت قوات تحرير كردستان قرية سافان ــ حاني ــ دهوك بكر وبقذائف حكم الاعدام رمياً بالرصاص باختار العميل عبد سه .

● ــ خلال شهر آب الأم نشب صدام مسلح في قرية قاواق ــ كوكجو ــ أوريه أسفر عن مقتل «حامي القرية» سليم أردم .

علاوة على هذه العمليات ، نصبت (HRK) بتاريخ ٢٢ أيلول كميناً لدورية الجندرمة في المنطقة الجبلية بين قريتي تيران تبة ــ قوتلوي أسفر عن مقتل أحد الجندرمة وأصابة آخر بجروح .

تصاعدت عدد العمليات التي استهدفت المؤسسات الاقتصادية

بدأت قوات تحرير كردستان ترفع من وتيرة عملياتها الثورية ضد مؤسسات العدو الاقتصادية بالاضافة الى قوات العدو والأنماط الخائنة . وقد حصلت وخاصة خلال الفترة الأخيرة ، زيادة تصل وتقول فيه . فيما يسعى العدو الى ايصال اليأس وبمدرجاته الى أقصى نطاق كردستان عن طريق اعمال انشاء الطرق التي كثفها في السنوات الأخيرة ، يقوم بقطع الثروة الحراجية في وطننا

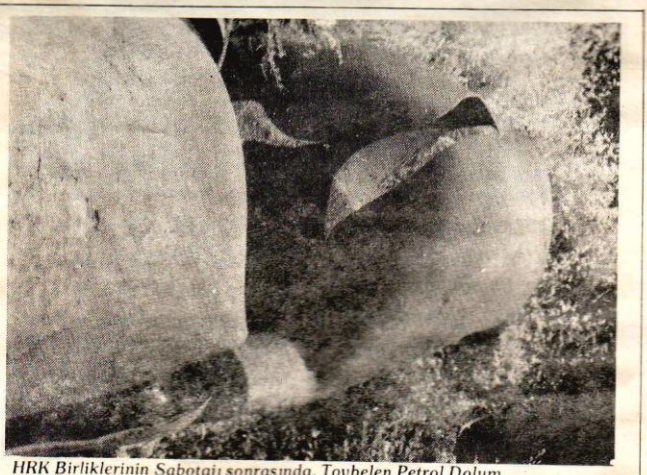

HRK Birliklerinin Sabotajı sonrasında, Toybelen Petrol Dolum Tesislerinin Enkazı...

ملحوظة في مثل هذه العمليات . فبتوجيه العمليات ضد الشركات القائمة بأعمال انشاء الطرق ، تكون قد انزلت قوات تحرير كردستان ضربات قوية بمحاولات العدو الرامية لتحويل وطننا الى ميدان متحججاً بانشاء الطرق مستهدفاً بذلك الى ازالة احد مصادر التمويه الطبيعية التي يلجأ اليها قوات تحرير كردستان . غير ان ثوراتنا الثورية تتحول مع مرور كل يوم الى سد منيع في وجه مساعي العدو هذه من خلال العمليات التي تنفذها بشكل يومي .

وقد وردتنا أنباء عن العمليات التالية التي ألحقت خسائر كبيرة بالعدو على الصعيد الاقتصادي أيضاً :

● ــ بتاريخ ٩ آب ١٩٨٦ ، شنت احدى وحدات قوات تحرير كردستان عملية جريئة على مركز شركة انشاء الطرق في أويماك ــ بيت الشباب دمرت خلاله بلدوزرين وكمبرسوراً واحداً . وأقام مقاتلو (HRK) مهرجاناً خطابياً ضم العمال وانسحبوا من مكان العملية بعد أن استولوا على كميات كبيرة من المتفجرات .

● ــ في الرابع من ايلول ١٩٨٦ ، هاجمت قوات تحرير كردستان فرع شركة تقوم بانشاء طريق على مقربة من قرية كوفان قيا ــ بيت الشباب أممت خلال هذا الهجوم كميات كبيرة من المتفجرات والصواعق والفتيل .

● ــ بتاريخ ١٤ ايلول ١٩٨٦ ، هاجمت قوات تحرير كردستان فرعاً آخراً لنفس الشركة يبعد ٤٠ كم عن بين الشباب أحرقت خلالها ثلاث آليات ودمرت بشكل كامل .

● ــ بتاريخ ١٨ ايلول ، هاجمت قوات تحرير كردستان (HRK) فرعاً آخراً لشركة انشاء طرق بالقرب من قرية أوزمجو (في تشينه) دمرت خلاله بلدوزراً بعد اسقاطه في الهاوية وأممت كميات كبيرة من المتفجرات .

* * *

انهيار الجيش الاستعماري في مستويات لايمكن اخفاءه

إن الأزمة المتفاقمة في صفوف الجيش الاستعماري تأخذ كل يوم أشكالاً جديدة تحت الضربات الكاسحة التي توجهها له وبشكل متلاحق قوات تحرير كردستان . فالاهتراء والتشتت اللتان ظهرتا حتى اليوم بأشكال عديدة مثل الانتحار والهرب وحالات الصرع ، جرح الجندي نفسه بنفسه ... الخ ، باتتا تنعكسان بالمسيرات . فالحادثة التي ظهرت في شمدنللي خلال الفترة الأخيرة كانت بمثابة وثيقة دامغة على افلاس الجيش الاستعماري .

في حزيران ١٩٨٦ ، قام جميع الجنود الموجودين في وحدة خزمة باستثناء الضباط الثلاثة بمسيرة استنكار حتى مركز مدينة شمدنللي . هدف المسيرة ، كان تعبيراً عن استنكار المواقف التي يتخذها الضباط منهم ومن الشعب . هذه الحادثة التي تعتبر دليلاً دامغاً كم هو أجوف العبارة التي تظهر الجيش التركي بأنه اسطورة «لاتقهر» ، «لاتنزعزع» كما يظهر التناقضات الداخلية في صفوفه ، في نفس الوقت تحمل أهمية كبيرة بالنسبة للمؤثرات التي خلقها نضال التحرر الوطني الكردستاني ضمن صفوف الجيش . فبواسطة الحقائق التي أوجدها نضال التحرر الوطني الكردستاني ظهرت جلياً للعيان طبيعة الجيش الفاشي المعادية للانسانية والشعوب ويزرع في عقول كل من يشعر بالانسانية والشرف وبشكل أفضل مع مرور كل يوم بأنه لن يأخذ مكانه ضمن صفوف هذا الجيش . كما أن هذه الواقعة التي حدثت في شمدنللي دليل على الانشقاقات التي ستتزايد في صفوف الجيش .

لقد خلق عمل الجنود هذا تأثيراً قوياً على أهالي المقاطعة ؛ مما دفعهم الى تصعيد دعمهم ومساندتهم لقوات التحرير التي دفعت الجيش الاستعماري الى وضع كهذا .

* * *

ديرسيم — بينغول

تستمر التطورات بكل قوة وسرعة في منطقتي ديرسيم — بينغول اللتان تعتبران من المناطق الأولى التي امتد إليها نضال تحررنا الوطني وحقق وتكرس فيها تطورات هامة . لذلك سعى العدو منذ البداية لفرض سيطرة سياساته المضادة للثورة بالاعتماد على بؤر الخيانة الأمر الذي فرض خوض حرب ضارية ضد هذه البؤر بالاضافة الى قوات العدو الرسمية . نتيجة هذه النضالات الصامدة والدؤوبة وصل النضال إلى مستوى العالي الراهن في دير سيم وبينغول وتنفيذ فيها سلسلة من العمليات المتلاحقة .

لقد جن جنونِ المستعمرين حين رأو البنى الميليشيا — العميلة التي عقدو عليها كل آمالهم تنهار باضطراد أمام الضربات التي تنزلها بها عمليات انتقامنا الثوري ، واحتضنت هذ المناطق الثوار وعملت بكل ما في وسعها لأجل حمايتهم بعد أن كانوا يحاولون لجعلها مقبرة لهم (أي للثوار) . فبينما دبر المستعمر أقذر المؤامرات وطبقها عملياً من ناحية ، من ناحية ثانية حشدوا قوات كبيرة في هذه المناطق . وقد طرأ وخاصة في الخريف الأخير تزايد كبير على حملات التمشيط التي يقوم بها في منطقتي ديرسيم — بينغول . أمام تصاعد العمليات بشكل كبير خلال عام ١٩٨٦ ، وتزايد خسائر العدو المادية والبشرية وانعدام خسائر الثوار ، ازداد قلق المستعمرين وجن جنونهم لذلك .

اشتدت حدة الصراع وخاصة في الفترة الأخيرة بين قواتنا الثورية وبين العدو ليصل إلى مستويات أعلى . فقد حرك العدو كل قواته وخرج لصيد الثوار في هذه المناطق — ولكن تصاعدت عمليات الانتقام الثوري رغم كل هذه الهجمات وحملات التمشيط الشعواء التي ذهبت مع أدراج الرياح . أدت هذه العمليات إلى بعث الحياة في الأجواء السياسية مما وطد صلة الجماهير الشعبية بالثوار وأخذ تزايداً ملحوظ في الدعم المقدم للنضال .

● — في /٢٣/ ١٩٧٦ ، نشب صدام مسلح بين قوات تحرير كردستان ووحدات جيش العدو في مزرعة جولان — قرية زويكان أسفر عن جرح ضابط وجنديين ، أفادت الأنباء فيما بعد أن الجنديين ماتا في المستشفى متأثرين بجراحهما .

● في الاسبوع الأول من أيلول نفذ حكم الاعدام بالمخبر — العميل علي رضا بولات في قرية يني سوغوت — أواجق . هذا الخائن هو حفيد سيد رضا ، كان قد استحق الموت منذ وقت طويل نظراً لخيانته والجرائم المخزية التي ارتكبها بحق تقاليد المقاومة .

● في /٢٠/ أيلول/١٩٨٦ ، داهمت احدى وحدات التحرير مركز منطقة أواجق وهاجمت مركز قيادة الشرطة مما أدى إلى مقتل مساعد قائد المركز وجرح شرطي آخر . أكدت هذه العملية التي انسحبت منها وحدتنا دون أية خسائر بأن العدو لن يستطيع النجاة من عمليات انتقامنا الثوري حتى في مراكز المدن حيث يشعر بالراحة والاطمئنان . من ناحية أخرى تركت هذه العملية آثاراً ايجابية قوية على الجماهير الشعبية .

● — في /٩/ تشرين الأول/ هاجمت احدى وحدات التحرير آلية تابعة للشرطة في موقع أتاباك الذي يبعد ٨—١٠ كم عن مركز مدينة بينغول ، اسفر عن تدمير الآلية وقتل شرطي واصابة آخر بجراح بليغة .

● — بالاضافة الى هذه العمليات ، عقدت قواتنا الثورية اجتماعات جماهيرية في العديد من قرى الاقليم اشترك فيها أعداد غفيرة من الجماهير التي تم توعيتها حيال الأعيب العدو وطلب منها تقديم مساندة فعالة لنضال التحرر الوطني الكردستاني .

تركت هذه الاجتماعات تأثيراً ايجابياً عميقاً على لجماهير ووطدت من التحامها مع المقاتلين في سبيل لتحرير الوطني .

* * *

الهجوم على رادار ماردين

سيطرة الرعب على المستعمرين
واعلان الاستنفار
في كل المنشآت الحيوية

لقد بدأت قوات تحرير كردستان تستهدف وتهاجم أهداف أهم وأكثر استراتيجية وذلك بشكل مترافق مع تصاعد نضال تحررنا الوطني . وقد نفذت واحدة من أقوى هذه العمليات بتاريخ /١٩ تشرين الثاني/

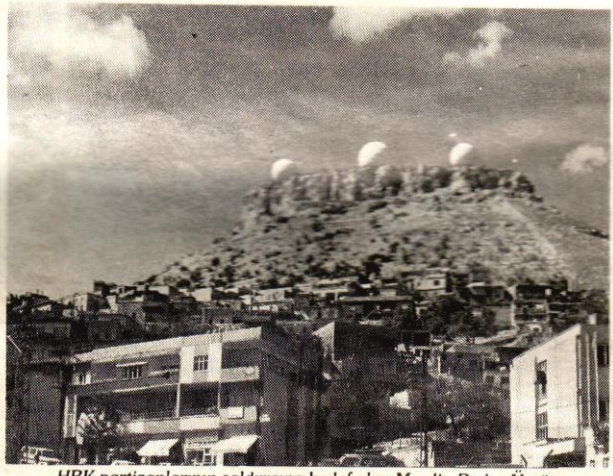

HRK partizanlarının saldırısına hedef olan Mardin Radar Üssü

١٩٨٦ ، حيث شنت هجوماً جريئاً على شبكة الرادار المتواجدة في قلعة ماردين . فقامت قوات تحرير كرستان بتاريخ ١٩٨٦/١٠/١٩ بتنظيم تظاهرة في الحي المجاور للرادار هتفت خلالها بالشعارات الثورية ثم شنت هجوماً جريئاً بالقذائف الصاروخية على شبكة الرادار ، حيث أصابت الهدف بدقة وألحقت به خسائر جسيمة وبث الرعب والهلع في صفوف المستعرين . تنفيذ عملية ناجحة كهذه استهدفت منشأة حيوية رغم الحماية المشددة ، جعلت المستعمرين يعيشون سكرات الموت مرة أخرى .

تعمل شبكة رادار ماردين التي استهدفت في هذه العملية والتي تشترك في ملكيتها كل من تركيا وحلف الناتو ، بشكل مرتبط مع قاعدة بيرنجليك الامريكية الموجودة في ديار بكر ، ومن بين مهام هذه الشبكة رصد الاتحاد السوفياتي ودول الشرق الأوسط وجمع المعلومات عنها ... الخ . استهداف العملية الأخيرة هذه ، المنشأة العسكرية التي تقدم مساهمة كبيرة للثورة ــ الضادة في العالم بث الرعب والفزع في قلوب المستعمرين وصفوفهم ، فهبوا يتخذون تدابير أمنية مشددة لحماية المؤسسات العسكرية وخاصة قاعدة إنجرليك الأمريكية الموجودة في أضنه . وإلى جانب التدابير الأمنية المشددة في قاعدة بير نجليك الموجودة في ديار بكر ، تم حظر نزول الخبراء الأمريكان العاملين فيها الى ديار بكر لأجل غير مسمى . كما فرضت رقابة مشددة على الداخلين إليها والخارجين منها . كذلك أحيطت قاعدة إنجرليك بالاسلاك الشائكة والمساتر ووضع على مداخلها حراس يحملون الأسلحة الرشاشة الاتوماتيكية . كما اتخذت تدابير أمنية مشددة على طول خط بترول كركوك ــ خليج السويدية ، وأرغم القرويون على حراسته ليلاً بشكل لم يسبق لها مثيل . وتم تصعيد الإجراءات المتخذة لحماية جسر الخابور ومصفاة باطمان وسدود كيبان وأتاتورك وقره قايا .

إن دلت هذه التدابير التي اتخذها المستعمرون بعد هذه العملية ، انما تدل على الخوف والفزع المسيطرين عليهم . بالاضافة الى أن السكرتير العام لقيادة الأركان العامة اضطر الى الإدلاء بتصريح بشأن هذه العملية . قيام مسؤولين مستعمرين ذو مستوى بالادلاء بمثل هذه التصريحات انما يدل على مستوى هذه العملية .

يعتبر تنفيذ هذه العملية ضد شبكة رادار ماردين ـ التعبير الصريح ــ مرة أخرى ــ على أنه لا تعط الفرصة في كردستان لأية نشاطات استعمارية وامبريالية الأهداف . هذا وتجدر الاشارة الى أن نضال التحرر الوطني الكردستاني سيحبط كل مساعي ومحاولات الاستعمار التركي وسادته في حلف الناتو الرامية إلى تحويل كردستان الى قاعدة ومسرح تجول وتصول فيه آلياتهم وعتادهم العسكري وإلى مطارات وقواعد عسكرية يستخدمونها ضد الاتحاد السوفياتي الاشتراكي وضد دول وشعوب الشرق الاوسط ، وإلى أن هذا النضال سيعرف كيف يجعل هذه المساعي حسرة في قلوب أصحابها وملازمهم إلى الأبد ، وسيذل نضال التحرر الوطني الكردستاني قصارى جهده ليس فقط من أجل احباط المخططات والمؤامرات التركية ومن ورائها الامبريالية التي تستهدف شعبنا فحسب ، وانما سيعمل بنفس الشكل على احباط مؤامراتهم ومخططاتهم السافرة التي تستهدف شعوب الشرق الأوسط .

وتشكل العملية الأخيرة التي استهدفت شبكة رادار ماردين مجرد بداية في هذا الصدد . حيث ستشهد الأيام المقبلة عمليات أقوى وأوسع تستهدف أدوات الجريمة المشتركة للامبريالية والاستعمار الفاشي التركي .

وبالنسبة لخسائر العدو المادية فقد بلغت /٣٠٠/ مليون دولار حسب تصريحات العاملين في شبكة الرادار . أما خسائره البشرية فكانت عدداً كبيراً من القتلى وعدداً كبيراً آخر من الجرحى من بينهم القائد والمشرف على الشبكة وهو برتبة رائد حيث أصيب بجراح بليغة .

وبعد العملية مباشرة نظمت الوحدة الثورية التي نفذت العملية تظاهرة مسلحة هتفت خلالها الشعارات الثورية وحرضت الجماهير على النضال والتصدي للمستعمرين . وأثناء الخروج من المدينة هاجمت احدى كمائن الكونترا المتواجدين هناك خصيصاً من أجل التصدي لنضال التحرر الوطني الكردستاني وشتتهم ودمرت آليتهم وأنزلت بهم عدداً من القتلى والجرحى .

مجابهة ٢٥ قراراً تنص على حكم الاعدام بشعار «عاش حزب العمال الكردستاني (PKK)»

أصدرت المحكمة السادسة للاحكام العرفية والمكلفة بالنظر في دعاوى (PRK) لمحافظات اضنه ، عينتاب ، مراش ، أديمان ، مرسين القرار النهائي بحق هذه الدعاوى . حيث كانت تقوم في دعوى ٦٣٨ متهماً ،منذ خمس سنوات وحتى الآن ، فمنحت حكم الاعدام بحق ٢٥ معتقلا ، والحكم بالسجن المؤبد بحق ٢٥ معتقلا اخراً ، اما الباقي البالغ عددهم ٢٣٠ معتقلاً فالاحكام الصادرة بحقهم تتراوح بين عام واحد وأربع وعشرين عاماً .

كنج آر ، رجب نور جنكيز ، حسن شريك ، متين أولوجه ، غالب أودات ، م . علي يلماز ، محمد تاران ، فاروق أوزدمير ، محمد صوغان ، دوغان قليج قيا ، حمزة بيندال ، محمد قره بلوت ، محمد جيمان ، محمد أقتاش ، يوسف قورقماز ، صبري إشيق ، خليل كريك ، علي قوستالش ، جمال أعجاقيا ، م . سعيد قورقماز ، م . صادق قورقماز ، كنعان شان . وهذا في الوقت نفسه صدر حكم بالسجن مدى الحياة على كل من

من المعروف انه بعد انقلاب ١٢ ايلول الفاشي العسكري رفعت الدعاوى بحق حزبنا في العديد من الأماكن وفي مقدمتها ديار بكر ، وضمن سلسلة هذه الدعاوى كانت تلك التي بدأت محكمة الاحكام العرفية الآنفة الذكر تنظر فيها منذ خمس سنوات ومددت باستمرار ، ففي الوقت الذي حقق نضالنا تطورات هامة مع وثبة ربيع /١٩٨٦/ وتأصلت جذور مقاومتنا في اديمان وبازارجق ... الخ ، أعيد النظر من جديد الى هذه الدعوى واصدر الفاشيون حملة من قرارات حكم الاعدام بحق المعتقلين رداً منهم على هذا النضال ، ورغبة منه في تلجيم هذه الوثبة والقضاء على تأثيرها ، لهذا السبب بالذات جددت هذه الدعوى بأقصى سرعة في هذه الفترة .

وقد حاكم اسرى حزب العمال الكردستاني ، أسرى الحرب ، الاستعمار مرة اخرى من خلال مرافعاتهم في المحاكم الفاشية ، محققين نصراً مؤزراً لنضالنا ، وحين قرأ مسؤولوا المحكمة قرار الحكم رفعوا بأعلى صوتهم شعارات «يسقط الاستعمار» ؛ «عاش حزب العمال الكردستاني» ، ومزقوا الاجواء الذي حاول الاستعمار فرضها ، بذلك يكون قد نجح أسرى الحرب في امتحان اخر في غمرة النضال والحرب المستمرة بين شعبنا بقيادة حزبه ،حزب العمال الكردستاني ، وبين الاستعمار الفاشي التركي .

وقد اصدرت المحكمة حكم الاعدام على كل من **علي بويراظ ، حسين آجار ، محمد ديرليك ، محمد حسن يُينول ، هـ . ماردان ديرليك ، مصطفى أسبارت ، سلمان أوركة ، أحمد جرانبلي ، عبد الله بايداث ، حسن قارتال ، ابراهيم قساق أوغلو ، خضر آق تكه ، عاكف أوزدمير ، بوبر أصلان ، حسن قره قوش ، محمد بال ، بكير مريج ، جمال سوسون ، فتحي لاله ، أسكان أجفجة ، باشريك جليل ، أحمد جاشقان ، محمد أوزقان ، علي إنانج .**

● ● ●

عملية القصف الجوي الذي قام بها جيش الاستعمار الفاشي التركي تعبر واضح عن هزيمته

صرح ناطق عسكري باسم جيش الاستعمار الفاشي التركي في ١٥ آب ١٩٨٦ بأنه قامت مجموعة من طائراته بقصف /٢٢/ منطقة عسكرية وقد اسفرت عن عملية القصف هذه التي اشترك فيها اكثر من عشرة طائرات ، قتل اكثر من مئة شخص بين طفل وامرأة ورجل وشيخ من السكان المنطقة العزل

إذ أن رئيس مجلس وزراء الاستعمار الفاشي أوزال نفسه ، قد ادلى بتصريح في مؤتمر صحفي عن تنفيذ عملية القصف صباح ١٥ آب ١٩٨٦ ، حيث قال الدعية رئيس مجلس الوزراء الذي أدلى بالتصريح ، عن عملية القصف التي خططتها وقادتها قيادة الاركان بشكل مباشر :«في ١٢ آب ١٩٨٦ وقعت احدى قوافلنا في كمين نصب لها على مقربة من قضاء أوليودرة ، أسفر عن مقتل رائد وضابط صف وعشر جنود ، كما جرح عشرة اخرين بين جندي وقائد لجماعة بجراح مختلفة ، عقد مجلس الوزراء جلسة تحت قيادة السيد رئيس الجمهورية بحثت فيها موضوع الانفصاليين الذين يتسللون عبر الحدود من المناطق الحدودية المجاورة وينفذون سلسلة من العمليات بعد أخذ العملية الاخيرة بعين الاعتبار ايضاً ، واستناداً على الصلاحيات التي يمنحها سواء كل من الحكم العرفي وقانون الطوارىء وسواء كان المادتين ١٢١ ــ ١٢٢ ، من القانون العام ، صدر نص قرار في ختام هذه المناقشة ، وها قد نفذنا هذا القرار وبوشر العمل وفق الشكل المنصوص عليه في نص هذا القرار .

لقد قامت طائراتنا في الساعة السادسة من صباح يوم ١٥ آب بقصف المناطق التي فروا اليها واختبأوا فيها والتي تم رصدها ومراقبتها خلال السنة ونصف السنة الفائتة ، وبلغ عدد الاهداف المقصوفة ثلاثة ، وكان وزير الدفاع قد اطلعني ، قبل قليل ، على صور وخرائط للاماكن التي تم قصفها ، وحسب المعلومات التي وردتنا بأن العملية حققت اهدافها تماماً ، وعادت طائراتنا الى قواعدها سالمة ، وليست هناك اية مشكلة. بهذه الوسيلة نكون قد اكدنا وصممنا على متابعة هؤلاء الانفصاليين وضربهم اينما تواجدوا وهدم مخابئهم فوق رؤوسهم ، وما العملية هذه الا دليل على ذلك ، بهذه المناسبة احذر كل الذين يأوونهم أو يقدمون الملجأ لهم ، وقد تحققت اصابة الاهداف بدقة تامة وبدرجة لم تعد هناك اية حاجة لتكرار مثل هذه العملية مرة اخرى»

ان عملية القصف التي نفذت في ١٥ آب خطة لبادة جماعية كامل من قوات العدو في الهجمة التي قامت بها قوات تحرير كردستان (HRK) بتاريخ /١٢ آب ١٩٨٦/ ، هي دليل واضح وإشارة صريحة تظهر تشعب كردستان وتركيا وللرأي العام العالمي الشعبي الذي وجهته الحرب .

ان يوم /١٥ آب/ هو يوم تاريخي سواء بالنسبة لحربنا والشعب الكردستاني وسواء بالنسبة للاستعمار الفاشي التركي ، ففي يوم ١٥ آب ١٩٨٤ خرجت بقايا أربع وثلاثين من السيطرة الاستعمارية واصبحت تحت سيطرة الثوار ــ وهو لساعات معدودة ــ وهو في الوقت نفسه (اي هذا اليوم) هو يوم الذي اعلن فيه عن تأسيس نواة جيش تحرير كردستان ، قوات تحرير كردستان (HRK) وظراً للاهداف التي توجه اليها /١٥ آب ١٩٨٤/ ، حتمة وجهة الحرب ، واصبح عنواناً وجه الى الشعب الكردستاني من اجل الانتفاض.تبع الأهمية التاريخية لـ ١٥ آب من معناها السياسي اكثر مما تحقق من نجاحات عملية عظيمة نتيجة الهجمات العسكرية التي نفذت في ذاك اليوم ، وايضاً ، كونها زف بشرى اعلان النضال التحرير الوطني الكردستاني وتأسيس جيش الشعب ونداءاً وتبليغاً من اجل التجيّش السياسي والعسكري ، ولهذه الاسباب أصبحت ١٥ آب اتقاداً لروح الانتفاض لدى شعبنا من جهة ، ومن الجهة الاخرى مصدر ذعر شديد بالنسبة للعدو .

لقد اضطر العدو في ١٥ آب ١٩٨٦ رغماً عن انفه ، الاعلان صراحة خلال المؤتمر الصحفي الذي عقدته قيادة الاركان وضباط الجيش ، على أن القوة الوحيدة التي يحاربونها هي حزب العمال الكردستاني (PRK) فهذا التصريح جاء تماماً بعد تأكيد افلاس الجيش التركي في عام واحد من الحرب ــ فبدايته ، اي بداية عام واحد كان يتضمن سلبيات لايستطيع الجيش التركي تخطيها .

ففي ١٥ آب ١٩٨٦ ، ومن اجل اعطاء الدرس للنضال التحرر الوطني الكردستاني (على حد زعم حكام الاتراك) وفق الشكل الذي يستحقه ، لجأ العدو الى استخدام طائراته الحربية ، وشن هجمة شعواء تحت اسم ضرب معسكرات الثوار ، أسفرت عن مقتل المئات من الاطفال والنساء ، حيث قال رئيس مجلس الوزراء الفاشي الاستعماري «سندك الأماكن التي يتواجدون فيها على رؤوسهم «معيناً بحدثيه (HRK)» ومحاولاً بكلمات العجز هذه التي ادلى بها ، بأن ارتكاب هذه المجزرة حق مشروع .

تتمتع عملية القصف الجوي التي جاءت بتاريخ ١٥ آب ، بأهمية كبيرة بالنسبة للمستوى الذي وصلته الحرب الذي اشتد ضراوتها وحدّتها في كردستان .

نود هنا ، وبادىء ذي بدء ، أن نبين بأن أهمية هذه الحادثة لاتنبع من كونها عملية قصف جوي ، لقد تم منذ ١٥ آب ١٩٨٤ اي خلال عامين المنصرمين من الحرب ، قصفٌ العديد من المناطق السكنية في كردستان من قبل طائرات والحوامات التركية جواً ودباباتها براً ، كما تم تدمير مئات القرى وقتل مئات الأبرياء ، هذا يعني ان الشعب الكردستاني لم يكن غريباً على مثل هذه الهجمات ، كما لم يكن على دون استعداد ، غير أن العدو ليس فقط ، انكر صراحة قيامه بمثل هذه العمليات ، بل بذل كل جهوده الممكنة من اجل التغطية عليها ، لذلك يعتبر اعتراف العدو وقبوله بعملية القصف التي قام بها يوم ١٥ آب دليلاً صريحاً وواضحاً على المستوى الذي وصلته الحرب ، كذلك يعتبر قيام الاستعمار الفاشي ــ التركي بعملية القصف هذه اعترافاً منه امام الرأي العام بافلاس كل التكتيكات التي لجأ اليها في غمرة الحرب ، وعلى أنه لم يبقى امامه الا سبيل رفع وتيرة هجماته الرامية لارتكاب المجازر الجماعية .

لقد وقع الاختيار على يوم ١٥ آب من اجل القيام بمثل هذه الهجات لان هذا اليوم هو اليوم الأوّل الذي اعلن فيه عن الحاق الهزيمة به ، لان هذا اليوم هو يوم الانتصار بالنسبة لشعبنا فأراد أن يجعله يوماً مشؤوماً بدلاً عن كونه عيد بعمليته الجبانة هذه ، لهذا السبب قام تحت قناع قصف معسكرات الثوار ، بقتل مئات الابرياء بشكل مسعور يعبر عن وحشيته ، الا انه في هذه النقطة اعلن وكشف عن هزيمته من جديد امام الرأي العام العالمي ، والقضية الكردستانية بكل حقائقها فرض نفسها على الرأي العام العالمي .

لقد اضطر العدو في ١٥ آب ١٩٨٥ رغم كل مساعي الانكار التي بذلها الى الاعلان عن اسم القوة التي يحاربها ، ولكنه استمر في وصفه بـ «العصاة والاشقياء» ، وقد عمل وخاصة على الصعيد الدولي على اعطاء صفة الارهاب لحربنا المتنامية متخفياً ومتذرعاً وراء دعايات الارهاب

البقية على الصفحة ٣٦

جماهيرنا الوطنية الموحدة تحت راية PKK
ترفع صوت التحرر الوطني
في أوربا أيضاً

جاءت عملية القصف النكراء التي قامت بها طائرات الاستعمار الفاشي التركي لكردستان الجنوبية والتي راح ضحيتها مئات الأبرياء ، في الوقت الذي كانت تستعد فيه جماهيرنا الشعبية الوطنية للاحتفال بالذكرى السنوية الثانية لتأسيس قواتها المسلحة ، قوات تحرير كردستان (HRK) فهبت كاعصار هائج تعبر عن نقمتها وردود فعلها على هذه الجريمة النكراء التي اضافها العدو الى سجله الحافل بالجرائم ، حيث قامت بعمليات الاعتصام والتظاهرات والمسيرات ... الخ مليبة بذلك نداء قيادتها (ERNK) ناشدت خلالها الجماهير الشعبية الكردستانية كل القوى الثورية والديمقراطية باتخاذ مواقف صارمة من الاستعمار الفاشي التركي ، كما طالبها بدعم ومساندة نضالنا للتحرر الوطني .

هذا وقامت ممثليه جبهة التحرير الوطنية الكردستانية (ERNK) بنشريبان استنكار وعقدت اجتماعاً صحفياً أوضحت فيه الطريق المسدود والأزمة التي يعانيها العدو الفاشي التركي وناشدت القوى الثورية والديمقراطية والتقدمية بفضح هذه الهجمة الشرسة كما طالبها بضرورة مساندة نضالنا المتصاعد بقيادة (HRK) **وسلسلة العمليات التي قامت بها جماهيرنا الشعبية على الساحة الاوربية التي ارتعشت تحت اقدامهم هي كالآتي :**

بيلفيد :في ١٩٨٦/٨/١٨ ، قامت مجموعة من مؤيدي جبهة التحرير الوطنية الكردستانية ERNK مؤلفة من ٥٠ شخصاً بالاعتصام في مبنى التلفزيون امام تصميم هذه المجموعة ، اضطر المسؤولون في التلفزيون قبول مطالبهم وأدلت بتصريح صحفي .

كما قامت مجموعة اخرى من مؤيدي (ERNK) مؤلفة من /٩٠/ شخصاً بالاعتصام في مبنى الحزب الاشتراكي الديمقراطي .

نورنبورغ : في ١٩٨٦/٨/١٩ بدأت مجموعة من الكادحين الوطنيين تضم النساء والاطفال أيضاً بالاعتصام في مكتب الحزب الاشتراكي الديمقراطي اعتباراً من الساعة العاشرة . هذا وقد عرض فيه التلفزيون الالماني مشاهد من هذه العملية لمدة نصف ساعة ، كذلك عرض تلفزيون بايرن مشاهد منها لمدة دقيقتين ، في نفس الوقت الذي تم فيه بث هذا النبأ اذاعتي لندن (BBC) وكولون .

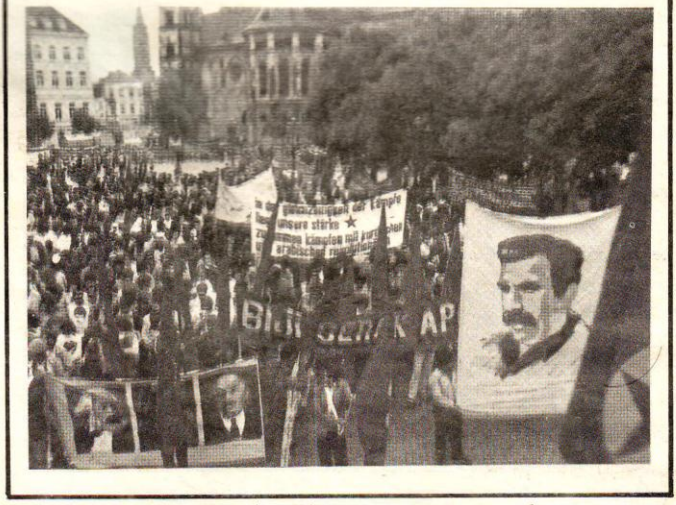

وفي ١٩٨٦/٨/٢٦ ، قامت مجموعة اخرى بلغ زهاء /٦٠/ شخصاً بالاعتصام في مكتب صحيفة نيتشر بخيتن .

برلين : تم الاعتصام في المبنى الذي تتواجد فيه وكالة انباء رويتر ووكالة الصحافة الالمانية (DPA) وهيئة الاذاعة البريطانية (BBC) ... الخ في ١٩٨٦/٨/١٨ وكانت المجموعة المعتصمة مؤلفة من /٥٠/ مؤيداً لـ ERNK الذين ردوا بشكل فوري على الموقف السلبي الذي اتخذته وكالة الانباء (BBC) وأنهوا عمليتهم بنجاح تام ، وقد خصت اذاعات المانيا والندن وبرلين بالاضافة الى عدد من الصحف مكاناً موسعاً لهذا النبأ .

وفي ١٩٨٦/٨/٢١ ، قامت مجموعة من الكادحين الكردستانيين بالاعتصام في مكتب الحزب الاشتراكي الديمقراطي من اجل نفس الاهداف .

شتوتغارت : قامت مجموعة متشكلة من /٣٠/ مؤيداً لجبهة التحرير الوطنية الكردستانية بالاعتصام في مبنى جريدة تاغيات . وفي ١٩٨٦/٨/٢٣ ، قامت مسيرة استنكار لعملية القصف تطرقت لها مختلف المؤسسات الاعلامية في أنباءها .

ميونيخ : في ٢١ آب ، قامت مجموعة يناهز عددها /٣٠/ كادحاً بالاعتصام في مكتب مسؤول اتحاد النقابات العمالية الالمانية (DGB) ميونيخ ، على اثرها قام مسؤولوا (DGB) باستنكار الهجمة التركية ونوهوا الى الاضطهاد الذي يتعرض له الشعب الكردي .

وفي ١٩٨٦/٨/٢٥ ، تم الاعتصام في مكتب الحزب الاشتراكي الديمقراطي وقد تطرقت الصحف المحلية الى كلتا هاتين العمليتين ووضحت أهدافها بشكل موسع .

فرانكفورت : في ١٨ آب قامت مجموعة كبيرة العدد فيها اطفال ونساء بالاعتصام في مبنى اذاعة هسّن ، وقد خصصت الاذاعة والتلفزيون والصحف مكاناً واسعاً لهذه العملية .

غياش : الاعتصام فترة معينة في مقر رئيس البلدية ، وقد خصصت الاذاعة والتلفزيون وصحف فرانكفورت روندشو سود دوتش وزيتونغ هذه العملية بمكان هام وشرحتها بالتفصيل وبين العرض فيما بعد وعد نائب رئيس البلدية بايصال النبأ الى رئيسه الذي لم يكن موجوداً وقام بتصريح صحفي بين فيه الهدف من العملية ، والجدير بالذكر ان هذه العملية التي اشترك فيها /٣٠/ شخصاً دامت قرابة الساعة ونصف الساعة .

أولدنبورغ : قامت مجموعة مؤلفة من ٤٠ شخصاً بالاعتصام في مبنى البلدية ، حيث حاً جهاز الشرطة الى استخدام العنف ضد المعتصمين ، ولكن الكادحين الوطنيين استكروا اعمال الشرطة ، وقالوا رداً على ذلك بأنهم لن يبرحوا مكانهم حتى تلبى مطالبهم ، مما دفع المسؤولين في البلدية الى الادلاء بتصريح بهذا الخصوص بعد الصمود القوي للوطنيين المعتصمين .

دورتموند : تم الاعتصام مرتين في مكتب الحزب الاشتراكي الديمقراطي بتاريخ ١٨ آب و٢٥ آب اشترك في كل واحد من هذين العمليتين قرابه /٦٠/وطنياً وقد قبل مسؤولوا الحزب ، في كلتا المرتين مطالب المجموعة وقاموا بتصريحات صحفية استنكروا فيها عملية القصف الجوي التي قامت به طائرات الاستعمار الفاشي التركي .

هانوفر : في ١٨ آب ، قامت مجموعة تقارب /١٠٠/ شخصاً بمسيرة استنكار امام مبنى جريدة هانوفر أليجيم التي أشارت اليها كل المؤسسات الاعلامية تقريباً .

بون : اعتصمت مجموعة من الوطنيين في مبنى اتحاد نقابات العمال الالمانية (DGB) لمدة تقارب الخمس ساعات ، ثم غادرت المبنى بعد ان تم تلبيه جميع مطالبها .

كولن : في ٢٣ آب نظمت مسيرة استنكار اشترك فيها مايقارب من /٢٠٠/ مؤيد ووطني

هامبورغ : الاعتصام في مبنى صليب الاحمر الدولي بتاريخ ١٨ آب وقد تصرف المسؤولون في الصليب الاحمر الدولي بشكل ايجابي وأبدوا التعصين أمام القنصلية التي حاً اليها رجال البوليس مستغلين بذلك المؤامرة التي دبلوا جهود حثيثة من اجل تنفيذها ، حيث قال المسؤولون بأن المعتصمين سيوجهم ، واستكروا الشدة التي لجأ اليها جهاز البوليس .

دورتموند : في ٢١ آب قامت مجموعة من الوطنيين بالاعتصام في المكتب السياحي للخطوط الجوية التركية مما دفع مختلف وسائل الاعلام الى ذكر العملية .

بوخوم : اعتصمت مجموعة من الوطنيين الكردستانيين في مكتب الحزب الاشتراكي الديمقراطي فترة قصيرة استنكاراً لعملية القصف الجوي والمؤامرات الموجهة الى نضال تحررنا الوطني .

سويسرا ــ برن : اعتصمت مجموعة من مؤيدي (ERNK) في مبنى اذاعة برن التي تبث برامجها باللغة الالمانية .

الدانمارك : الاعتصام في مبنى الحزب الاشتراكي الديمقراطي في مدينة كوبنهاغن ، وقد لبى ممثلوا الحزب جميع مطالب المعتصمين ، حيث قاموا على الفور بعقد مؤتمر صحفي ونقلوا النبأ الى الرأي العام هذا بالاضافة الى أنهم وعدوا المعتصمين بوضع عملية القصف الجوي والعلاقات مع تركيا في جدول اعمال البرلمان .

هولندا ــ دان هاغ : في ١٨ آب اعتصمت مجموعة من مؤيدي (ERNK) ضمت ٧٠ شخصاً في مبنى وزارة الخارجية صعد /٥٠/ خمسون منهم الى الطابق العلوي وظل الباقون في الطابق الأرضي ، على اثر ذلك قام المسؤولون في الوزارة ، على الفور بتقديم يداً صحفي استكروا عملية القصف ووصفوها على انها ارتكاب للمجازر الوحشية بحق الشعب الكردي ، والجدير بالذكر ان الاذاعتين المرئية والمسموعة والصحف قد أبدت اهتماماً بالغاً بالموضوع وخصصوا له مكانة واسعة .

فرنسا ــ باريس : بتاريخ ١٩٨٦/٨/١٨ ، قامت مجموعة تتألف من (٧٥) شخصاً من مؤيدي (ERNK) بالاعتصام في المبنى المركزي للحزب الاشتراكي الفرنسي استنكاراً لوحشية تركيا والمجازر الشنيعة التي ترتكبها ، في الوقت الذي استمر فيه المعتصمون بعمليتهم ، أي في الساعة ١٣ر١٥ ، أذاعت القناة الأولى للتلفزيون الفرنسي النبأ يتخلله مشاهد من الاعتصام ، وقد أسرع الى مكان الحادث وكالات الانباء أسيوشيتد برس (وكالة الانباء الامريكية) وكالة الانباء الفرنسية (AFP) ، وكالة فيفا ريفيوليشن (عاشت الثورة) هذا وقد لاقت هذه العملية أصداء هامة جداً .

أما في ١٩٨٦/٨/٢٢ ، فقد قامت مجموعة اخرى بالاعتصام في المبنى المركزي لاذاعة فرنسا لمدة ساعتين ونصف ، وبناءاً على طلب من المعتصمين ، قامت القناة الثالثة (للتلفزيون الفرنسي) ووكالات الانباء والصحفيين بمقابلتهم ، وقد انعكس نبأ هذه العملية الى صحف مختلف الدول بقدر انعكاسه الى الصحف الفرنسية .

* * *

اجتماعات صحفية في الذكرى السنوية الثانية لتأسيس قوات تحرير كردستان

بمناسبة الذكرى السنوية الثانية لتأسيس قوات تحرير كردستان (HRK) ومرور عامين كاملين على وثبة ١٥ آب الثورية ، انعقدت ثلاثة مؤتمرات صحفية في ثلاث مدن أوربية ، حيث لعبت هذه الاجتماعات التي انعقدت في أثينا وبروكسل وكوبنهاغن ، دوراً هاماً. بهذه الاجتماعات الصحفية

التي انعقدت بعد فترة قصيرة من عملية القصف الجوي التي قامت بها طائرات الطغمة العسكرية الفاشية التركية بتاريخ ١٥ آب وقد اشترك في كلا الاجتماعين عدد كبير من وكالات الانباء والاذاعتين المرئية والمسموعة والمراسلين الصحفيين .

أثينا : لقد اشترك ستين مراسلاً صحفياً ومتتبعاً اعلامياً في الاجتماع الصحفي الذي عقدته ممثلية (ERNK) وقد تخلل الاجتماع توزيع ملفات حصيلة عام كامل لوثبة ١٥ آب والتطورات المتعلقة بعملية القصف الجوي .

إذ أشترك في هذا الاجتماع كل من وكالات الانباء التالية : **وكالة الانباء الفرنسية** (AFP) ، رويتر ، **واسيوشيتد بريس** (AP) ، **يونايتيد بريس** (UP) ، **وكالة الانباء الايطالية** (ANSA) ، **وكالة الانباء الالمانية** (ARD) ، **وكالة الانباء البلغارية** (BTA) ، **القناتين الاول والثاني للتلفزيون اليوناني واذاعات الدانمارك واكثر من عشرين صحفياً .**

وقد انعكس هذا الاجتماع الصحفي الذي اشترك فيه عضو اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليوناني ميخائيل مرتا مبديس كمتحدث باسم حزبه الى الصحافة الدولية بشكل واسع .

بروكسل : انعقد في عشرين آب اجتماع صحفي باسم لجان كردستان اشترك فيها عدد كبير من الصحفيين والمهتمين بشؤون الصحافة، تم خلاله توزيع ملف على المشتركين يضم التطورات الخاصة في كردستان والمستوى الذي وصله نضال التحرر الوطني الكردستاني ، هذا وقد تابع المشتركون التطورات الخاصة في كردستان باهتمام بالغ وأكدوا على أن طليعة نضال تحررنا الوطني هو حزب العمال الكردستاني (PKK) لم يتعرض لأية خسائر وكشفوا مرة اخرى عن اكاذيب الدولة التركية .

اشترك في الاجتماع الصحفي مراسلوا العديد من الصحف والاذاعات والتلفزيون وابرز المشتركين هم مراسلوا الاذاعات والتلفزيون والصحف التالية : **وكالة أنباء بلجيكا** ، BBC ، **الاذاعة الالمانية الغربية** (WDR) ، **وكالة الانباء البلغارية تيلوغرافيك ، اذاعة وتلفزيون لوكمسبروغ ، الملحق الاعلامي للسفارة البلغارية ، وليبريلجيك دي مورجن** IPC

كوبنهاغن : وكان قد عقد اجتماع صحفي ، بنفس التاريخ باسم لجان كردستان في مدينة كوبنهاغن ايضاً اشترك فيه العديد من المراسلين الصحفيين والاذاعيين اضافة الى شركات الاذاعة والتلفزيون الاسكندفانية .

هنا نشير الى أنه الاذاعات وشركات التلفزيون والصحف أعطت مكاناً واسعاً لهذه الاجتماعات الصحفية ، ولم نتمكن سوى من معرفة عدد محدود من هذه المؤسسات ، ابرز الاذاعات والتلفزيونات والصحف التي اذاعت النبأ هي اذاعة وتلفزيون BBC **ستاندورت ، بلجيكا ، لوكسمبرغ ، ايطاليا ، بلغاريا ، المانيا ، فرنسا ، الدول الاسكندنافية ، اليونان ... الخ ، والصحف التالية لوموند ، سوروتش ، زيتونغ ، تاني ، الصحافة الايطالية ، الصحافة الاسبانية ، الصحافة الفرنسية ، الهولندية ، الالمانية ، السويسرية ، البلغارية ...الخ من الدول .**

عملية القصف ....

الشعواء الذي اطلقها يميناً وشمالاً مستهدفاً بذلك التشويش والتعتيم على نضال تحررنا الوطني ، وعقد كل أماله التي لم يجني سوى الخيبة منها ، على تحقيق النجاح في ذلك .

ولكن في يوم ١٥ آب ١٩٨٦ ، باتت طبيعة الحرب حقيقة مكشوفة وعارية ماثلة امام الانظار ، حيث فقد العدو الاستعماري الفاشي جميع اسلحته فيها ، وماعملية القصف التي قامت بها طائراته الا دليلاً صريحاً وجلياً على ذلك .

بات العدو والصديق يدرك جيداً في يومنا هذا ، بأن نضال التحرر الوطني الكردستاني المتصاعد تحت قيادة (PKK-ERNK-HRK) وكاحدى ضرورات طبيعتها هو حرباً تدور رحاها في سائر أرجاء الوطن . وتبين بشكل واضح ان ادعاءات العدو الفاشي القائلة بأن «الوحدات تعبر الحدود» ليس الا تخريفاً . هي في الوقت نفسه تقليعات مضحكة أيضاً ، لذلك فان قيام العدو بعملية القصف بحجة أن «مجموعات الانصار نفذت عملياتها ، وهربت عبر الحدود» في الوقت الذي تترك فيه قوات (HRK) ضربات متلاحقة بالعدو في قارس واغري وأورفه وماردين وأرضروم وأديمان باختصار في كل ارجاء الوطن ، وفي الوقت الذي ينتظم فيه العمال والفلاحين والشباب والنساء وسائر الفئات الوطنية في غمرة المعركة ، انما يظهر الكيفية التي فضح العدو وشهر هو نفسه بها .

والخاصية الهامة الاخرى هي ان هذه الهجمة ليست آنية وان بذلت جهود حثيثة لتبيانها على انها تحمل هذه الصفة ، فالقضاء على طابور كامل من قوات العدو قضاء مبرماً والعمليات الثورية المتصاعدة والنقطة الأخيرة التي وصلتها التطورات في يومنا ، انما تتمتع بدور كبير في سيطرة حالة من الهستريا على العدو وقيامه بهذه الهجمة والاعلان عنها بشكل صريح ، غير أنها ليست بهجمة أنية وانما نقطة الافلاس التي وصلها العدو نتيجة فعاليات الممارسة العملية الثورية ، حيث الحقت الهزيمة بالعدو خطوة خطوة وردت كافة اسلحته على اعقابها ، فانزل الهزيمة بكل تكتيكات الحرب التي لجأ اليها المستعمرون للتصدي لنضالنا التحرري بدءاً بحملات الابادة ومروراً بـ «قانون الندم وتنظيم الميليشيا وتهجير القرى وانتهاءاً باقامة القرى الاستراتيجية ، وافلست كل محاولاته الرامية من اجل التصدي للثورة ، وأدخل بذلك الى وضع اضطر فيه أن يولد ميتاً من ضمن سلسلة سياساته المفلسة . بهذا المعنى فان حرب العامين الفائتين بوصفها حرب استنزاف اوصلته الى الهزيمة حطوة فحطوة ، قد اضعفت برجوازية الاستعمار الفاشي التركي وجيشه لابعد الحدود .

اجل ، عندما قام جيش الاستعمار الفاشي التركي بقصف /٢٢/ مركزاً سكنياً شملت كردستان الجنوبية ايضاً بتاريخ ١٥ آب ١٩٨٦ انما انطلق من هذه الهزائم،اي ان عملية القصف الأخيرة بينما تعتبر هزيمة شنيعة وواضحة بالنسبة للعدو نتيجة الحرب الدائرة ، تعتبر بالنسبة لنضال التحرر الوطني المتصاعد بقيادة حزبنا ، حزب العمال الكردستاني ، نصراً سياسياً تحقق في العام الثالث من عمر قوات تحرير كردستان .

الحلقة ٣

حول الحرب الخاصة الامبريالية وماهية الحرب التي يخوضها الاستعمار الفاشي التركي في كردستان

الامبريالية والتدخل السافر في مصير الشعوب

تشيلي : لقد عاشت التشيلي تجربة مشابهة لتلك التي عاشتها تركيا من عدة نواحي : إذ تعد احدى الدول الأولى التي تعرضت لممارسات الاستعمار الجديد الامريكي ، اسم تشيلي يقترن بالنحاس . فهي من بين الدول المحدودة المنتجة والمصدرة لهذه المادة في العالم ، الا أن ملكية مناجم النحاس في التشيلي لم تكن تعود لشعبها لغاية تولي سلفادور الليندي زمام الحكم ، بمعنى أوضح كانت تخضع لسيطرة أحد أكبر الاحتكارات العالمية ألا وهو (ITT) (شركة البرق والبريد العالمية) وباعتبار هذه الشركة احد الاحتكارات المنتجة للأدوات الكهربائية ، فأكثر المواد الخام التي تحتاجها في انتاجها هي مادة النحاس ، وبما أن القانون الاساسي للرأسمالية هو تحقيق الربح الاعظمي ، ولتحقيق هذه المعادلة يتطلب توفر القوة العاملة والمادة الخام الرخيصتين ، الا ان السياسة الاقتصادية المتبعة (في ذاك الوقت) تخلق عقبات لم تكن بالحسبان .

في الرابع من ايلول عام ١٩٧٠ صعدّت (الوحدة الشعبية) بقيادة سلفادور الليندي الى سدة الحكم ، وقد قامت حكومة الليندي على الفور بتأميم المعادن وتحسين اجور العمال ، هذا الموقف كان ضربة قاصمة لشركة (ITT) وبالتالي لأمريكا ، الامر الذي دفعها الى التفكير بضرورة ازالة هذه العقبة ، مما جعل المخابرات المركزية الامريكية (CIA) تلجأ الى مخططها المشهور «خرق الأمن» وفي /١١/ايلول/١٩٧٣/ قضي على حكومة الليندي بانقلاب دموي ، لتبدأ في التشيلي فترة يسودها ظلام ماتزال مستمرة حتى يومنا هذا .

ولكن كيف امكن قلب حكم حائز على مساندة الجماهير الشعبية ؟

لقد ظهر الاضطراب الاقتصادي والارهاب والحرب النفسية بشكل متداخل وخلق وضعاً اجتماعياً متأزماً يصعب الخروج منه .

«من أجل تحقيق نتائج سياسة بدأت الامبريالية والرجعية المحلية ، قبل كل شيء ، بالهجوم على الصعيد الاقتصادي حيث كانوا يتمتعون بنفوذ اكبر ، فالهجوم على الصعيد الاقتصادي كان ومايزال مستمراً الى جانب الارهاب الفردي والممارسات اليومية للسياسيين الرجعيين في امريكا اللاتينية ، فخلقوا وضعاً يتسم بالفوضى والشغب ونظموه الى ابعد الحدود (على حد قول البعض) وفي الوقت الذي كانت تقوم (CIA) بتنظيم هذا

الاضطراب والفوضى ، كانت تستمر الهجمات الاعلامية اللامحدودة لتدوي وتخرب كالدفع الثقيل بشكل يمكننا القول ، بأن الثورة المضادة لم تستخدم وسائلها الاعلامية بهذه الصورة في اي وقت من الأوقات .. والأمر الاخر الذي ساعد في نجاح مخططات الرجعية القذرة ، عدم اتخاذ الحكومة التدابير الموحدة المنسجمة والمنظمة اللازمة ومن الجهة الأخرى فان وجود نهجين سياسيين مختلفين بين أواسط الشعب ــ الحزب الشيوعي والحزب الاشتراكي ــ قد خدم الرجعية كثيراً في تنفيذ مؤامراتها » (فينسيرموس ــ نعم لتشيلي ، لاليبوشيت ص٢٧)

لقد استمرت الحرب ضد النظام الحاكم بصورة اكثر فعالية على الصعيد النفسي ، والذي شكل نقطة الضعف هو غياب التدابير التي كان من الواجب أ ن تتخذها الحكومة . نقاط ضعف الحكومة هذه وعدم استقرار الفئة الاجتماعية التي

المزرقة : القوة الضاربة للامبريالية

اعتمدت عليها ، شكلت الاسس التي اعتمدت عليها الحرب الخاصة .

فعلى سبيل المثال،لم تكن توجد مراقبة وسائل الاعلام الجماهيرية العامة ، وكذلك كان انتاج وتسويق واستهلاك السلع الغذائية الاساسية غير مركزي ، اي انه لم يكن يخضع للمراقبة ، والأهم من كل ذلك ان الجماهير لم تكن تتمتع بالوعي الذي يمكنها من حماية حكومتها ، تمت الاستفادة من نقاط الضعف هذه كلها وكانت بمثابة نقاط الاستناد للانقلاب المدبر .

وكانت وسائل الاعلام الجماهيرية كالراديو والتلفزيون والصحف والسينما تستخدم بشكل متعدد الأوجه حسب توجيهات الـ (CIA) في «خرق الامن» .

ويوشر بنشر دعايات مكثفة عن اخفاقات الحكومة ومن اجل تعميق هذه الاخفاقات عمل المخابرات المركزية مثلاً على نشر الاضرابات العامة للشرائح الوسطى ، كإضراب سائقي الشاحنات الذين استأجرتهم الـ /CIA/ ، والمهنيين والتجار وماشابههم ، كما تضامن اداريو مشاريع النحاس ، أجراء الامبريالية بخصوص هذه الاضرابات .كما نشبت حركات احتلال المدارس تحت قيادة الرجعيين ، وبدأت تتصاعد مظاهرات الاستنكار «قرع الطناجر» والتظاهرات والمسيرات التي قامت بها الفئات البرجوازية الوسطى والصغرى ضد الحكومة ، كل هذه المحاولات كانت تظهر بان الحكومة قد فقدت زمام الامور من بين يديها .

كيف وصلت تشيلي الى هذا الوضع ؟ يمكن استنتاج ذلك من توجيهات الادارة العسكرية الامريكية الصادرة تحت عنوان «الحملات النفسية» (حرب النفسية) ويقول أصحاب هذه التوجيهات بأن السلام في يومنا يعني استمرار الحرب بالسبل والوسائل غير العسكرية ، ويعتبرون الاستفادة من الدعاية النفسية أو الحرب النفسية أهم هذه الوسائل في الظروف المعاصرة ، وكما ورد في هذه التوجيهات ، فان هذه الدعاية والحملات ، يستهدف الى خلق الملل واليأس ، والتراخي ، واللامبالاة ، وتشجيع الافراد على جعل المصالح الشخصية فوق المصالح الاجتماعية ، وتوجيههم الى الميل نحو الحياة الفردية بهدف التقليل من اشتراكهم في ايجاد الحلول اللازمة لمسايا التعاونية والوطنية ، خلق الشكوك والشبهات عن القوى المحلية او المركزية (في حال عدم توافقها مع الاهداف السياسية الامريكية) ، تحريك الخلاف الفكري والتناقضات ، تجييع تصرفات الافراد عن طريق الاضطرابات والقلاقل ، دفع المواطنين الى العمل ضد القوى الراهنة بهدف ضرب البنية السياسية للبلد ومساندة المعارضين للسلطة القائمة (نفس المصدر السابق ص٥٦) .

تكون الحرب النفسية اكثر تأثيراً اثناء التشكلات التحتية والفوقية الاجتماعية حيث يكون المجتمع اقرب الى التحركات غير الواعية .المقصود بالتشكلات المذكورة هو المراحل التي تفقد فيها الحكومات سيطرتها على المجتمع وتظهر فيها تغيرات بنيوية ، لذلك فالذين يستطيعون مخاطبة روح المجتمعات وتوجيه احاسيسها في هذه المراحل يتحكمون فيه ايضاً ، فالفاشية في المانيا والاشتراكية في روسيا هما انتاج فترات سادت فيها ازمات اقتصادية وسياسية واجتماعية جداً ، وقد تمكنت كلتا الايديولوجيتين من تحويل منحى التطورات وفق افكارهما السياسية نتيجة اداراكهما الروح التي عاشتها المجتمعات في تلك الفترة ، ولكن بالطبع من اجل ان تنفذ الاولى الرأسمالية والثانية تحرير الشعوب من سجن القيصرية ، هنا في هذه النقطة تظهر اهمية الدعاية ، لهذا السبب انتقد ديمتروف الثوار الالمان ، ولفت الانتباه الى كون الفاشية مارست دعاية اكثر ملائمة للروح والحالة النفسية للعمال .

اما الأزمة التي ظهرت ــ بمعنى اصح التي اختلقت ــ في التشيلي لم تكن حصيلة العوامل الداخلية ، بل كانت أزمة مفتعلة ، كان الهدف منها تحريض الجماهير على الحكومة .

«كان المواطنون يدفعون الى السوق او الى السوق السوداء لتخزين سلعة غذائية ما ، حيث اشيع انباء كاذبة بأنها ستنفذ من السوق او سيرتفع سعرها عبر مكالمات هاتفية ورسائل وأقاويل من أذن الى اخرى ومن عائلة الى اخرى ، تنشرها تنظيمات خاصة بذلك ، وتخلق طوابير الدور هنا وهناك ، وتخزن السلع الضرورية او كثيرة الاستهلاك من قبل احتكاري السوق السوداء ، وصل الامر الى صرف مصاصات وحليب وادوية الرضع وبكميات كبيرة ، لتلقى في سلال القمامة او الانهار . بالطبع كل هذه الامور كانت تخلق النقمة لدى الشعب ، وكانت تحمل مسؤوليته على الحكومة والثورة ، هذا بالضبط ماكانت ترمي اليه توجيهات «الحرب النفسية» الآنفة الذكر والتي كانت تفضل القاء المسؤولية على الحكومة باستمرار ، فالذين كتبوا هذه التوجيهات كانوا يقولون : ان الدعاية تحظى بفرصة اكبر للنجاح في ظروف الاضطراب الاجتماعي (نفس المصدر السابق ص٥٦)

واحد أهم موضوعات الدعاية النفسية كان الأمن الشخصي ، وبناءاً عليه اختلق جو يتسم بالارهاب التام فبي التشيلي وتسارعت الهجمات المسلحة المكشوفة وعمليات القتل الفردي ، وبشكل متوافق مع هذه العمليات بث دعاية مكثفة عبر كافة وسائل الاعلام مفادها هو فقدان مصادر الامن الشخصي وحملت مسؤولية ذلك على عاتق الحكومة ، لدرجة ان مثل هذه الاجراءات تصاعدت وتيرتها مع تصاعد العمليات الارهابية لدرجة مشهورة ، وكان الجنود الاحتياطيون يشكلون الحلقة الاولى في تشكل مثل هذه اللجان . وتصدر الصحف في عناوينها الرئيسية أنباء الغزو ، المناطق المحررة ، حصار الاحياء الغنية في العاصمة سانتياغو .

رافق ذلك «التشجيع على تنظيم الاطفال لجمع المعلومات ، وتدبير الشيفرات التلفونية ، وتجربة صافرات الخطر المعدة سلفاً للعمل في هذه الاثناء

تم تحديد المجال الحقيقي الذي ستجري المناورات فيها ايضاً ، تحرك بذلك أحاسيس الخوف ومشاعر العداوة ، ودفعت بذلك التنظيمات الاجتماعية الاخرى (التنظيمات الحوفية ، وحدات الخبراء والاتحادات الجامعية) الى الاعمال العسكرية الفاشية ، احياناً كانت تؤخذ آراء الخبراء من اجل اقامة تنظيمات الاتصال والحواجز (المساتر) والمشافي الصحراوية ، بذلك كانت تخلق اجواء هيستريا عامة وشاملة ، وكانت تزيد حدة هذه الحملة ، مثلاً بقطع المياه عن بعض الاحياء ، وقطع التيار الكهربائي فترات طويلة عن الأحياء التي يقطنها الاغنياء ، وعن المدن العسكرية ومن الجهة الاخرى نشر بعض الانباء المبوكة في الاذاعة مثل (ليحافظ المواطنون على الهدوء ونأمل بأن لايقعوا في الاعيب المتطرفين (نفس المصدر ص٥٧)

لقد اشتدت حدة هذا القلق لدرجة وقوع الاوساط العميلة للامبريالية أيضاً ، إذ كان الهدف من توسيع حدة هذا الاضطراب ليشمل صفوف اوساط البرجوازية الكبيرة لكي يلعب ادوارها بشكل افضل ، الا ان الهدف الاساسي للحرب النفسية كانت الفئات الوسطى ، لأنها كانت من بين الاوساط التي ساندت الحكومة في وقت سابق ، فاذا تم بتر ودعم ومساندة هذه الفئة عن الحكومة لضعفت وسهلت اسقاطها اكثر ، وهذا ماحصل فعلاً ، هذا كان يعني في الوقت نفسه عزل الطبقة العاملة عن حلفاءها ، اذا فالهدف الاخر للحرب النفسية كان ضرب عرى الصداقة بين الطبقة العاملة وحلفاءها ، وما اكثر الامثلة التاريخية عن الحكومات التي سقطت لعدم اقامة التحالفات اللازمة في اوقات الثورة .

كانت تبذل جهود مكثفة لخلق القلق بشكل متعدد الأوجه للغاية . على سبيل المثال كانوا يتظاهرون بأنهم مؤيدون لـ «وحدة الشعبية» ويقومون باحصائيات عامة يثبتون فيها عدد الأسر وغرف ومقدار الاشياء التي تملكها الفئات الوسطى الريفية وفي المدينة وعن مدى استعدادهم لاقتسامها مع باقي ابناء الشعب التشيلي .

أما النقطة الاخرى فهي التلاعب بمفاهيم المجتمع مثل العائلة ، الابناء ، الامومة ، فكانت تحث الأمهات على إبداء عناية اكبر لأبنائها ، كي لايصبحوا شيوعيين او حتى لايقتلون على ايديهم ، وبهذا الصدد قامت جريدة ماركوريو احدى اكبر مجموعات المالية الأليغارشية التشيلية بنشر صورة لشابين جامعيين ــ أحدهم بالثياب المدنية والأخر بثياب الفدائين الملفت للنظر ــ الى جانب بعضهما البعض كتب تحتها مايلي : «أهو أبنكم أو عدوكم ؟ » ..... وفي اعلان آخر كانت توجه الاشارة الى ضرورة تنفيذ حكم الاعدام ، فالعنوان كان كالآتي : «هي ذي الشيوعية ! ... جاء تحته العبارات التالية التي كانت مكتوبة بأحرف كبيرة : «هل تريدون حصول هذا في التشيلي ؟ انقذوا تشيلي من الشيوعية !» وكانت الاذاعة تقوم بنفس المهمة فعلى سبيل المثال كانت تصدر أصوات الرصاص وعلى اثرها صرخات امرأة تقول : «الشيوعيون قتلوا ابني» ثم يتدخل المذيع قائلاً :

«سيتكرر هذا الحدث في تشيلي ايضاً إذا ماستولى الشيوعيون على الحكم» (نفس المصدر ص٥٥)

الاحتكارات وراء تجويع الشعوب

من خلال اذاعة نبأ مفادها أن النساء أشجع من الرجال ، كان يراد دفع النسوة الى القيام بمظاهرات استنكار ضد الحكومة واقامة التنظيمات النسائية من ناحية ، ومن الناحية الاخرى كان يراد حث الرجال على تنفيذ عمليات اكثر فعالية ضد الشيوعية .

عبر السياسة التي استهدفت العائلات بسبب وضع ابنائها من جانب ومن الجانب الآخر التي استهدفت المرأة من خلال النظرة اليها ، وضعت العائلة في وضع وكأنها خلية مضادة للشيوعية .

بالاضافة الى ذلك استمرت محاولات التجزئة وتعميق التناقضات في صفوف الطبقة العاملة وعرقلة قيام وحدتها واختلاق فكرة عدم قيام الحكومة بحماية الحركة العمالية وخلق الفتور بين العمال والحكومة بجملة من التدابير التي اتخذها ارباب العمل .

ومورست سياسة ترهيب فظيعة توحد نقمة وكراهية الاوساط المبعدة أو المتضررة من الحكومة ، مترافقة مع احاسيس قوية مضادة ــ للشيوعية ، تصعيد هذه النقمة والكراهية وتنظيمها وتوجيهها الى الحكومة بعمليات فعلية كان ينال التشجيع والمساندة الكافيتين .

كانت الرجعية تنشر دعايات تشوه نظرة الرأي العام عن الحكومة وتدعي وجود خلافات بين الحكومة والوحدة الشعبية ، كما كانت تعمل على اظهار حكومة الليندي على أنها اداة للاستبداد .

«تظهر توجيهات الادارة العسكرية الامريكية التالية بوضوح وتبين كيف خططت الامبريالية لزعزعة وضرب وحدة القوى الشعبية» «إذا لم يوجه الهجوم بشكل مباشر من الجبهة حين يمكن التحرك بالاستناد على تشابه الاحداث ومن اجل تحريك الخلافات الفكرية والصراعات الداخلية ، ومن اجل خلق جو يسوده عدم الثقة والشكوك .... يجب البحث عن سبل تصعيد النزاعات وخلق بوادر الانشقاق» (نفس المصدر ص٥٨)

عدا ذلك ، عمل موظفوا الدولة وبشكل خاص على اسقاط الليندي من الانظار ، فوجهت له هو شخصياً ولباقي المسؤولين هجمات بغيضة للغاية لاعد لها ولاحصر .

كان الكذب والديماغوجيا العنصر الاساسي في كل ذلك ، وكان الشعب ، وان لم يكن بأكمله يتأثر لحد ما بهذه الدعايات بشكل تام ، هذا بالاضافة الى انه وكاحدى ضرورات التوجيهات الامريكية ،

كان لابد من ابتداع واستمرار عنصر «الاقناع» ، ولم يكن تحديد عنصر الاقناع هذا يتم حسب مقياس الحقيقة ، بل حسب «الجماهير التي اتخذت هدفاً له» .

«حسب قناعتنا تظهر تجربة تشيلي بأنه اعطيت الأولوية لعنصر ذاتي هام مثل «الحالة النفسية للجماهير» هذه الحالة التي تعتبر من أهم مؤثرات مرحلة المرات الاجتماعية ، لاتتحمد الامبريالية في اطار سعيها (لخلق عدم الاستقرار) على العوامل الايديولوجية والعلمية للوعي الجماهيري والاجتماعي ، وانما ترمي بشكل مباشر للتأثير على أحاسيس الجماهير بذلك كانت تسد طريق وصول الجماهير الى معرفة اين تكمن مصالحها ، وعلى الاغلب طريق اقتراب الكثيرين من الحكومة الشعبية» . (نفس المصدر السابق ص٦١)

نظراً لاعتماد الحكومة السابقة على قاعدة طبقية رجعية عفنة ، لم يكن من الممكن ان تدافع عن بديل ليبرالي أو ديمقراطي برجوازي ، اذا لم تكن تدافع سوى عن ايديولوجية وسياسية تنادي الحالة النفسية المضطربة والمصلحية وتدفعها الى تصرفات غير منطقية ، وولد وضع غريب للغاية لدرجة ان الفاشية ظهرت وكأنها المدافع عن مصالح الجماهير ومترجم لأحاسيسها وممثل لارادتها، واستولى العسكر على الحكم زاعمين أنهم سيضعون حداً لكل هذه المآسي ومدعين أنهم سينقذون كل شيء (وهذا يندر حدوثه في أشباه المستعمرات) .

كان الجيش مدرباً حسب مقتضيات الحرب الداخلية وبناءاً على الزعم الامريكي القائل ان العدو ليس في الخارج بل في الداخل ألا وهو (الارهاب) واستناداً عليه ، تخوض الجيوش الدمى ، الحرب ضد شعوبها باسم الامبريالية ونيابة عنها ، ولو أخذ بعين الاعتبار عدم قدرة الامبريالية الامريكية في التدخل في كل تطور عالمي وكون ذلك ، لاسباب متعددة ، غير ملائمة ، فان التعويض عنها بالحكومات المحلية الدمى وتدريبها وتهيئتها وتنظيمها بما يتلائم مع الاستراتيجية السياسية والعسكرية الامريكية يكون امراً اكثر واقعية بالنسبة لها .

لذلك «قال خبراء الاستراتيجية العسكرية والسياسية الامريكية بأن أفضل اسلوب يمكنهم القيام به هو تدريب ضباط امريكا اللاتينية في المدارس الحربية الامريكية وتطعيمهم بأسلوب تفكيرهم ، فيقول السناتور الامريكي و . بروكسير في احدى التصريحات التي ادلى بها عام ١٩٧١ : لقد انفقت الولايات المتحدة الامريكية في الاعوام من ١٩٤٧ — ١٩٧١ على تدريب |٢٣٠| الف شخصية عسكرية من |٧٠| دولة مستقلة ، مبلغاً قدره|١٧٥| مليار دولار (نفس المصدر ص٢٩)

من الأساس لم يكن ينتظر أو يتوقع من مثل هذا الجيش شيء آخر عدا الذي قام به .

يوضح التشيليين اسباب هزيمتهم على الشكل التالي : «اننا لم نقاتل على الصعيد النفسي ، الاجتماعي ، كما لم نستفيد من هذا العامل النفسي في استنفار قوانا ، ولكن استيعابنا لمدى أهمية أخذ العامل النفسي الجماهيري بكل جوانبه ، بعين الاعتبار ، أثناء القيام بتحليل الاوضاع الملموسة ، تطرق معلموا الماركسية — اللينية مراراً الى هذه العوامل واعتبارها جزء لايتجزء من السياسية العصرية الموحدة ، اذ كانوا يعتبرون في كل تحليل أجروه ، الوضع المعنوي للجماهير عنصراً هاماً من العناصر المؤثرة في موازين القوى في لحظات معينة من المسيرة ، يقول لينين بهذا الصدد ...(لو انتظمنا) لما استطعنا ان نحافظ على انفسنا لاسياسياً ولافيزيولوجياً ، فلم يكن بمقدورنا الحفاظ على انفسنا فيزيولوجياً ، وان كانت بتروغراد بين ايدينا بين الحين والاخر ، لان عمالنا وجنودنا لم يكونوا قد قبلوا بعد القتال وبالتالي الموت في سبيل الفوز ببتروغراد، في نفس الوقت الذي لم يكن يوجد فيه حقد ونقمة شديدة سواء تجاه كرينسكي أو تجاه الثشاريتين والتشارنوفين ، إذ لم يكن قد تفولذ انامنا في غمرة المكاسب التي خلقها البلشفين والمقاومات التي تم خوضها باشتراك المنشفين أيضاً) لينين الاعمال الكاملة المجلد ٣٤ ص٢٤٤ نفس المصدر السابق ص٦٢

الفصل الثاني

الجيش التركي و «الحرب الخاصة»

لو تناولنا (الحرب الخاصة) بالمعنى الضيق للكلمة فهي تعتبر كطرق للمنافسة والتلاعب ، أي الألاعيب ، المؤامرات ، الدسائس ، الاغتيالات ، الطعن في الظهر ، التأليب ، بث الخلافات ، الايقاع بالبعض ، ازدواجية الدور ، شراء الذمم الرخيصة ، انعدام الشخصية ، التسخير حسب مقتضيات المصالح ، التحريض وماشابهها من اساليب التصفية والابادة ، من كل هذا يلاحظ بوضوح بأن الطبقات الحاكمة التركية وجيشها ليست غريبتان أبداً عن كل هذه الامور ، بل انتهجتها كمسلك لها ، فالطبقات الحاكمة التركية وجيوشها و(الحرب الخاصة) عنصران متلازمان ومتلاحمان كالتحام الظفر باللحم ، إذ لجأت هذه الطبقات الى (الحرب الخاصة) باستمرار سواء اثناء سعيها لتولي السلطة او عند حماية حكمها واعتبرتها سبباً من أسباب وجودها .

مما لاشك فيه ، أن لذلك أسباب خاصة تتعلق بتشكلها التاريخي والطبقي ، فلو نظرنا من وجهة النظر التاريخية ، وجدنا كقاعدة عامة ، ان الطبقات الحاكمة لاتستولي على الحكم الا بعد ان تتحول الى قوة اقتصادية ، هذا هو خط التطور الذي اتبعته سواءاً كانت الطبقة المستعبدة ، او الاقطاعية ، أو البرجوازية الا ان الوضع مختلف تماماً عما عليه في تاريخ الاتراك ، وبادىء ذي بدء حين جاء الاتراك الى الأناضول كانوا يعيشون اسلوباً بدائياً يعتمد على التنقل في حياتهم ، أما في الاناضول فكان تعاش مرحلة اكثر تقدمية الا وهي شكل الانتاج الاقطاعي ، تأثر الاتراك بهذا الشكل المتقدم للانتاج وبدأوا يعيشون المرحلة الاقطاعية دون المرور بالمرحلة العبودية. ثانياً : وحين جاءت الاقوام التركية الى الاناضول لم يكن يمثلون اية قوة اقتصادية ، وتتم تحولهم الطبقي ويتأسس تنظيمهم بالاستناد الى قوة الشعب ، اي لم يكن اقتصادية فحسب ، بل كانت عسكرية ، فقد تحولت الاقوام التركية وفق عكس خط سير التطور الطبيعي ، الى قوة اقتصادية على اساس التنظيم العسكري وبواسطة العنف ، يظهر من خلال هذا الشكل المشوه للتطور ، المحتوى البربري والمضاد للانسانية لدى الدولة التركية ، اذا شيدت الجمهورية التركية على اساس السلب والنهب والمذابح وكل الوان الممارسات المنافية للانسانية والحقوق لذلك فهي غير مشروعة ، ونظراً لخاصيتها هذه جعلت من كل التحركات المنافية للقانون والاصول طبيعة خاصة بها .

لقد انعكست هذه الولادة غير الأصولية على

ايديولوجيتهم وسياستهم ايضاً ، فهي اي الطبقات الحاكمة التركية ،لاتضع ايديولوجيتها وسياساتها وفق اراء منسقة ومنظمة ، بل تنتهج سياسات يومية (قصيرة المدى) وفق الظروف تتسم بالازدواجية . فتعتبر مشروعاً وساري المفعول اتباع كل ازدواجية ودسيسة في سبيل الوصول الى اهدافها ، وحين تقتضي ذلك مصالحها لاتتردد في تغير سياساتها وايديولوجيتها خلال يوم واحد ، وانتهاك القوانين التي شرعها هي بنفسها ، والدفاع عن افكار مغايرة تماماً لافكارها السابقة ، فيدّعون الاسلام حيناً والعلمانية حيناً اخر و «الشيوعية» حيناً ثالثاً ، نعتقد أن اعتناقهم للديانة الاسلامية مجرد قدومهم من اواسط اسيا ، رغم انه لايوجد أية صلة بينه وبين الشمانيزم (الدين القديم للاتراك) والذي يعتبر دين أواسط أسيا ، كذلك قيامهم بتأسيس حزب «شيوعي» أثناء حرب الاستقلال رغم كونهم الد اعداء الشيوعية ، يعطينا خيوط كافية لمعرفة ماهية السياسات التي يتبعونها .

« ان التنظيم الاقتصادي للأتراك لا يعتمد في نشوءه على الانتاج ، بل على نهب الخيرات الجاهزة ، فعلى هذا الاساس حققوا تطورهم ، حيث استولوا على خيرات الشعوب المستقرة بمجرد مجيئهم الى الاناضول وخلقوا سبل تحولهم الى شعب مستقر على أساس الارهاب الذي مارسوه بحق الشعوب الاخرى . هذا التطور الاقتصادي اخذ شكلاً معتاداً بالنسبة لهم في المراحل اللاحقة أيضاً ، يعبر أنجلز عن الاقتصاديات المتطورة على هذا الاساس كما يلي : «من هم المشتغلين بالتجارة في تركيا ؟ بالطبع ليسو الاتراك . فاسلوبهم لتطوير التجارة حين كانوا يعيشون كقبائل رحلّ ، يتمثل في السطو على القوافل ، وحيثُ لايهم تخصيصها الان قليلاً فان مايقصد به هو الاستيلاء على كل نوع إما طوعية أو عنوة . (انجلز : قضية الشرق

على ضوء طيحتهم الموضحة اعلاه ، فان اعتلاكهم لأكبر جيش (من حيث العدد) في المنطقة ، بما فيها اوربا ، منذ أن اسسوا اول دولة والى يومنا هذا ، ليس من قبيل الصدفة . كما انه ليس لكونهم معرضين للتهديد ، بل العكس تماماً من اجل اطلاق سيل التهديدات ذات اليمين وذات الشمال والسيطرة عليها . والقيام بعمليات غزو والالحاق وارتكاب المجازر بحق الشعوب فهذه هي الخاصية الاساسية التي تطبع تشكلهم وتكوينهم بطابعه ، لهذا السبب فان سنالين يقول بأن تحول الاتراك الى قومية جاء اساساً لاضطهاد اقوام الاناضول عن طريق العنف والمجازر والتهجير القومي والابادة .

ان طبيعة التشكيل والقسوة التركية هذه ليست موجهة الى خارج فقط ، بل حصلت (وماتزال) تطورات مشابهة في الداخل ايضاً فالتأمر هي من ابرز صفاتها سواء داخل نظام الحكم في شل تأثير المعارضة ، فمثلاً وصل الامر بالسلطان سليم الى خنق أخيه جام الذي كان ينافسه من اجل الاستيلاء على العرش،الشيء الذي يظهر بوضوح أن هذه الامور وصلت الى درجة صراع الأخوة عند هذه الطبقة ، وقد انعكست هذه الطبيعة الداخلية الى الخارج ايضاً وبالصورة التي هي عليها ، فيتم ايقاع الشعوب ببعضها ، اما بتأليب بعضها على الآخر او بتحريك الصراعات بين الاشقاء ، بل الاكثر من ذلك ، وكما سنعالج فيما بعد ، أن أصدق عملاءها أنفسهم لاينجون من هذه الزوبعة .

لقد تم تأسيس مايشبه «القوات الخاصة» في يومنا هذا أيام الامبراطورية العثمانية ايضاً تحت أسم «المهاجمين» كان هؤلاء «المهاجمين» عبارة عن مجموعات محددة من الخيالة قادرة على التحرك بشكل مستمر ، كانت مكلفة بشن الهجمات على الدولة المعادية ومضايقتها تمهيداً لهجوم عام وشامل . اي أنها كانت تخوض حرب الاستنزاف كجزء من فعاليات الجبهة الخلفية .

-وفي يومنا أيضاً ، وكأحدى ضرورات سياسة الاستعمار الجديد ، تستعمر البلدان باسم الامبريالية بواسطة الجيوش الدمى العميلة المتشكلة من السكان المحليين ، في الحقيقة تدريب وتنظيم جيوش كهذا لايتم وفق متطلبات الدفاع ، بل وفق أنظمة وقوانين الحرب الداخلية، الا أن هذاالأسلوب الذي يبدو عصرياً في مظهره (أي غزو كردستان) كان قد تم تحقيقه على يد الامبراطورية العثمانية ، اذ ان غزو كردستان التي لم تكن قد تعرضت لغزو مباشر حتى القرن التاسع عشر ــ تلحق بالامبراطورية العثمانية نتيجة عمالة وامستلامية الطبقات الحاكمة الكردية ودون ان يقوم السيف بدوره ، حيث كانت ادارة كردستان حتى القرن التاسع عشر بيد رجال الدين ورؤساء العشائر الاقطاعيين ــ العملاء باسم الامبراطورية العثمانية .

ومن اجل التعرف عن كثب وبشكل افضل على «الحرب الخاصة» التي يخوضها الجيش التركي والبرجوازية التركية والتي اوضحناه اعلاه بخطوطها العريضة ، نسلط الأضواء على تطبيقها وخاصة في الماضي القريب .

تاريخ تحورنا ، (الرجل الوحيد م. كمال ص٣١٦) (نقلا عن شوكت ڤويا اي دمير)

بينما كان أدهم على وشك الانتقال بقواته نحو بحر ايجه استدعي بأقصى سرعة الى انقرة لان يوزغات كانت قد هبت هذه المرة فامتد إلى سيفاس يني هان ــ قره مان ، جايلي بال بوغاز ليان شرقاً وتوقات ، زيله وشرقي أنقرة نحو الآجه ، بل أن اللهيب أوشك على اللحاق بـ كسكين وقير شهير وألمه داغ في انقرة ، وتششت قوات قليج علي التي ذهبت لاخماد نار العصيان ، دون ان تطلق رصاصة واحدة .

عصمت باشا

قوبل أدهم جركس بترحيب كبير من قبل م . كمال واينونو وفوزي جقماق وتنهال عليه المدائح ويطلب منه سحق هذا العصيان ايضاً ، ولكن أدهم جركس يدرك هنا ان الحرب متصاعدة على أكتاف القوى القومية فقط ، أما الأخرين عاجزون ليس فقط عن تحقيق أبسط انتصار في الجبهة فحسب ، بل أنهم عاجزون أيضاً عن سحق العصيانات التي نشبت في الجبهة الخلفية ، هنا يطلب أدهم منهم أن يملأ مكانه لحين عودته من الجبهة ، فنصب فوزي جقماق مكانه بشكل مؤقت .

تمكن أدهم من سحق هذا العصيان ايضاً في ٢٣ حزيران ١٩٢٠ ، في هذا الاثناء تؤسس المحاكم ويباشر بعقاب المذنبين بعد هذه الحادثة يستصغر شأن أدهم الذي كان بطلاً قومياً لحينها ، ويصبح عاصياً في نظر حكومة انقرة . اما سبب ذلك ، فهو مطالبته بمحاكمة والي انقرة يحيا غالب الذي كان مذنباً هو الاخر .

هنا تجدر الاشارة الى ان قائمقام يوزغات ايضاً كان مسؤولاً عن نشوب هذا العصيان ، ويتبين في نتيجة التحقيقات التي أجريت فيما بعد ، أنه رغم تقديم تقرير عن وضع القائمقام الى حكومة انقرة ، لايتم تنحيته عن منصبه ، ونظراً لكون والي انقرة مسؤولاً ايضاً ، ارسلت برقية الى حكومة تطالبها بإرسال يحيا غالب الى يوزغات الا ان يحيا غالب هذا هو من اصدق رجالات مصطفى كمال ، وله الفضل الاكبر في مجيء واستقرار هذا الاخير في أنقرة لذلك لايبدي (أي م. كمال) أي استعداد لتسليمه ، هذا مع العلم انه تم تبليغ الجهات المسؤولة بتقديم التسهيلات اللازمة لادهم جركس ، ولكن أمر الوالي بتقديم استقالته ويسلم اليه تقرير طبي يفيد بأنه مريض ولكن دون أن يرسل الى يوزغات على أثر ذلك أدرك أدهم ، بأن احد أطراف القضية متصلة بـ م. كمال لذلك عاد بقواته الى اسكي شهير ، مما خلق خوف وذعر أن تسب القوات القومية بمشاكل لـ م. كمال فيما بعد ، فبدأ بسرعة بتشتيت القوات القومية وتشكيل جيش نظامي .

لقد تمخضت نتيجة اخرى من هذه التطورات ، فالذين لم يتعرفوا جيداً على م. كمال ولم يدركوا حقيقته ، وقفوا في صفه في البداية ، وصوره على أنه شخص ايجابي ، ولكن عندما تعرفوا عليه من خلال ممارساته سرعان مااابتعدوا عنه وبدأوا يتحدون على أسس جديدة . وفي هذه الفترة نفسها يتم تشكيل الثوار والقرويين المعروفين باسم «الجيش الاخضر» الذي يتخذ من سكان الريف قاعدة اجتماعية له ، ويعود سبب ذلك الى اتضاح تعاون م. كمال مع الاقطاعيين ، واعتباراً من هذا المنعطف عملا كلا الطرفين على تقوية نفسه .

حركة «الجيش الاخضر» هي حركة قرويين ديمقراطية تضم في صفوفها المثقفين ورجال الدين وضباط ذوي الرتب الدنيا والموظفين المتأثرين بثورة اكتوبر ، وقد وردت النقاط التالية في برنامج «الجيش الاخضر» الذي تأسيس في الاشهر الاخيرة من عام /١٩٢٠/

«تشكيلات الجيش الاخضر هي تشكيلات نضالية تأسست لطرد الغزاة الامبرياليين الغربيين من أسيا» «الجيش الاخضر لن يبدي أي تردد في رفض وفرض العزلة على توسع الامبرياليين وسيطرة وتحكم الرأسمال في عموم تركيا» .

«الجيش الاخضر ، يعمل على تحقيق استفادة جميع أبناء الشعب من الأراضي والثروة العامة بشكل يتناسب مع عملهم وقدراتهم» .

«الجيش الاخضر ، يكره الحرب والعسكرة وقضايا الملكية المستندة على القوة» نفس المصدر ص ٣٤٩ ــ ٣٥٠

نظراً لبرنامجه هذا يباشر «الجيش الاخضر» بفعالية التنظيم سراً ، الا ان رجال م. كمال أمثال جلال بايار وعدنان أفدار وحقي بهيج ويونس نادي ينتسبون الى صفوف «الجيش الاخضر» ويستند هذا الجيش في تنظيمه على القوات القومية ، بالتالي كان يوجد في صفوفه أدهم شركس أيضاً . نظراً لخصائصه هذا قوي «الجيش الاخضر» وأصبح قوة جماهيرية في فترة قصيرة في هذه الاثناء بالتحديد يصل الى م. كمال بيان تششت «الجيش الاخضر» لقد ورد في البيان مايلي :

«العالم السابق ليس الاعبارة عن عالم تدفع فيه مجموعة صغيرة من الاغنياء ملايين الناس للقتال وتسعى للبحث عن راحتها على حساب جوع ويؤس هذه الملايين .

«لقد خلق الله الناس سواسية ، ارفعوا رؤوسكم قليلاً لتنجو من شر هؤلاء الرجال الذين تركوكم للفقر والجهل ارفعوا اصواتكم لاخافوا منهم ...

«أوتعرفون من هم البكوات والباشاوات الذين يحيطون بكم ...

لقد اقلقت هذه التطورات م. كمال وزاد في هذا القلق الارتباط بين «الجيش الاخضر» وأدهم

رؤوف بيك

شركس .

لقد طالب من رجاله المنخرطين في « الجيش الأحمر » فسخ هذا التنظيم وتفتح الدعوى بحقه ، أي بحق « الجيش الأحمر » . إلا أن تصفيته لا تنتهي بمجرد قول كلمة لقد أنهيته . حيث ما زال أدهم شركس موجوداً ، وما برىء يشكل خطراً جدياً .

المصدر السابق : ص ٣٤٨ ــ ٣٤٦ .

أما التطور الاخر الذي أقلق م. كمال ، فهو الاهتمام المتزايد بالشيوعية في الاناضول ويعود سبب ذلك ، كما هو مفهوم ، الى التأييد الذي حظيت به التطورات التي خلفتها ثورة اكتوبر في روسيا وخاصة من قبل ا لشعوب المستغلة (بفتح العين) وقد رسخ ووطد هذا التأييد مساندة الاتحاد السوفياتي للنضالات المناهضة للامبريالية والسلاطين ، والجدير بالذكر أن عرقلة هذه التطورات في ظروف تلك الأيام ، حيث حرب الاستقلال مستمرة والاتحاد السوفياتي لايزال صديقاً ، أمراً غير ممكناً . ورغم كون م. كمال عدواً للدوداً للشيوعية ، فقد سعى للسيطرة على هذا التأييد من خلال تأسيس حزب شيوعي تركي مزيف على يد أوفى رجاله ، يعرف قليج علي أحد مؤسسي هذا الحزب الشيوعي المزيف ، م. كمال في مذكراته على الشكل التالي :

«كانت الدعايات البلشفية تكتسب اهمية متزايدة لابعد الحدود. لقد بات من الضروري صد هذا الجريان الذي كان يهددنا بالدخول الى وطننا من حدودنا الشرقية»

«التصدي لهذا الجريان بالطرق القانونية وبحركات العنف لم يكن يتناسب مع السياسة الخارجية في تلك الأيام ، لكن مصطفى كمال الذي كان يتابع هذه الاحداث بأهمية بالغة ، لم يتأخر في ايجاد

مصطفى كمال

مخرج من هذا الامر فرد على هذه الحركات قائلاً :

«سنأخذ وضع بيننا بعين الاعتبار ولن نوضح لأية تنبيهات تأتينا من الخارج . بل سنؤسس الفرقة ، أي الحزب بأنفسنا إذا تطلب الأمر ، وقبل أن يمضي وقت طويل تشكلت هيئة مركزية بعضويتي ، انا الى جانب كل من حقي بيج (وكيل المالية السابق) احسان (وكيل البحرية) رفيق (مندوباً) ثوفيت (معوناً) ، عين اليك حقي بيج كتباً عمومياً ، بدأ الحزب بنشاطه من غرفة صغيرة في مطبعة حاكيميت مليه ، حتى أننا قمنا في هذا الاثناء بارسال التعليمات الشيوعية الى علي فؤاد باشا الذي عين حينها سفيراً في موسكو .

«وبعد ان قضى تشكيلنا فترة معينة حقق اهدافه المرجوة ، فسخ نفسه وانهى فعاليته» (المصدر السابق ص٣٥٤ ــ ٣٥٥)

أوضح مصطفى كمال الهدف الحقيقي من وراء تأسيس الحزب الشيوعي التركي المزيف هذا في التعميم الذي كتبه بالشيفرة ووزعه في /٣١/ اكتوبر عام ١٩٢٠ على الشكل التالي :

«من المفهوم انه لم تتكون لدينا بعد قناعات صريحة بشأن قابلية الشيوعية ليس في بلادنا فحسب ، بل حتى في روسيا ، هذا الى جانب دخول هذا الفكر الى وطننا من الخارج بهدف المعارضة ، فإذا لم نتخذ التدابير اللازمة تجاه ذلك ، فإنه من الممكن والمحتمل جداً ان يفسد على الشعب وحدته (حيث هو بأمس الحاجة اليها) وامنه ، وقد رأينا أنه من الانسب اتخاذ التدابير الاكثر حزماً بهذا الصدد ، هو أن يأمر الأخوة الحكماء في الدولة بانشاء حزب شيوعي تحت اشراف الدولة ، بذلك سيمكن جمع كل المتأثرين بهذا الفكر ضمن صفوف هذا الحزب ، وقد رأينا من المناسب تشكيل هيئة تأسيسية ومركزاً عمومياً يتألف من (٣٠) شخصاً من خيرة اصدقائنا ومن بينهم فوزي ، علي فؤاد ، كاظم باشا ، رفعت وعصمت بيك وتقوم هذه الهيئة بنشاطات لتأسيس الحزب الشيوعي التركي ، بذلك سيصبح اصدقاؤنا الذين يحافظون على هذا الوطن ويعتبرون ابطال هدفنا القومي ، اعضاء في هذا التنظيم وستكون معلوماتهم وآرائهم فوق آراء الجميع واكثر منها فعالية . وأنني قدمت بهذا الصدد الرسالة المكتوبة بالشيفرة ، وكذلك تفسيرها الى الأصدقاء،هذه الرسالة التي كان قد كتبها وكيل الداخلية السابق حقي بيج .

«سيتبين من خلال دعايات الحزب الشيوعي التركي والتجاوب الفكري للشعب التركي معها ،

مصطفى صبحي

أياً من الافكار الاشتراكية او الرأسمالية سيكون قابلاً للتطبيق ودرجة هذه القابلية والحزم.هنا يجب ان يبدي الضباط اهتماماً وحرصاً شديدين لضرورة فرض الانضباط الذي يحتاجه الجيش أكثر من أي وقت آخر ، لذا يجب الا ينتشر المد الشيوعي أكثر من الضباط ذوي الرتب العليا» (المصدر السابق ص٣٥٦ ــ ٣٥٧)

هذا بالاضافة الى ان جلال بايار والدكتور توفيق روشتوآراس وعدنان أدي وار ويونس نادي كانوا من اكثر الكوادر الفاعلين ضمن صفوف الحزب ، وبهدف تسجيل هذا الحزب في عضوية الأممية الشيوعية ، أرسل علي فؤاد جبه سوي الى موسكو ، حيث كان يقوم في الوقت نفسه بمهمة السفير في موسكو ، لكن الاممية الشوعية رفضت الاعتراف بهذا الحزب ، بل اعترفت بالحزب الشيوعي التركي الذي يترأسه مصطفى صبحي :

«قيل بأن زينوفييف رد على علي فؤاد باشا قائلاً :حتى لو أردتم انتم ، لن يمكنكم أن تصبحوا بلشفيين» (صباح الدين سلك ، ثورة الاناضول ، نقلا عن دوغان آوجي أوغلو ، الحكومة التركية ص٣٣٤)

لقد استدعى لينين مصطفى صبحي عندما استلم تقرير لقاءات بوداي ــ م. كمال وقال له مايلي : «م. كمال ليس باشتراكي ، وانما عسكري مضطلع ، وقائد مرموق ، سنقدم له كل العون المطلوب ، وانتم انضموا الى الحركة القومية بكل اعضائكم وساندوا م. كمال ، وانخرطوا بينهم بعلومكم الاشتراكية الماركسية وقوموا بدور القيادة (الحرب والصداقة ص١٩) .

على اثر ذلك بدأ مصطفى صبحي بمحاولاته من هذا المنطلق ، ولكنه لم يدرك طبيعة المؤامرات الواقفة

له بالمرصاد والأكثر من ذلك أنه لم يقم بدور القيادة هذا التعاون ، ومثلما لم يتم شل تأثير البرجوازية ، ايضاً لم يستوعب حقيقة البرجوازية وازدواجيتها .

والى جانب تأسيس الحزب الشيوعي التركي المزيف ، تبدأ فعاليات ضم الحزب الشيوعي الذي يتزعمه مصطفى صبحي الى هذا الحزب المزيف ، وتوكل هذه المهمة الى الدكتور توفيق رشتو آراس ، ويذهب هذا الأخير مع علي فؤاد الى موسكو من أجل جلب مصطفى صبحي ، الحسابات واضحة جداً ، اما ان ينضم مصطفى صبحي الى الحزب الشيوعي التركي المزيف ، وأما أن يصفى جسدياً ، ولكن حين رفض الأممية الشيوعية الاعتراف بالحزب المزيف ، تغيرت الخطط فتنص الخطط الجديدة على قتل مصطفى صبحي بغية تمكين م. كمال من جعل الحزب الشيوعي التركي عضو الأممية الشيوعية امتداداً له ، وجعله حزباً شيوعياً تركياً كاملاً بدل كونه حزباً شيوعياً تركياً عضواً في الأممية الشيوعية ، بهذه الوسيلة فقط سيمكن ضمان العلاقة مع الاتحاد السوفياتي .

بيد أن رغبة م. صبحي في التلميح الى الأتاتوركية تخلق فرصة لاتعوض بالنسبة لـ م. كمال فأرسلت له رسالة باسم رئاسة مجلس الأمة التركي الكبير بتاريخ ٢١/ آب ١٩٢٠/ جاء فيها مايلي:

«يمكنكم المجيء الى تركيا ، مثلما يمكن للحزب الشيوعي التركي ان يعمل بشكل علني» (كتاب اوندار صاغلام ، المقاتل الخالد مصطفى صبحي ص٢٩)

هنا ، إمالا لايرى مصطفى العلاقة بين استدعاءه الى الاناضول وتأسيس الحزب الشيوعي التركي المزيف ، وإما لايعيرها اهمية ، غير أن ثمة هذا الاهمال يكلفه غالياً ، إذ تخنق الحركة الشيوعية قبل ميلادها .

بدأ م. كمال بعد ، أن كوّن كوادر سياسية عسكرية باعداد كبيرة ، بحبك مؤامرات واسعة النطاق بهدف تصفية الجناح الثوري ــ الديمقراطي ضمن صفوف حرب الاستقلال القومي ، كان الهدف الاول مركز نحو الخطر الأقرب ، ألا وهو أزالة حركة القرويين المنظمة تحت اسم «الجيش الاخضر» والتي تعتبر الحليف الأقرب للحركة الشيوعية ، ويصفي «الجيش الأخضر» عدا جناح أدهم جركس بعنف م. كمال ومساعي رجاله الموجودين ضمن صفوف هذه الحركة . بعد ذلك جاء دور أدهم جركس . كما ورد اعلاه ، وصلت حرب التحرير القومي بعد سحق عصيان يوزغات . الى مفترق الطرق ، فإما ان تمسك القوى الشعبية زمام المبادرة

حقي بيج

يونس نادي

بيدها ، او تفرض البرجوازية سيطرتها ، وحتى تستطيع القوى الشعبية من استلام زمام المبادرة في الحرب كان لا مر من اقامة الوحدة بين الشيوعيين والقرويين الثوار ، بيد أن حركة الكمالية كانت تدرك أيضاً هذه الحقيقة ، لذلك رأت ، وفق كل شيء ، ضرورة تصفية أدهم جركس ، هنا أيضاً تظهر الكمالية طبيعتها الثأرية وكونها ذو وجهين ، فبينما حشدت قواتها تحت أمرة اينونو على طول خط سقاريا ــ اسكي شهير ، يؤمر أدهم على تقليص قواته وتحديدها ، وتحويلها الى قوى نظامية والحاقها بالجيش. بالطبع لم يكن ذلك الامر يحظى بالقبول ، وبالفعل رفض أدهم جركس هذا المقترح . فتبادر الى مضايقة أدهم امام اليونانيين من الخلف ، الا أنه يرفض هذا الامر أيضاً ، والهدف من كلا المحاولتين هو ، استنزاف قوى أدهم وبالتالي إبادته ، غير ان مصير كل هذه المؤامرات يكون الفشل الذريع ، على اثر ذلك تبدأ الكمالية بمبادرتها الاخيرة ، وما «النصر» الاول لاينونو المشهور ــ المعروف في تاريخ الجمهورية التركية سوى تحقيق لهذه الحركة ضد أدهم . حيث تضيق قوات اينونو الخناق على أدهم في الجبهة مع اليونان وتفرض الحصار عليه . الهدف من ذلك واضح للغاية ، دفع أدهم جركس الى الصدام مع اليونانيين من جهة ومع قوات اينونو من جهة اخرى ، الأمر الذي يعني نهاية أدهم . وهذا حتى وان تحاشى الاشتباك مع اليونانيين واكتفاءه بالاشتباك مع قوات اينونو ينتهي ايضاً بإبادته . حيث يعني ذلك ضيق في مجال المناورة بقواته لابعد الحدود وبالتالي لن يصمد في القتال فترة طويلة . في تلك الحالة يبقى أمامه خيار واحد الا وهو الالتجاء الى اليونانيين . هذا هو بالتحديد مطلب م. كمال .

إذ لن يمكن تشويه سمعة شخص قاتل طويلاً في صفوف القوات ــ القومية وأعلن بطلاً قومياً من قبل م. كمال نفسه ، سوى بهذه الطريقة ، هذا علماً بأن إبادته من قبل قوات م. كمال يعني التأكيد على بطولته ، لذلك يستهدف بهذا الحصار دفعه للالتجاء الى اليونانيين ، وتأتي ابادته بالمرتبة التالية ــ بعملاً بغية الحفاظ على نفسه يلتجأ أدهم جركس الى القوات اليونانية ، وتختم هذه القضية باعلان خيانة أدهم جركس بتاريخ ١٣ كانون الثاني (يناير) .

اما الهدف الاخر الذي كان قد وضعه الكماليون نصب اعينهم فهو تجريد الشيوعيين المتحدين عملياً مع القوى القومية من الدور القيادي ومن ثم تصفيتهم الحركة الثورية ــ الديمقراطية . هذا كان يعني تصفية م. صبحي . هنا يكتفي م. صبحي ورفاقه فقط بالرسالة التي تلقوها من م . كمال ويشرعون بالانطلاق نحو الاناضول . متوجهين الى أرضرم عبر القفقاس . هذا وكان قد ارسل م. كمال خبراً الى أرضروم مفاده : درءاً للأخطار المحتملة مواجهتها على الطريق البري ، يستحسن مجيئهم عبر البحر ، فيضطرون السفر الى طرابزون ، ومن ثم عن طريق البحر ، هنا يشك م . صبحي في الأمر الا انه لايعود ادراجه ، بل يتابع سيره نحو طرابزون . في هذه الاثناء ارسل م. كمال برقية الى طرابزون ايضاً وكانت تنص هذه البرقية امراً بقتل مصطفى صبحي ، منطقة طرابزون ، كانت تحت سيطرة عصابات عثمان طوبال (اللاظي) ويكلف آمر البحارة يحيا الذي كان يقيم في مركز مدينة طرابزون ، بتنفيذ هذه المهمة ، يحيا هذا ، كان في الوقت نفسه عضواً في جمعية الدفاع الحقوقي في طرابزون ، هنا نقل مصطفى صبحي وزوجته و/١٤/ شخصاً من

رفاقه ، مركباً صغيراً وينطلقون ، على الرهم مباشرة تنطلق الجندرمة ورجالات يحيا ، لتنفذ في الليلة التي ربطت يوم ٢٨ بيوم ٢٩ كانون الثاني ١٩٢١ ، المجزرة الوحشية الرهيبة ، المعروفة بعدها قيل بأنه ليست هناك اية علاقة تربط م. كمال بالعملية وان الحادثة وقعت في المنطقة التي يسيطر عليها كاظم قرة بكر ، اما كاظم قرة بكر هذا فكان معروفاً بأن له علاقة مع اعضاء الاتحاد والترقي .

بعد تنفيذ عملية التصفية تحول TKP الى مدافع فعلي عن الحركة الكمالية ضمن الاممية الشيوعية . فتؤكد كلمة الدفاع التي قرأها شفيق حسني ممثل تركيا في الاممية ، رداً على النقد الذي وجهه مانويلسكي في الجلسة ٢٢ للمؤتمر الخامس للأممية الذي انعقد بتاريخ ١ تموز ١٩٢٤ تؤكد صحة هذا الادعاء . إذ قال مانويلسكي حينها«في الحقيقة اخطاء رفاقنا المثقفين الذين دافعوا عن التحاون الطبقي بين البروليتاريا والبرجوازية ليس بأخطاء جديدة ... فكل من يتذكر مواقف الاشتراكيين ــ الديمقراطيين الأكرانيين في عهد امبراطورية النمسا ، واشتراكيي بولونيا الأوروبية ، سيدرك ان اخطاء رفاقنا الاتراك تكمن في ايديولوجية الاممية الثانية الاشتراكية ــ الباتريوتيكية (الاشتراكية القومية) ، (نقلا عن مته توغباي التيارات الاشتراكية في تركيا «في الفترة ١٩٠٨ ــ ١٩٢٥» ٣٤٩) أما رد شفيق حسني فكان على الشكل التالي :

«لم تنته الحرب مع الامبريالية بمجرد (ازالة السلطنة والخلافة وكافة مؤسسات القرون الوسطى) وتوقيع المعاهدات أو الغاء السلطنة والاعلان عن الغاء الخلافة ... هذا هو وضع تركيا منذ توقيع لوزان .. فالقوميون الرافضين للصلح في تركيا التي تمت المرحلة الأولى من الثورة القومية ... من اجل عرقلة مساعي احياء وبعث الرجعية ، (استمروا في الحرب ضد الامبريالية ، انني مؤمن بأن اشتراك البروليتاريا في هذه الحرب دون قيد أو شرط ، ضروري للغاية ، لان ذلك ليس مجرد مهمة قومية فحسب ، بل انها في الوقت نفسه احدى ضرورات ايديولوجية البروليتاريا حيث يرافق المرحلة السلبية مرحلة ايجابية ايضاً . فأقام البرجوازية في هذه الفترة عاصمة جديدة وجيشاً وتنظيم جندرمة جديدين ، وأوجدت أداة حكم جديدة ، وقوى ميطرتها شيئاً فشيئاً على الطبقات الاخرى المسحوقة تحت وطأة الضرائب وعلى الجماهير الكادحة ، وضيقت مجال الديمقراطية ولم تدع مجالاً امام الشعب للاشتراك والانضمام الى الحكم والاعمال القانونية .. الخ وحومت الطبقة العاملة من حق الاتحاد والاضراب. كما تقوم البرجوازية بأية محاولة او عمل من اجل الفلاحين أصحاب الأراضي الصغيرة جداً او الذين ليست لديهم أراضي نهائياً ، وجاء باحكاري دولة جدد وضرائب جديدة مباشرة او غير مباشرة . ان عدم الاشتراك في الحرب ضد هذه السيطرة الساحقة للبرجوازية كان يعني خيانة مباشرة لاكثر لمصالح البروليتاريا والجماهير الكادحة ؟.... غير ان علاقات القوى الاجتماعية ، كانت تجعل الحرب الطبقية على الساحة العملية اكثر تعقيداً ، لانه كانت قد ولدت معارضة انتهازية رجعية لأبعد الحدود ومستعدة للتفاوض مع الرأسمالية الامبريالية.. ووقعت الجماهير الكادحة المسحوقة تحت وطأة ثقل الحرب والممنوعات ، بسرعة كبيرة في الاحبب المعارضة ، وظهر سوء تفاهم حتى في قيادة الجيش ، واشتد خطر الرجعية لاقصى الحدود في ظل هذه الظروف ، لقد ظهر التيار الذي تطرق اليه الرفيق مانويلسكي في مثل هذه الظروف ! بمعقدة والمتشابكة ...: سنومي ، عجمي ، محمود ، رضاخان ، مصطفى كمال ، سمكو ، وغيرهم - سواء من ممثلي النظام الاقطاعي وسواء من ممثلي البرجوازية-هم من حملة رايات الحرب ضد الرأسمالية العالمية عدوة البروليتاريا وشعوب الشرق الادنى المسحوقة .

«لقد خرجت القضية الكردية الى مسرح الاحداث ٣ ــ ٤ مرات خلال الاعوام الخمس الاخيرة كقضية ثانوية متعلقة بالاقطاعية . ولم تطرح القضية الكردية بكل شمولياتها في أي وقت من الاوقات . وان القوانين السارية تعترف لكل السكان المسلمين بنفس الحقوق القانونية . لذلك ليس للمثقفين الاكراد ومثقفي المدينة اي ادعاءات بخصوص الحقوق القومية والتمييزية» (المصدر السابق ص٣٥٠)

فيمكن تلخيص جوهر آراء شفيق حسني الوارادة اعلاه على الشكل التالي : لم تتعرض الثورة الكمالية للانقطاع ، بل مازالت مستمرة .نظراً لأن الرجعية الداخلية كانت تضايق الحكومة الكمالية فلم يمكن خوض النضال الطبقي ، بل قامت الحركة الثورية بدور المساندة من اجل ترسيخ الحكومة الكمالية . اما القضية الكردية التي تشكل معارضة ضد الحكومة، فانها حركة السكان الجبليين والبكوات والاقطاعيين الرجعيين . الحركة الكمالية هي راية القتال ضد الامبريالية . ومهمة حزب الشيوعي التركي فهي السير وراء هذا الراية ... الخ ، بناءاً على ذلك لقد صحت اقوال وآراء مانويلسكي .لانه ليست هناك اجابة ترفض وتدحض السير وراء النقد ، بل هناك دفاع عن الظروف وعن الحركة الكمالية .

هذا في الوقت الذي تؤكد مواقف الكمالية في احداث «الجيش الاخضر» وأدهم شركس ومقتل مصطفى صبحي، تبين وفاق الكمالية مع الرجعية. واعتباراً من هذا التاريخ استمر النضال بين مختلف الزمر ، والاكثر من ذلك ، ان كل الانتفاضات لم تكن رجعية . وخاصة ان الحركة الكردية لم تكن رجعية قطعاً . اما حزب الترقي فكان قد اتخذ موقف المعارضة للممارسات الرجعية التي كان النظام يتبعها . إذ أنه لايمكن بأي شكل من الاشكال تأجيل القتال ضد نظام حكم متوافق مع الرجعية مثلما لايمكن تبرير مساندة مثل هذا النظام . فيطلق على ذلك ، كما قال مانويلسكي ، الوفاق الطبقي . اما الموقف من القضية الكردية فأنه ذو طبيعة اشتراكية ــ شوفينية بحته . لو سطعنا الضوء على واقع كردستان في تلك الأيام يبين بأن ٩٠٪ من السكان كانوا يعيشون في الريف وكانوا يخضعون لسيطرة اقطاعية قاتمة . كان التمدن ضعيفاً جداً ، وتوجد في هذا المناطق التي يسودها العمالة ، فئات تتحدر غالبيتها من العسكر والموظفين والتجار . التعليم في كردستان لم يتم على اساس تطور رأسمالي مستقل ، وانما ولدت طبقة من المتعلمين الاقطاعيين من أبناء ورؤساء العشائر أو أبناء اقربائهم الموظفين البيروقراطيين في دوائر الامبراطورية . وهذه الفئة التي اظهرت على أنها ليست مع الانفصال ، هي في حقيقتها طبقة عميلة من اساسها ، ولم يتصدى لازدواجية الدور المشبوه للكمالية ، وسياسة الانكار التي تتبعها سوى فئة قليلة من الاوساط المتعلمة ورؤساء العشائر الذين حافظوا على بنية حكمهم الذاتي،في نفس الوقت الذي تطالب فيه الامتيازات . لذلك فان الرجعية في حقيقتها هي عملية السعي لخنق وسحق هذه الحركة . هذا ولايمكن في اي وقت من الأوقات أن تمثل الرجعية ارادة الشعوب . ولايمكن تبرير المذابح المرتكبة بحق الشعب بحجة ان ٩٠٪ منه متخلف . غير أن الحزب الشيوعي التركي دافع عن المذابح التي ارتكبت في كردستان أعوام ١٩٢٥ ــ ١٩٣٠ ــ ١٩٣٨ ، وفق مبدأ الدفاع عن الملكية اكثر من الملك نفسه . كل ذلك يرينا بوضوح كيف تم تمثيل الحركة الكمالية بنجاح ضمن الحزب الشيوعي نفسها وفي الامة الشيوعية .

أجل ، لقد نفذت الخطة التي وضعت موضع التنفيذ في كانون الثاني ١٩٢١ ، بنجاح وتمت

تصفية التيار الثوري ـــ الديمقراطي في بوتقة الحركة الكمالية . غير ان أبعاد المسألة لم تكن محصورة فقط بذلك ، بل حان وقت التصفية ضمن صفوف البرجوازية نفسها . فكما سيفهم بشكل واضح من خلال المقال ، أن مصطفى كمال لم يتردد في أي وقت من الأوقات تصفية أوفى رجالاته كاحدى متطلبات مصالحه الضرورية .

فعلى سبيل المثال وليس الحصر ، اختفى علي شكري الذي عارض م. كمال وانتقد سياسته في جلسة مجلس الشعب التي انعقد بتاريخ ٢٩ آذار ١٩٢٣ حول معاهدة لوزان ، اختفى بشكل لايتصوره العقل . حيث كان علي شكري هذا قد انتقد سياسة مندوب تركيا في معاهدة لوزان عصمت اينونو ، اما م. كمال دافع بشدة عن اينونو حينها جرت مشادات حادة وتهجم م. كمال على علي شكري .

بعد ذلك جرت تحقيقات وتعقيبات تبين في نهايتها ان علي شكري تعرض للتعذيب ومات على اثرها . وحامت شبهات القتل حول عثمان طوبال ، وتأكدت صحة هذه الشبهات فيما بعد غير ان عثمان طوبال هذا لم يقبل الاتهامات الموجهة اليه . وكما هو معروف ان لعثمان طوبال دور في مقتل مصطفى صبحي ورفاقه . هذا الشخص الذي مهد السبيل من سامون الى ارضروم وسهل مرور م. كمال ، نصب فيما بعد كقائد لواء حرس م. كمال هذا اللواء الذي تشكل من خيرة العصاة في غيراسون ، كان يسمى بـ لواء غيراسون .

الا ان قبل ان نتطرق الى هذا اللواء من المفيد الاطلاع بمعاقبة قاتل مصطفى صبحي ، يحيا كحيا . خلال هذه الفترة كان يحيا كحيا قد فرض سيطرته على مقاطعة ترابزون بقوة مؤلفة من الف شخص جميعهم من الفارين من السجون ومن العصاة . ثم القى القبض عليه نتيجة تدخلات ومساعي كاظم قرة بكر. خلال فترة توقيفه هدد يحيا كحيا بكشف الامور اذا عوقب او حكم . هذا التهديد اقلق م. كمال كثيراً . مما دفع به الامر الى نقل يحيا كحيا الى كيم فوردو وامر ضابط مخابراته عن طريق الشيفرة ، اسماعيل حقي تكحه بقتله لينهي المسألة . هذا وقد تم تنفيذ هذه العملية بعلم من عثمان الطوبال . الامر الذي اثار غضب م. كمال . لان ذلك يهدده بكشف علاقته بالأمر . لذلك لم يكن لعثمان طوبال علم بالعملية حين التي القبض عليه الا ان مخاوف مصطفى كمال من عثمان طوبال هذا الذي من المحتمل ان يظهر رد فعله ويقوم ببعض التوضيحات فأمر م. كمال قائد مخابراته بحل المسألة .

بناء على الخطة الموضوعة ترك م. كمال القصر الذي كان يقيم فيه تمهيداً لقيام اسماعيل حقي تكحه بفرض الحصار على القصر واطلاق النيران عليه . على اثر ذلك قام لواء المحافظين بالدفاع عن القصر ظناً منه بأن قسماً من الجيش قد انشق ويريد قتل مصطفى كمال . هذا في الوقت الذي كانت توجد فيه فرصة لالقاء القبض على عثمان طوبال دون نشوب اي اشتباك . الا ان الارجح هو القاء القبض عليه ميتاً في هذه العملية . غير ان هذه المؤامرة تسفر عن القاء القبض على عثمان طوبال بعد ان اصيب بجراح بليغة يموت فيما بعد متأثراً بجراحه .

«يتبع في العدد القادم»

* * *

Die faschistischen Milizbanden in der Umgebung von Siirt bei Schießübungen.

رســـالة دياربكر

* * * * * * *

Ji boçê bitirsinji mirinê
Li ber hemü zorîyan
singvegirtin hebe
Ji bo çê bitirsin ji işkencê ü lêdanê?
Doost hevalno!
Bila xera bibe kela zilmê
Bila xera bibe mala zilmê
Doost hevalnoo!
Bo daxwaza çêbüna welatekî demokrat, Serbixwe ü azad
Bo zarok bê tirs ü stükwarî mezin bibin.
Jibo Sir nedin Seri bidin
Giringe li ber her Zoriyê
dil bi keder ü kol li berxwe bide

فلنستوعب جيداً وبفهم أعمق مقاومة زنزانات ديار بكر في ذكراها السنوية السادسة التي قادها الرفاق مظلوم ، كمال ، خيري

أسرى حرب PKK يكشفون للرأي العام ممارسات الفاشية التركية في زنزانات ديار بكر

لكي يتمكن الافراد من الاستمرار في وجودهم وحياتهم ، أحسوا بالحاجة الى التنظيم قبل كل شيء . فالتنظيم والمفهوم والحياة التي ظهرت بأشكالها الطبيعية مع التحرر من الحياة الشبه الحيوانية ، تطور وتكرس بشكل مترافق مع التطور الاجتماعي .

التنظيم ، بأبسط اشكال التعريف : هو ممارسة مفهوم الحياة بشكل جماعي . ولأجل أن يتمكن الافراد من الاستمرار في حياتهم يضحون بحرياتهم الشخصية ، ويرجحون منذ البداية تجديد أنفسهم ضمن الحياة الاجتماعية . وأدرك بني الانسان من خلال حياته أن القاعدة السارية في الحياة غير المنظمة هي الفوضى وقانون الغاب . وهذا هو العامل الكامن وراء التضحية الذاتية .

ونظراً لأن تنظيم التجمعات البشرية البدائية كان طبيعياً وعفوياً ، كان القادة الذين ظهروا ضمن هذه المؤسسات طبيعيين أيضاً . وفي الوقت الذي بدأ فيه القائد يدخل فترة التمرس ، تصبح ضرورة أن يكون منظماً شرطاً أساسياً أيضاً .

في المجتمعات التي لاتكون المؤسسة القيادية فيها قوية وفعالة حيث تشكل المكان الذي تنظم فيه الارادة الاجتماعية ، أما تسودها التشتت والاضلال الخلقي أو يتعرض لهزائم منكرة .

أن أهم وأكثر الأمثلة على ذلك في تاريخ الأنسانية ؛ ظهرت خلال الممارسة العملية للشعب الكردستاني . فالوحدة التي حملتها معها الكتلة التي سعت لجمع شمل العشائر المشتته حولها ضد الظلم **الاشوري** ؛ تطور أكثر مع **بريهوت** ظهرت في فترة **قيقصار** على مسرح التاريخ كأهم تنظيم اجتماعي في الشرق الأوسط في تلك المرحلة ، ولم يتحقق سحق الامبراطورية الاشورية إلا بعد ذلك .

كذلك المرحلة اللاحقة **لقيقصار** ؛ أي مرحلة **آستياغ** ؛ باعتبار أن التنظيم لم يجار التطور الاجتماعي ، ولم يلبي ضرورة تحقيق قفزة داخلية ، فقد لازمنا التشتت والتراخي وحياة العبودية بعد ذلك كعلل لامفر ولاشفاء منها . إذا كان التاريخ مليئاً بانتكاسات الذين لم يخلقوا تنظيمهم الاجتماعي والطبقي وبالتالي لم يخلقوا التطور ؛ فأنه في الوقت نفسه ، مليئاً بانتصار الطبقات والمجتمعات التي لحقت بركب التطور واستمروا في وجودهم .

في هذه النقطة نفسها تظهر أهمية القادة والقيادة التي تشكل المؤسسة المديرة والموجه للمنظمات . في تلك الحالة الا يحق لنا أن نسأل «**ماهي القيادة ؟**» .

التعريف المتداول للقيادة هو : الهيئة أو الشخصية التي تتوفر لديها تقييم الظروف ، وتمتلك كفاءة ومبادرة تمكنها من تحريك الجماهير والمنظم والتمتع بالقدرة على تحديد منحى التطورات . يمكننا من توسيع هذا التعريف بشكل أكبر . ولكن هل هذا التعريف المتداول واف ؟

بإمكان حاسب آلي مبرمج أيضاً أن يلبي ضرورات التعريف المذكور اعلاه . لأي درجة تكسب الجوانب المذكورة اعلاه فيما لو توفرة في فرد ما ... فلو تم معرفة الشخص أو الفرد لذلك وقام بتنفيذها فلأي درجة يكسب صفة القائد ؟ فمن أبرز صفات **تروتسكي** ؛ القدرة على التنظيم وتحريك الجماهير والتنبؤ بالتطورات لهذا السبب فقد استحق ثناء **لينين** . ولكن **تروتسكي** لايعتبر قائداً . ان الجوانب المتطورة **لتروتسكي** الآنفة الذكر فتحت أبواب اللجنة المركزية للحزب الشيوعي أمام هذا البرجوازي الصغير عاشق المنصب وصاحب الطريق الوسط ؛ ومنحته فرصة لامساك زمام الحركة الشيوعية العالمية . لقد كان عدم الاحساس بالمسؤولية عند **تروتسكي** أمراً طبيعياً . كذلك خيانته ... لأنه لم يبذل أية جهود في سبيل ذلك ..

مظلوم دوغان

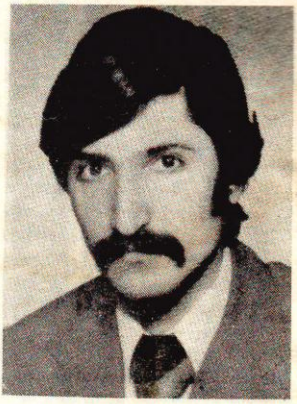

محمد خيري

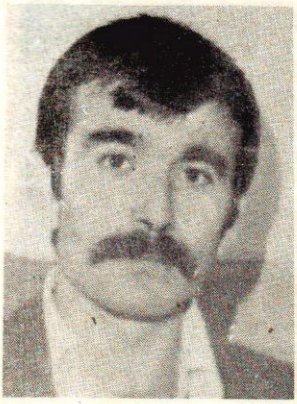

كمال بير

لأن الانسان لايقدر قيمة الشيء إذا لم يصرف جهوداً مضنية في سبيل الوصول إليه .

أحل ، فالنظر الى القيادة في اطار هذا التعريف فقط ، أو النظر الى الأشخاص كقادة نظراً لتطور هذه الجوانب فيهم . يعني عدم فهم القيادة والقائد ولو بمقدار ذرة واحدة . فالشيء الأول الذي يجب البحث عنه في القيادة هو الاحساس بالمسؤولية . القائد والقيادة هما التطور في شخص أفراد (الثورة) والاحساس بالمسؤولية المتبادلة . كل شخص لايحس لوحده بأن ثقل حمل التطور (الثورة) قائماً على كتفيه الذي تحمله كل الجماهير على أكتافها ، لايمكن أن يكون قائداً . القائد هو الذي يسير منحني الظهر تحت ثقل القرارات التي يتخذها . القائد هو الذي يعيش آلام الجماهير ود موعهم وموتهم بدماغه وعقله . هو الذي يعايش رفاقه وحالتهم الروحية بالجرأة والشجاعة .

القائد بإختصار ؛ هو الشخص الذي يحس بالمسئولية ، وتنبض قلوب الجماهير في قلبه ، ولايؤمن أكثر من الجماهير فحسب ، بل يحب أكثر منها . من هذا المنطلق لايمكن أن يكسب التعريف السابق الا إذا أقترن بهذه المعاني .

ان القادة الذين تركوا بصماتهم على مصائر الشعوب والطبقات وتركوا آثارهم في التاريخ هم الذين يتمتعون بهذه الصفات . يكبر هؤلاء القادة حتى يبلغون مرتبة العظمة من خلال أداء المهام التي يلقيها التاريخ على عاتقهم ، وكذلك الجهود الكبيرة التي يبذلونها لإدارة عجلات التاريخ الضخمة آخذين بعين الأعتبار احتمال أن يدهسوا تحتها ، تكلل هذه الجهود بالنصر أحياناً في بعض الاماكن . كشمس **ستالين** التي سطعت لتمزق الظلام الفاشي وقبضته التي هوت على اعداءه ، ومثل سيف **فيقصار** الذي مزق الوحشية البربرية . بينما انتهى بالهزيمة في أماكن أخرى ؛ مثل تلك الهزيمة المشرفة التي لحقت بـ **سپارتاكوس** الذي هز النظام العبودي من كيانه . مثل تلك «النكسة» التي تعرض لها **غيفارا** الذي رفع راية الاستقلال من **الكونغو** .

هنا ، سنعمل على التعايش مع قادتنا الذين تركوا بصماتهم اليوم على تاريخ شعبنا ، وسيتركونها غداً على تاريخ الشرق الأوسط أيضاً ، التعايش معهم لن تكون بالكلمة والكتابة ، بل بالعشق والقتال .

نتطرق الى السؤال التالي : ما معنى احياء الذكرى ؟ بمعنى آخر ماذا نفهم من معنى «احياء الذكرى ؟» ماذا نفهم ونستنتج فيما إذا كان المقصود هو احياء ذكرى رفيق ؛ وذكرى شهيد ؟ أن تأبينهم ، أي تأبين الشهداء ، في كل ذكرى سنوية مع الجماهير يعتبر أكبر إساءة لهم . إذا كان الشهداء بأفعالهم ومبرائهم يعيشون كل يوم وكل ساعة في روح الجماهير ، فذلك بحد ذاته يعني انهم لم ينسوا أبداً . وأن الكلمات المعسولة التي تقال في ذكراهم السنوية لن تؤدي سوى إلى زيادة عذابهم . وأن التغاضي عن جهودهم المضنية التي بذلوها ، في حركتنا وممارستنا العملية ؛ لايؤدي بنا سوى الى الانانية في حياتنا وعملنا . وفي حالة عدم الانسجام مع الظروف الناضجة ، فان التاريخ لن يعفينا من مهمة العويل في أعماق هاوية الفناء .هذا ليس نكران من التاريخ ، بل كرم منه . فكل واحد يستطيع ان يتحمل الدور والمهمة التي يريدها .

بهذا الخصوص نريد أن نوضح التالي : هذه الكتابة ليست من أجل احياءهم ، بل كتبت كجهد مبذول للتعايش معهم . فالعيش معهم ممكن من خلال الاتحاد معهم . صحيح ان الاتحاد معهم ليس من البسيط جداً ، ولكنه ليس من الامور المستبعدة أيضاً . أنه لايتطلب سوى جهوداً حثيثة . في الحقيقة أن حياتهم قد أصبحت جزءاً لايتجزأ من تاريخ الحزب ؛ فشرح تاريخ الحزب مع القول «ان هذا أثر من آثارهم» لايعني سوى الاشارة الى حقيقة ملموسة . ولكن إذا نظر كوادر الحزب وجماهيره الى المستوى التي وصله الحزب ، هل سيرون جهودهم الكامنة في هذا الأثر ، أم أنهم لن يلاحظوه ؟ فهذا هو الأهم في الأمر .

لايمكن أحياء هؤلاء الرفاق من خلال شرح تاريخ الحزب ، فذلك يبقى غير كافياً . فسرد تاريخ الحضارة والوقوف عند القول«**أديسون** أخترع المصباح الكهربائي ، **وباستور** أكتشف دواء داء الكلب» إنما يعني الهروب الى البساطة (بكل مافي الكلمة من معنى) . فالتغاضي عن الليالي التي سهرها أديسون وباستور والصرعات الفكرية التي عاشوها أنما يؤدي بالمرء الى البساطة . بنفس الشكل ، فأن الاكتفاء بتحديد «دور **مظلوم** ، **كمال** ، **خيري**»عبر سرد تاريخ الحزب كذلك الاكتفاء بمعرفتهم من خلال مكانتهم ضمن صفوف الحزب ، ولأجل معرفتهم وأحيائهم ، والأكثر من ذلك معايشتهم ، لأي درجة يكون هذا كافياً ؟

في الوقت الذي يدخل المقاتل ساحة المعركة وهو يحمل سلاحاً أكثر تطوراً ، أليس من المفروض أن يدرك بأن أسلافه أستخدموا أسلحة — عوضاً عن تلك المتطورة التي يستخدمها هو — لم تكن تتعدى الهراوات أو مسدس بسيط إذا تطور الأمر أكثر ؟ بمعنى آخر ، هل يمكننا أن نرى أن المركبات الفضائية تشكل ثمرة جهود عدد قليل من العلماء ؟

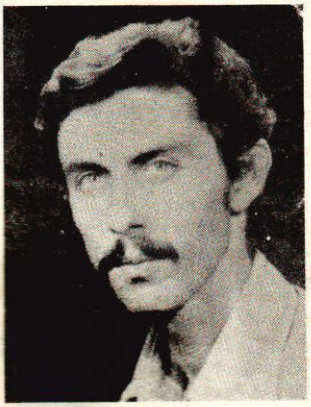

فرهادقورتاي

حينما ننظر الى المركبة الفضائية التي تقذف ورائها لهيباً فظيعاً والتي صعدت على سطح القمر أو المريخ ، هل نرى في هذا اللهيب النار التي اشعلها الانساني البدائي من أجل التدفئة والطبخ وصهر الجبال ؟ فعمل شهدائنا وجهودهم التي بذلوها في نضالنا ليس (مثل هذا الشيء) ، بل هو نفسه بحد ذاته . هل نرى الهراوات التي هَوَوا بها على رأس العدو وراء كل رصاصة وقذيفة صاروخية تطلق اليوم على العدو ؟ بينما نتمتع بالامكانات والظروف المادية الحالية في يومنا ، هل نتذوق طعم المعاناة والآلام التي قاسوها من أجل جمع ثلاثة ــ خمس قروش ؟ ولهذا فان عدم الاحساس بهم في كياننا والعيش معهم على هذا الاساس ، فان القول بأن «اليوم هو الذكرى السنوية لاستشهاد الرفيق الفلاني» ؛ لايتعدى قول كلمة أنه «كان يوجد الرفيق الفلاني في يوما ما» . يقال أحياناً بأن الرفيق الفلاني قاوم ببسالة تحت أشرس ألوان التعذيب» . هذا التعبير جامد وفارغ . فهذا التعبير الذي ينوه الى بسالة المقاوم تحت أشرس ألوان التعذيب ، يخفي الجهود الجبارة التي بذلها هذا المقاوم من اجل التغلب على الخوف . هذا علماً بأن الشرف الأكبر هو انهاء معركة الصراع بين الخوف واللا خوف بنتيجة مشرفة . وأن فهم المقاوم تحت التعذيب لايكون الا بعد معرفة كيفية تصارع الارتباط والخوف . فالقول «قاوم ببسالة تحت التعذيب» مجرد كلمة عابرة لاتعني الحياة .

لقد نظر الانسان باستمرار نتيجة مواقف عرضية الى الابطال وكأنهم قوة خارقة فوق الطبيعة . لذلك يعاني صعوبة جمة من معرفة كيفية ظهور الابطال من بين صفوفه والكيفية التي اصبحوا بها أبطالاً ؛ هو كيف عاش هؤلاء ودخلوا المعترك حين قاموا بأعمال صعبة أو حين حققوا نجاحات عظيمة؟ فدون فهم ذلك لايمكن فهم بطولة الأبطال وعظمة العظماء .

إن مقولة لقد مات «**مظلوم وكال وخيري**» غير كافية لفهم معنى موتهم . كيف ولماذا مات هؤلاء وفي أية ظروف ؟ كيف عاشوا تلك اللحظة ، وكيف عاشوا حتى تلك اللحظة ؟ كيف رفعوا شأن النصر على الهزيمة ؛ وكيف عظموا شأن المقاومة على الاستسلام ؟ إذا فهم حقيقة **مظلوم وكال وخيري** مشروط بفهم هذه الأمور .

إنه من غير الممكن أن تقترن عظمة موت **مظلوم** فقط بالنتائج التي خلقها . فحتى لو لم تحدث التطورات التي جاءت بعد موته ، لما فقدت عمليته أي شيء من عظمتها وقيمتها . ولو انحصرت تلك العملية على مظلوم فقط ، لامتلكنا قيمة عظيمة للتحرير . أنه من الصعب شرح حادثة موته من خلال نتائج طبيعية خلقها . ياترى هل يكفي قول ذلك فقط ؟ فبينما نبحث عن دم جديد ، لعبت حادثة الرفيق **مظلوم** دور الحرارة التي حركت الدم المتجمد في عروقنا . وتكمن في عمليته ثقة الجماهير ، وكذلك التمرد على الخمول . وتكمن فيه الحياة بكل معانيها .

من غير المعروف ان كان **مظلوم** هو الذي احتضن نوروز أم نوروز هي التي احتضن **مظلوم** . فالأمر الوحيد المعروف ؛ هو ان يوم **٢١ آذار ١٩٨٢** هو اليوم الذي انتصر فيه الأمل على اليأس والجرأة على الخوف والأمانة على الغدر والمقاومة على الاستسلام .

إن قول «**الأربعة**» الذين حرقوا أنفسهم في **ديار بكر في ١٨ آيار** «اننا نسير في الطريق التي سارت فيه **بسه** في ديرسم ، **ومظلوم ودوغان** في زنزانات **ديار بكر**» ، وقول **كال بير** أثناء الاضراب عن الطعام حتى الموت «**ماأعظم لو كان مظلوم بيننا**» يوضح بشكل صريح التأثير الذي خلقه **مظلوم** . فقد خلق **مظلوم دوغان** التأثير الذي تخلقه في الحركة أية قيادةما . أنه قيادة وجدت من خلال الموت .

ان الرفيق **محمد خيري** الذي قال «**يجب أن نفكر ونبحث بعد اليوم عن أشكال جديدة من العمليات**» ، إنما كان يشير الى القيام بعمليات منسقة ومتشعبة جديدة . وكانت تتناقل همسات مشابهة بين رفاق آخرين رغم الرصد المكثف الذي كان يقوم به السجانون في السجن .

لقد زادت الادارة من وتيرة الاضطهاد ونتيجة

عاكف يلماز

السرعة التي استمدوها من اعترافات **يلدرم مركيت** . فقد كانت تحدث الاعترافات بشكل متلاحق في مجموعة **ديار بكر** . وكان قد ارسل أحد الرفاق الذين كانوا يخرجون الى المحكمة مع هذه المجموعة ، ملاحظة يقول فيها «أيها الرفيق ان المرحلة التي وصلناها لاتحتمل أن نقف مكتوفي الايدي ازاءها . أنهم يجبرون الرفاق على الاعتراف في المهاجع بواسطة أساليب التحقيق . لو توفرت فرصة الكلام في المحكمة سأفجر القنبلة . فاموت بشرف خير من الحياة بعقد الى الشرف» . قال هذا الرفيق هذه الكلمات بعد أن أقام صلاته مع الرفاق **خيري وكال** . وكان قد أجمع الكل ووافقوا على أن يكون الاضراب حتى الموت هو شكل العملية . أما بالنسبة للتوقيت ، فكان الرفيق **خيري** يلح ويصر على انتظار قدوم مجموعة **أورفة** . وكان الرفيق **كال** يسأل عن سبب هذا الاصرار . حيث كان يجيب بدوره على الشكل التالي : «**من المؤكد أنه هناك ثمة أمر حسب الرفيق خيري حسابه .. انني لم أشاهد أحداً يفكر بدقة مثل هذا الرفيق**» .

إن هذا الرفيق الذي لم يجد فرصة الحديث من خلال محاكمة مجموعة **ديار بكر** ، وبالتالي لم تسنح له امكانية «**تفجير القنبلة**» . لذلك انتظر العملية اوتوماتيكياً قدوم مجموعة **أورفه** .

«نجحنا .....!»

فكان الرفيق **خيري** يقول : «نجحنا ،نجحنا ! حققنا النجاح بخمسة أشخاص !» .

ماهو النجاح الذي حققه ؟ في تاريخ الشعوب توجد نقاط تحول هامة . لدرجة أنه بعد هذه النقاط

الهامة أما يكون الوجود ، وأما الفناء والهلاك . ولأجل ذلك ، في حال توقف القلب ، يتعرض الريض لصدمات عنيفة . فإما يعمل القلب نتيجة الصدمة وتبدأ الحياة من جديد ، وإما تزول تماماً معالم الحياة التي تبدو ضعيفة جداً . نقاط الموت بالنسبة للشعوب أيضاً تكون على هذا النحو . وان سبل حياة الشعوب تتركز على تلك النقاط . فالنجاح في تلك النقاط يمهد السبيل أمام فرصة جديدة للحياة ، والفشل فيها يعني التوقف ومن ثم الموت المؤكد .

مقاومة وصمود **ستالينغراد** ، ليس لأجل **الاشتراكية** في شخصية **الاتحاد السوفيتي** فحسب ، وأنما تمثل منعطفاً هاماً بالنسبة **للجبهة الديمقراطية** في العالم اجمع بشكل متعاضد ومرتبط مع **الاتحاد السوفيتي** . بينما أصبحت مقاومة **ستالينغراد** نقطة تحول هامة **للاشتراكية** من خلال خلق الانتصار من الهزيمة ، كذلك تعتبر نقطة تحول هامة بالنسبة للفاشية حيث بدأ عدها التنازلي .

بينما شكل **آلما (الأس)** نقطة تحول هامة في حرب استقلال **تكساس** من حيث توجه عموم الشعب الى المقاومة والصمود ، فقد غزو **مكسيك** والاستيلاء عليها أصبحت نقطة تحول هامة من حيث البدء بسير العكسي .

والانتصار في معركة **ديان بيان فو** يعتبر منعطفاً هاماً بالنسبة **للشعب الفيتنامي** حيث أثبت وجوده ، كذلك يعتبر منعطفاً هاماً بالنسبة لـ فرنسا حيث أجليت عن الشرق الأقصى .

بينما يعتبر حصار **نينوى** نقطة تحول بالنسبة لوجود **اليديين** ، هي في الوقت نفسه نقطة تحول بالنسبة لانتهاء الوحشية **الآشورية** .

توجد نقاط تحول مشابهة تقريباً مع النقاط الآنفة الذكر في حياة كل شعب في هذه النقاط تنتصب الشعوب بكل قواها وأحاسيسها القومية ضد العدو . والذي يلعب في هذه النقاط هو **«اما الكل ، أو لاشيء»** والمنتصر دائماً طرف واحد .

إننا كشعب ، عشنا مرتين على مدى التاريخ مثل هذه المنعطفات . فبينما مهد حصار **نينوى** الطريق أمام مستقبل حر كشعب ، فتح غزو **اقياتاروي** على يد **الفرس** الطريق أمام استعبادنا كشعب لغاية يومنا هذا . ولم يعيش شعبنا نقاط تحول جدية عدا المذكورة اعلاه .

بعد أن شارف **الأكراد** الذين عاشوا /٢٥٠٠/ عاماً من العبودية على الزوال ، بدأوا في الربع الأخير من القرن العشرين بجمع شملهم من خلال التشبع بفكر الوجود كشعب . جمع الشمل هذا ؛ هي حركة يسترشد **بايديولوجية البروليتاريا** والجماهير العريضة ، حركة لم يمكن تحقيقها منذ أيام **قيقصار** . ولكن ماالعمل ؟ لم تنتقل هذه الحركة **(حركة قيقصار)** من الفكر الى العمل ومن ثم إلى الفعل .

ففي الوقت الذي كانت تجري فيه قوة **البروليتاريا المنظمة(PKK)** استعداداتها من اجل استنهاض الشعب لخوض المقاومة الشاملة ، وكذلك الاستعداد التنظيمي للتوجه التكتيكي ضد الاستعمار المستهدف استراتيجياً ، واجهت هذه الحركة الهجمات الشاملة للاستعمار ومن ثم اضطرت الى الانسحاب ؛ وفي غمار هذه المعركة اضطر أسرى نضال إلى خوض حرب الغد الشاملة بعدد قليل من الكوادر والمؤيدين .

هذه الحرب ، كانت حرب شعبنا الدائرة بين الاستعمار ومجموعة من الكوادر . فهي ، أي هذه الحرب ، أما تسرع سبل الحياة لشعبنا الكردستاني الضعيف وإما توصلها إلى الفناء . لدرجة أنه على حد قول **كال بير** «قلب كردستان موجود في ديار بكر ، وهنا بعض قلب ديار بكر ، إما سيتوقف معنى هذا القلب وإما يبعث فيه حياة جديدة في البعض .

بالأمس حين سقطت **نينوى** كان يردد اسم الشمس المقدس باسم شعوب الشرق الأوسط **واليديين «لقد نجحنا»** . لقد مر حتى الآن على انهيار **اليديين** /٢٥٣٦/ عاماً بالتمام والكمال . فمنذ ذاك التاريخ وإلى يومنا هذا ، لم تمنح القوى الامبريالية والغازية المستبدة التي دخلت **كردستان** وخرجت منها سوى الدماء والابادة العرقية والوحشية والبؤس ... وزرعت في قلوب الشعب **الكردي** ودماغه الخوف واليأس والاستسلام والخيانة والعمالة الى جانب الحقد والكراهية والمقاومة .

مثلما أشعل الشعب **الكردي** في صفحة الفناء نار المقاومة المقدسة **بايديولوجية زردشت** التي تنص على التموطن ــ الوجود ، وتمركز على أرضه واستقر بالاسترشاد وبشمس الإله **اهوردا ماذده** التي بددت الظلمات ، وأغنى البشرية وأكسبها الحضارة **الميدية** ؛ كذلك وبنفس الشكل اخترق وفرق **مظلوم وخيري وكال** الصوت القادم من **البحر الأسود** وأمواجه العاتية والذي يذكر وجوده ضمن النضال بتحالف شعوب **الشرق الأوسط** المقدس ضد الامبراطورية الأشورية ، ظلمات الخيانة وجدارها الذي خلفه خوف ٢٥٣٦ عاماً والتي وصلت الى نقطة أشرفت فيها المقاومة على الانتهاء ، حققوا ذلك من خلال اطلاق صرخات **خيري «نجحنا»** في برك من الدماء التي اخضر ونمى فيها تحررنا الوطني والاجتماعي ، في بحر الدماء الذي شكله المستعمرون والطغاة والغزاة الاجانب عبر الاف السنين ، في زنزانات **ديار بكر** بؤرة وحشية طغاة اليوم ومستبدوها الذين لايقلون وحشية وبربرية عن طغاة ومستبدي الأمس .

عندما قال **أحفاد قيقصار** والنضال المعاصرين **«نجحنا»** كانوا يعيشون شرف تاريخ/١٤/تموز/١٩٨٢ في تاريخ شعبنا **«يوم الاصرار»** وكبناة ومؤسسين لهذا اليوم .

وفي السابع من أيلول ١٩٨٢ قدم الاضراب عن الطعام حتى اليوم الذي بدأ في /١٤ تموز/ ١٩٨٢ ، أول شهداءه . حين قال العدو لـ **كال** «تراجع ، **إنك ستعذب وتقتل نفسك دونما جدوى ، ماذا ستبغير بموتك ؟»** رد عليه قائلاً **«لن أموت دونما جدوى ، كلنا سيموت ، وسيموت الآخرون من بعدنا ، ومن يأتي من بعدهم وهكذا دواليك . إنما المهم هنا هو مشروعية وعدالة نضال تحرير كردستان . أجل ؛ فمن أجل ذلك أموت وستغير أمور كثيرة بموتنا»**.

كان بذلك يعبر عن إيمانه المطلق الذي لايتزعزع بالقضية وبالتي لم يعقدها أبداً بالجماهير .

وقال في اليوم الأخير **«أعمال المقاومة ، أليس كذلك ؟»** .

هل كان **حوري** ينتظر يوم /١٢ أيلول/ عناداً ؟ هذا غير معروف . إنما المعروف هو أنه انفجر يوم /١٢ أيلول/ جديد في عقر دار يوم /١٢ أيلول . فعلى مدى فترة الاضراب عن الطعام حتى الموت كان يستلقي على البيتون فوق بطانية رقيقة وكأنه يذكر بذلك برجل درويش .

وقبل أن يلتقط أنفاسه الأخيرة كانت وصيته هو الاستمرار بالعمل قائلاً : **«جربوا بعد الآن هذا الشكل من العمليات»** ثم قال للمستمرين في المقاومة **«لاتتنازلوا عن حقوقكم في الدفاع»** ليلتحق بعد ذلك بالرفيق كال .

أما الرفيق **عاكف** الذي قال في يوم /١٥ ايلول/ وهو على فراش الموت **«لن أعيش إلا ساعة أخرى»** ، فلم يعيش سوى نصف ساعة . ياترى هل رأى الموت من يعشقه أكثر من هذا الرفيق ؟

قطعاً !... وصرخ الرفيق **علي «على جيجك»** في وجه العدو الذي قال : **«ألا تريدون الكف عن الاضراب عن الطعام حتى الموت»** قائلاً : **«بتاتاً»** . ليخلدّ في التاريخ ويصبح يوم /١٧/

البقية على الصفحة ٥٦

الحلقة ٣

مسألة الشخصية في كردستان وخصائص المناضل الثوري حياة الحزب

الشخصية عبر التاريخ :

أما التاريخ الذي يأتي بعد ذلك فهو تاريخ نزول البشر ،بمعنى من المعاني،مرتبة الألوهية شيئاً فشيئاً. فآلهة السماء البشرية التي رفعت الى السماوات في فجر الحضارة مثل زيوس أنزلت أولاً الى السحب ومن ثم الى جبل أولمبوس وبعد ذلك حولت الى اصنام بسيطة تعرضت فيما بعد لعمليات الاحراق والتحطيم . بهذه الطريقة فقط استطاع الناس ان يتحرروا من الأخطاء التي صنعوها بأنفسهم . ونتيجة لذلك تقدمت مسألة الشخصية أكثر فأكثر وصارت تحتل موقعها في الصفوف الأمامية ، مما جعل معايير العظمة التي بدأت مع الحضارة والتي لم يكن الا الأقنية المحدودة ، تتحول تدريجياً لأن تعتبر ملكاً للإنسانية كلها . وقد أحدثت التطورات اللاحقة هذا الاتجاه نفسه .

لقد تجلى هذا العصر في بنية الشعوب التي طبعت التاريخ بطابعها ولعبت فيه دوراً فعالاً ، حتى أصبحت هذه العهود تروي على شكل ملاحم في تواريخ العديد من هذه الشعوب . لعل كلمتي الألياذة والأوديسة اللتين ظهرتا في اليونان للشاعر هوميروس يشكلان أفضل الأمثلة . إن هذه المرحلة هي تلك التي تروى عبر ملاحم العديد من الشعوب في آسيا أو في أوربا . وبالطريقة نفسها جرى تحويل الأبطال الذين قاموا بأدوار كبيرة في تقدم الشعوب والذين ترسخوا في أذهان الناس بعمق الى أبطال اسطوريين وملحميين مما جعلهم خالدين الى الأبد . لقد تبدت أعظم آيات الشجاعة والبطولة في شخصيات أولئك الذين شيدت لهم نصب تذكارية أسماءهم وأفعالهم الى يومنا هذا . إن سائر أنماط العظمة والمجد هذه جسدت في المؤلفات الفنية والموسيقية المختلفة مما جعلها ملكاً لحياة المجتمع بأسره .

كان لابد لأبطال «عصر البطولة» الذي بدأ في أثناء عملية الانتقال من مجتمع المشاعية البدائية الى المجتمع العبودي من أن يتركوا بصماتهم على عملية تنظيم مجتمع جديد ايضاً ، فكبار الأبطال الذين دشنوا مولد عصر جديد ظهروا فيما بعد بوصفهم قادة المجتمع وزعمائه. لقد تولى هؤلاء الأبطال ومن جاؤوا بعدهم ، ورثة لهم من سلالاتهم ، مهمات كبيرة في ميدان بقاء المجتمع العبودي وتوجيهه .

يتعرض المجتمع في عهد العبودية الى الانقسام الأشد وضوحاً مع مرور الزمن . تتحول الفئة صاحبة الامتيا زات قديماً الى طبقة ذات امتيازات . أما العشائر والقبائل فتصبح عاجزة عن حماية نفسها وتبدأ بالانحلال . كما أن الفروق بين الأفراد تتزايد حتى يغدو البعض مواطنين اعضاء في الدولة حين يبقى الآخرون خارج دائرة المواطنة والانتماء الى الدولة المعنية . وهكذا ، ففي حين يكتسب أعضاء قطاع من المجتمع شخصيات مستندة الى هذه الحقوق ، يجري إبقاء قطاع آخر خارج اطار المجتمع الرسمي . يتعرض المسحوقون لأشنع أشكال الاحتقار ويقحمون في أوضاع معاشية تقرب الى الأوضاع الحيوانية مما يؤدي الى انعدام الشخصية لديه ، ففي حين يتابع مالكو العبيد الذين يشكلون الطبقة الحاكمة مراكمة نمو التطور الاجتماعي وسائر الخبرات المادية والمعنوية بين أيديهم ، تتحول الاكثرية الساحقة الباقية من المجتمع الى جماعات من العبيد الذين لايتمتعون بأية حقوق شخصية بما فيها حق بناء الاسرة . ليس العبد الا وسيلة للانتاج ؛ يجبرونه على العمل الدائم ويتعرض للاستغلال الشنيع ثم يترك مضطراً لأن ينام في الحظائر والاصطبلات . أما سيده ، أي صاحب العبد ومالكه ، فيكون متمتعاً بكل أشكال السيطرة على عبده الذي يستطيع أن يبيعه بل وأن يقتله إذا شاء . إن الوحيد الذي يستطيع أن يحدد مستقبل العبد وان يرسم مصيرة هو سيده ؛ وليست هناك اية فرصة أخرى للعيش بالنسبة للعبد في تلك الظروف .

يبدأ المسحوقون من منتسبي المجتمع الذي يعيش في مثل هذه ا لظروف اللا انسانية بتذكر حياتهم في ظل النظم العشائرية والقبائلية القديمة البدائية بشوق وتحسر يتزايدان يوماً بعد يوم . لأن تلك المراحل البدائية التي كانت فيها وسائل الانتاج المادي ملكاً لجميع افراد الجماعة الذين كانوا احراراً ومتساوين ، ولم تكون فيها فرصة قيام البعض باضطهاد البعض الآخر واستغلالهم واردة ، وحيث كانت راية «كلنا للجميع ، والجميع لكل واحد منا !» مرفوعة ولو بلا وعي ، هي مراحل وأزمان كان الجميع يعيشون فيها حياة جماعية فيتكسبون على اساسها شخصيات متشابهة . لذا فإن التمايزات التي بدأت تظهر في المجتمع بدت للفرد ثقيلة ولايمكن قبولها وجعلته يحن بالعودة الى الجنة أي الى النظام الاجتماعي الجماعي القديم من جديد . ان ظهور مفهوم الجنة مرتبط ارتباطاً وثيقاً بظهور العبودية والنظام العبودي في المجتمع . فما هو معروف باسم الجنة ليس الا ذلك الفردوس المفقود ، فردوس المشاعية البدائية ، الذي صار حلماً عزيزاً بالنسبة لأفواد العشائر السابقين الذين تحولوا الى عبيد وصاروا مضطرين لأن يتعايشوا العيش محرومين من سائر الحقوق الشخصية حياة حيوانية قاهرة .

إن الوضع الجديد الذي وجد العبد نفسه فيه وضع بائس للغاية . فالفرد ، رغم شوقه الشديد ، لايستطيع ، لأن الفرد البشري هذا كائن متطور يتجاوز القديم ، أن يعود الى الفردوس المفقود ، أي الى مجتمع المشاعية البدائية الذي يبحث عنه مرة اخرى . وكما أن مثل هذه الرغبة المتناقضة مع سير التاريخ مستحيلة التحقق كذلك فإن العبد يعجز عن العثور على طريقة مناسبة للتحرر من الوضع الذي هو فيه وبالتالي يبقى محروماً تماماً من سائر حقوقه حتى تلك البسيطة جداً منها . نعني تكون فئة مالكة لجميع الحقوق ولسائر فرص تطور الشخصية ومسكة بأيديها بجميع القيم المادية في ظل المجتمع العبودي ، تكون فئة أخرى مضطرة لأن ترضى بحياة شبيهة بحياة الحيوانات لا أكثر . ونظراً لأن الانسان مخلوق يتطور ويفكر ويستطيع ان يطبق مايفكر به على الواقع ، لايمكن ان يقبل بهذه الحياة الحيوانية بسهولة بطبيعة الحال . وهو سيبادر مع مرور الزمن الى مقاومة ماهو مفروض عليه وسيبذل الجهود ا لمختلفة حتى يصل بالتدريج الى تكوين

شخصيته .

إن الذين يجري قيومهم على أنهم وقائع وأحداث في مرحلة المجتمع العبودي هم فقط الملوك . فضلاً عن ان المرحلة هي عبارة عن اعتبار إرادات هؤلاء الملوك قوانين ونواميس ثابتة تخضع لها إرادة المجتمع بأسره .. هناك نوع من الديمقراطية فيما بين أصحاب العبيد في ظل الدكتاتورية الفردية الا محدودة هؤلاء مقابل أبشع أنواع الاستغلال والظلم والقهر ضد المسحوقين وهم الاكثرية الساحقة من العبيد . من المؤكد ان هذا الوضع ليس وضعاً يمكن قبوله بصمت ولى العنق ازاءه . الا ان الأديان التي قدمها النظام السائد بوصفها اماناً باطلة في الخلاص مارست عند ظهورها ، بسبب مزاعم العودة الى الفردوس المفقود بالنسبة للعبيد ، تأثيراً كبيراً على هؤلاء العبيد . ومثل هذا التطور امر طبيعي جداً في ظل تلك الظروف ، فليبادر العبد الى البحث عن الجنة التي أضاعوها في الحياة والتي لم يعودوا قادرين على العيش فيها في خيالاتهم وأوهامهم على الأقل وليحاولوا أن يجدوا عزاءهم في الحلم بها ! لأن هؤلاء العبيد ، بوصفهم مخلوقات بشرية سامية ، يستحيل ان يعيشوا بلا تفكير وبدون تطلعات وأحلام مثل الحيوانات . ذلك هو السبب الذي مكن الأديان من ان تمارس تأثيراً كبيراً جداً عليهم ، وجعلها تلعب دوراً يكاد يكون حافزاً ودافعاً الى الأمام .

بأمل العثور على الأشياء التي لم يكن العبيد يجدونها في دنياهم المادية المعاشة ، في «الدنيا الآخرة» التي وعدهم الدين بها ، حاول هؤلاء العبيد ان يتحملوا سائر ألوان العذاب وأشكال الظلم التي ظلوا يواجهونها . غير أن تكشف الأوهام لعدم قدرتها على ان تنعكس على الحياة المادية التي ظلت تسوء أكثر فأكثر مع تزايد الظلم والاستغلال يوماً بعد آخر أدى شيئاً فشيئاً الى تمرد العبيد على اسيادهم . ان انعدام الرحمة لدى الأسياد جنباً الى جنب مع حياة الجوع والفقر كانت وراء تنامي كراهية العبد للنظام وحقدهم عليه وتحول ردود الافعال الى المعارك والانتفاضات بعد ان تمكن هؤلاء العبيد من التحرر من قيود عالم التوكل والاستسلام التي اقحمتهم فيها الأوهام الفارغة التي فرضها الدين على عقولهم . ولحظة يغدو المجتمع العبودي قيداً لايطاق ولامعنى له بالنسبة للعبد تتنامى الانتفاضات وحركات التمرد ليصل الى ذروتها القصوى . ذلك لأن النظام العبودي أصبح يشكل عقبة لابد من تجاوزها بالنسبة للعبيد الذين يمتلكون كفاءات عالية ويقدرون على ان يلعبوا دوراً اكبر في تطور المجتمع والذين يستطيعون بفضل شخصياتهم ان يساهموا في عملية التطور هذه مساهمة أكبر . ومع زيادة زخم النضال في هذا الاتجاه يصبح من الممكن الحديث عن فضح الصراع الطبقي للمرة الأولى في التاريخ وعن أن المسحوقين باتوا قادرين على خلق شخصياتهم وعن شروطهم في تمكين ممثليهم من أن يتكلموا باسمهم .

إن سبارتاكوس الذي برز من بين صفوف العبيد ومازال اسمه حتى الآن مصدر الهام بالنسبة للعديد من الثوريين ، قد ظهر على مسرح الاحداث كرمز للمسحوقين والمضطهدين في وجه العديد من الاشخاص المباريين الذي جاؤوا من الطبقة الحاكمة . إن عظمة سبارتاكوس ليست ناتجة فقط عن كونه قائد مقاومة الظلم والاستغلال بل لأنه ، في الوقت نفسه كان خالق الانتفاضة المنظمة الأولى للمسحوقين عبر التاريخ .

قمعت الحركات التمردية التي قام بها العبيد بشكل دموي . ذلك لأن اصحاب وسادة المجتمع العبودي مازالوا أقوياء جداً في حين ان تمردات العبيد وانتفاضاتهم ليست على درجة من القوة تكفي للاطاحة بأولئك . مازال المجتمع الطبقي خاضعاً في تطوره لأصحاب العبيد من السادة كما ان كون المجتمع التالي هو الآخر مجتمع طبقي ، أي أن المجتمع الطبقي مازال يحتل موقعه الدافع الى الأمام في تاريخ البشر تنتهي انتفاضات العبيد نهاية مؤلمة بهزيمة مؤكدة . حتى ولو حققت هذه الانتفاضة أو تلك بعض النجاح فإن الوضع يبقى بدون تغيير أو يكتفي باستبدال سيد آخر جديد أو أن المتحكمين بمصائر النظام الجديد يخضعون السادة السابقين لحكمهم وسيطرتهم وبالتالي يحافظون على استمرارية نظام الاستغلال والقهر . وفي هذه الحالة تتحطم آمال العبيد في اكتساب شخصية مستقلة ويتضح انها كانت آمالاً خادعة .

يحقق الأفراد ، وإن كانوا قادمين من بين حفنة مالكي العبيد ، في المجتمع العبودي قدراً كبيراً وهاماً من التطور . كما يجري تطوير واكتشاف قوى الانتاج التي ستلعب دوراً هاماً في التطور اللاحق للمجتمع إضافة الى جهاز الدولة والعلوم والفنون . أما الذين يقومون بهذه الاعمال منهم حفنة صغيرة من الطبقة الحاكمة . غير أن «طبقة مالكي العبيد التي تهيمن على الانتاج المادي والثقافي للمجتمع سدت الطريق على تطور الطبقات والفئات المسحوقة ثقافياً . وعلى الرغم من ان المجتمع العبودي وخصوصاً في اليونان وروما قام ببناء حضارة متقدمة في مختلف ميادين الفن والفلك والرياضيات والفلسفة والحقوق والخ ... التي وصلت الى قمم شامخة ، فإنه بقي مقبرة لقابليات ومؤهلات منتسبي الطبقات والفئات المسحوقة وعلى رأسها طبقة العبيد .

يحظى جميع الأفراد الذين ابدعوا هذه التطورات بمكانة مرموقة في عملية تقدم المجتمع وبالتالي باحترام الجميع — واحترامهم واجب فعلا . فخلال التاريخ الذي يلي المرحلة يظل الناس يتحدثون عن الشخصيات البارزة والتي حققت شهرة في تلك الفترة ؛ ويعتبرون مكتشف ميدان من الميادين أو مخترع احد الاختراعات معلماً في ميدانه . إن هؤلاء الأفراد الذين نصادفهم بكثرة في المرحلة العبودية هم في الوقت نفسه أولئك الذين سنوا القوانين وصاغوا القواعد والنظم من أجل البشرية . فهؤلاء الدهاة العباقرة الذين أبدعوا القواعد الأولى في ميادين الفلسفة والفن والأخلاق ومايليها يذكرون فيما بعد ايضاً بأسمائهم المقترنة مع مكتشفاتهم ؛ كقوانين حمورابي ؛ بناء الدولة الافلاطونية ؛ الديانة الفرعونية ؛ قانون أرخميدس والخ ... في الوقت الذي نواجه فيه مثل هذه الشخصيات الكبيرة على أحد وجهي الميدالية نصادف على الوجه المقابل اشخاصاً سقطوا أو أسقطوا الى مادون الانتماء الى المجتمع وامتلاك حق العضوية فيه ، هم العبيد كما سبق أن أشرنا . من الواضح ان مثل هذا التطور تطور ينطوي على التناقض الحاد . ومع الزمن لابد لهذا التناقض من ان يتحول الى أزمة أو يمهد الطريق لمثل هذه الأزمة . كما أن ظروف الأزمة بالذات ستحمل معها أسئلة جديدة وحلولاً جديدة بعد ان غدا المجتمع العبودي ، منذ هذه اللحظة ، قيداً ضاغطاً على إمكانية تطور البشرية . غير ان الانسانية ، إذا مأرادت ان تتابع وجودها في مجتمع أكثر تطوراً وبشكل اكثر تقدماً ، مضطرة اضطراراً حتمياً لان تتجاوز هذه العقبة . كما ان الصراع الطبقي الذي هو محرك التطور بصورة خاصة يجعل تغير النظام العبودي وظروف حياة العبيد امراً حتمياً . أما المجتمع الذي سيولد من جديد فيكون قبل كل شيء مكلفاً بمهمة رفع العبيد من الدرك الذي هم فيه ولو بمقدار محدد وتطويرهم على المستوى الشخصي وفي اطار المجتمع وإيصالهم الى مرتبة اعلى قليلا ومتطورة أكثر . لابد للفرد الغارق في الاعماق السحيقة من الدرك الأسفل من ان يتمتع بحقوق اكثر من تلك التي كان يتمتع بها في ظل النظام العبودي ويصبح قادراً على امتلاك امكانية العيش حياة أكثر إنسانية . وبالتالي لابد له من أن تتوفر له فرصة أن يلعب دوراً أكثر فعالية . ان المجتمع الذي سيحل محل العبودية مضطر لأن يوفر هذه الظروف للعبيد وهو سيحصل على تأييدهم ودعمهم بمقدار مايوفرها . وهكذا ستتوفر له فرصة القدرة على

التطور وبلوغ النجاح .

تظهر أزمة عميقة في البنية التحتية والفوقية للمجتمع عندما يبدأ المجتمع العبودي يشكل عقبة امام مستوى تطور الانسانية وعندما يصبح هذا المجتمع قيداً يضيق الخناق على الفرد . ويمثل هذا الوضع نستطيع ان نراه بوضوح كامل في انهيار الامبراطورية الرومانية . ففي هذه الفترة يجري اقتراف بشع الجرائم وتنظيم أسوأ المذابح التي لاتقل عما كان يجري في العهود الوحشية القديمة من قبل مالكي العبيد . وقد جاء وصف هذه الوحشية في مقال بعنوان «ذكرى الرفيق مظلوم مشعل دائم ينير لنا الطريق» نشر توقيع أ . دجلة بمناسبة تأبين الرفيق مظلوم ، حيث يقول الكاتب : «في المراحل الأخيرة من روما العبودية بصورة خاصة ، أي في الوقت الذي اصبح فيه النظام العبودي موشكاً على التصفية النهائية على المستوى العالمي لاستبداله بنظام إنتاج اكثر تطوراً بدأ يتطور ، قام نيرون أشد ممثلي النظام العبودي سعاراً وأمثاله بإحراق الناس وهم أحياء في الساحات العامة كما قدمت الأجساد البشرية الحية بصورة واسعة الى الحيوانات المفترسة . إن الاساس لمثل هذه التصرفات هو مايلي : نظراً لأن طبقة مالكي العبيد ماعادت قادرة على أن تقدم أي شيء للمجتمع ، ولأنها ، على النقيض تماماً ، أصبحت عقبة كأداء في طريق تطور هذا المجتمع ، فقد حاولت أن تكتب وتخنق تطور الانسانية بوسائل التعذيب والمذابح وغيرها من الأساليب الوحشية من خلال ايقاف عجلة التطور الاجتماعي . ان البشرية تواجه في شخص هذه الطبقة مرة اخرى خطر ان يدفع بها الى عصر الوحشية» .

كما اكدنا من قبل أيضاً يتعرض الناس في ظل النظام العبودي لخطر الاستعباد الدائم ، فمع ان الجنس البشري يكون قد قطع مراحل كثيرة من التطور ، يجري اقحام العبيد ، على النقيض من ذلك ، في مستويات بالغة التدني والحقارة تحت ظروف لاتليق بأي شكل من الاشكال بالعديد من مواصفات وخصائص الجنس البشري . يكون العبيد تحت وطأة الدكتاتورية المطلقة لخفنة من مالكي العبيد مضطرين لأن يعيشوا في ظل مختلف اشكال الاذلال والمهانة . واضافة الى عدم اعتبار العبيد مواطنين ليست هناك أية قوانين أو انظمة تحمي ايا من حقوقهم الأساسية . فالسادة يستطيعون ان يمارسوا ضد عبيدهم كل مايخطر ببالهم من ظلم واضطهاد وقهر واستغلال شرط الا يصل الى حد القتل لا رأفة بهم بل لأن موت العبد يشكل خسارة بالنسبة للسادة أنفسهم . وبالمقابل يكون العبيد محرومين من مختلف الحقوق وليسوا الا ادوات أو وسائل للانتاج فقط .

من الواضح ان استمرار الوضع بهذا الشكل سيؤدي مع الزمن الى خلق تناقض مع التطور السائر نحو المجتمع الجديد وبالتالي الى ايجاد بيئة للصراع والتناحر ، ولهذا السبب فإن هذه المرحلة تكون مرحلة دموية مفعمة بالأزمات . والامبراطورية الرومانية العبودية بشكل خاص تعتبر مثالا بالغ الوضوح في هذا المجال . فانهيار امبراطورية روما العبودية يتزامن مع وصول النظام العبودي على المستوى العالمي الى نقطة التصفية النهائية ومع مرحلة بدأ فيها شكل إنتاجي أكثر تقدماً يحتل مكان النظام العبودي القديم . وقد ادى كون هذه الامبراطورية اخر ممثلي النظام العبودي على مسرح التاريخ وتعرضها بالتالي لامكانية الزوال المحتومة مع زوال النظام الى ان تتصف بأشد أنواع السعار والجنون . فتباشر ممارسة الأعمال الوحشية التي سبق لنا أن أتينا على ذكرها . ولهذا السبب فإن مرحلة انهيار النظام العبودي وزواله اتصفت بالنسبة للجنس البشري بأبشع ألوان الميل الى التخريب والتدمير .

من المعروف جيداً ان البشرية لم تتحرر من روابطها العشائرية والقبلية طواعية لتقبل على العبودية وتتناها . بمعنى أن الشعوب والأفراد لم يقبلوا بالعبودية تحقيقاً لاختيارهم ، ولم يضعوا هذا الخير على كواهلهم حباً به . لم تحقق العبودية النجاح الذي حققته الا لأنها كانت تمثل نظاماً يشكل مرحلة متقدمة من حيث تمهيد الطريق أمام مجتمع جديد اكثر تطوراً على الرغم من ان العبودية هذه فرضت في البداية من خلال أعظم وأكبر آيات الظلم والقهر والوحشية . أما العنف العبودي الذي لعب دوراً تقدمياً لدى نشوء النظام العبودي فقد تحول في طور انهيار هذا النظام الى عنف رجعي لايفتح ا لطريق امام أي تطور ، بل وعلى النقيض من ذلك ، يدمر كل شيء ولايخلق أية قيم مما جعله يغدو شيئاً لامعنى له ولابد من التخلي عنه . وهذه الضرورة تتوضح أكثر فأكثر عندما تغدو طبقة مالكي العبيد عاجزة عن تلبية متطلبات التطور المادي الذي تهيمن عليه وتبادر الى القيام بدور يعيق مثل هذا التطور ويعطله وعندما يكون مجتمع جديد قد بدأ يتطور . ذلك لأن المجتمع يكون في هذه الأثناء منطلقاً في مسيرة إيقافها باتجاه نظام اجتماعي جديد في حين أن العنف العبودي يكون متركزاً على تحقيق هدف إيقاف تلك الاندفاعة العارمة . وفي مثل هذا الوضع يتنامى العنف الثوري الذي هو خالق المجتمع الجديد وينتصب كعنصر ليضع حداً نهائياً لوجود العنف الرجعي البائد . انه هي مهمة العنف الثوري المقدسة .

وهذه الضرورة تصبح أوضح ومفهومة أكثر إذا تذكرنا الظروف التي تحيط بالعبيد في المراحل الأخيرة من المجتمع العبودي . إن العبيد الذين يشكلون العنصر الاساسي للانتاج وللقيم المنتجة قد صاروا عاجزين عن الانتاج ولامبالين بعملية الانتاج كلها لأنهم لايفيدون مما يصنعونه ولايحصلون على أية حصة مما ينتجونه . ومثل هذا الوضع يؤدي الى انعدام الاهتمام لديهم بثمار الانتاج والى انخفاض هذا الانتاج الى الحدود الدنيا . ان العبيد الذين كانوا يرضون بالعمل لدى هذا السيد أو ذاك دفعاً للموت على الأقل صاروا مع حلول الظروف السلبية المترافقة مع الأزمة يرفضون مثل هذا الوضع . لقد اهتزأ النظام العبودي من كثرة الاستعمال ولم يعد مؤهلاً لأن يستمر أكثر . فالنظام القائم صار عقبة أمام تطور القوى المنتجة مما أوصله الى مستوى لا يستطيع معه البقاء الا بأساليب الظلم والقهر . ولذا تنصب الجهود على ايقاف عملية ولادة المجتمع الجديد بالقوة والقسر ، على إعاقة سير وتطور الولادة بالضغط والاكراه . ولقمع انتفاضات العبيد يتم اللجوء الى الاعدامات والتعذيب والمذابح .

« غير أن الفرد الذي حُرم من حرياته التي حققها عبر تاريخه الطويل لتحويله الى وضع أشبه بوضع الحيوانات وتقييده بالسلاسل في الحظائر لامتصاص فضل القيمة منه ، والذي مع ذلك مازال يعيش ذكريات الحرية القريبة ، رغم جميع تلك الصعوبات ، لم يكن بوسعه الا أن يفكر بالعودة من جديد الى ذلك الفردوس الذي أضاعه بعد التحرر من ذلك الأوضاع . كان لا بدّ من أن يعمل في سبيل ذلك . وهكذا فإن الدين الذي ظهر في تلك المراحل التاريخية لفهم وغدا أملاً لهم في الخلاص . ومن المعروف كيف استطاع العبيد أن يتوحدوا تحت راية الدين وكيف تلاحموا فيما بينهم بفضل العواطف والافكار البدائية البسيطة المشتركة وكيف نجح العبيد في أن يقفوا كالطود الشامخ في وجه الامبراطورية الرومانية .

« فقيام الأديان بدعوتهم إلى المساواة وإلى عالم أقرب إلى العالم الذي جاؤوا منه ولو بطريقة مختلفة ، أدى الى شحنهم بالاندفاع والحماس الذين كانا للأسف يساهمان في تحويلهم الى عبيد من نوع جديد ، الى عبيد للدين الذين دأب على تضليلهم بالفردوس الذي فقدوه منذ زمن» .

لدى تفسخ المجتمع العبودي واضمحلاله ولدى

ظهور المجتمع أي المجتمع الاقطاعي يبادر العبيد الذي يجري إغراق انتفاضاتهم في بحور الدماء الى التمسك بالدين، الذي صار يجسد أمل الخلاص بالنسبة لهم . والديانة المسيحية التي وعدت حياة افضل ومستقبلاً أكثر بريقاً من أجل العبيد بصورة خاصة انتشرت كالنار في الهشيم بين الجماهير الواسعة للعبيد . أما ظهور الدين بوصفه ايديولوجية المجتمع الجديد بدلا من الافكار العلمية او الفلسفة فأمر طبيعي جداً في تلك المرحلة ، ذلك لأن العلم أو الفلسفة لم يكن قادراً بعد على التأثير على الفئات الواسعة من الجماهير ، إذ لايزال محكراً بأيدي حفنة من السادة والحكام ، في حين أن الافكار الدينية كانت بالمقابل أقوى تأثيراً وبكثير من السهولة على فئات المسحوقين الذين ظلوا خارج جميع الاطر الكفيلة بتطوير الشخصية ، كما كانت تتحدث عن تطلعات هؤلاء المسحوقين بالذات . فلأن ايديولوجيات النظام العبودي كانت تصور مالكي العبيد بوصفهم قوى حاكمة ذات سلطة ونفوذ كبيرين جداً ، وبوصفهم آلهة أو أنصاف آلهة بادرت ايديولوجية الديانة الاقطاعية التي استهدفت الاطاحة بأولئك وبنظامهم الى طرح فكرة أو الاله الأوحد الذي لايرى لتطهيره من المادة هو صاحب الكون الذي يسمو فوق كل الاشياء . وهكذا فإن الأديان التي تشكلت في هذه المرحلة كانت تخاطب البشرية كلها وبالتالي تكتسب صفة كونية شاملة وتضم في عضويتها حتى العبيد الذين هم في أدنى المراتب مما يجعلها قادرة على تنفيذ مهماتها الدينية . وهذا الوضع يمهد الطريق الى أن يتمسك العبيد جميعاً بالدين بوصفه مخلصاً جديداً . ولعل السبب الكامن وراء اعتبار المسحوقين لكل من المسيح وتلاميذه الأثني عشر أهم الشخصيات وأكبرها هو كون العبيد قد عثروا في الديانة المسيحية على ذلك العنصر المنقذ أو المخلص .

ينتشر دين المجتمع الجديد الذين يخاطب هذه القطاعات الواسعة كالنار في الهشيم ويشكل أساساً لعملية التطورات اللاحقة . ومع الزمن تظهر ساحة صراع ونضال واضحة ، كما أن الصراع الطبقي يتابع عمله تحت قناع الدين . لذا فإن العشائر والشعوب التي تبنت هذا الدين أولاً هي نفسها العشائر والشعوب الأكثر تمرداً والأشد مقاومة للنظام العبودي القائم . ومع مرور الأيام يتم الوصول الى زمن تتمكن فيه الديانات التي تبناها المسحوقون في البداية من احتواء مالكي العبيد والسادة الحكام أنفسهم مما يؤدي الى تعجيل عملية انعطاف المجتمع أكثر فأكثر . أما النضال الذي يتجسد على شكل صراع بين مؤيدي الديانة القديمة من جهة ومؤيدي الديانة الجديدة من الجهة الثانية فهو في الحقيقة صراع بين الذين يريدون الحفاظ على القديم وبين الذين يرغبون في خلق الجديد في أثناء المراحل المشحونة بالأزمات . وبعد هذا المنعطف تظهر في المجتمع سلسلة طويلة من العلاقات الجديدة . إن الدور الذي لعبته المسيحية في أوربا يلعبه كل من الاسلام والبوذية في الشرقين الأوسط والأقصى على التوالي . ففي تحول الأديان الى أديان عالمية كونية يتحول الآلهة أيضاً الى آلهة مشتركة وعامة تم يوحدون في إله واحد وحيد . أما الاقطاعيون والملوك ، خلافاً لما فعله سادة العبيد فلا يعتبرون أنهم آلهة غير أنهم يعتقون أنصاف آلهة وأكثر قوة في ظل الاله . ففي عهد الاقطاع يحضر البشر مرتبة واحدة عن مستوى الآلهة . وكما أكدنا قبل قليل يكون الاقطاعيون الذين حولوا العبيد الى أقنان في ظل أوضاع اجتماعية صارت أفضل قليلاً وتحظ نتائج عدا أنهم قليلاً بفضل إضافة صوية الاله إليه ، أنصاف الفيود الأكثر والسلطة الأعلى في المجتمع .

ليست سنوات ميلاد النظام الاقطاعي سنوات ميلاد نظام اجتماعي جديد فقط بل هي في الوقت نفسه سنوات تشهد ظهور الأبطال والشخصيات الجديدة . ونظراً لأن دعاة المرحلة الجديدة هم رجال الدين في معظم الأحيان فإن الأبطال هؤلاء يبرزون على المسرح بوصفهم أنبياء في الاسلام وقديسين في المسيحية ورهبان في البوذية . وهؤلاء أنفسهم أو من جاؤوا بعدهم هم الذين يبذلون أكبر الجهود في الدفاع عن المجتمع وفي تطوير المجتمع الجديد وازدهاره كما فعل الخلفاء الراشدون في الاسلام ، والقديسون مع الكرادلة والقسس في المسيحية ، والرهبان في الديانة البوذية . إن هؤلاء هم في الوقت نفسه النخبة والمنظمون الذين يبحث المجتمع عنهم ويرتبط بهم ويبادر الى الحركة من خلال الالتفاف والانتظام حولهم . وهؤلاء الأبطال الذين يقومون بدور الطليعة في طريق الثورة لابد لهم من أن يدخلوا في صراع عنيف ودؤوب مع النظام القديم . فطالما أن معايير القيم الأساسية للنظام القديم ومقاييس تفكيره محددة بالدين فلابد من الانقضاض إذن على الديانة القديمة وتمزيق الديانات التي تؤله البشر أو تقول بتعدد الآله لاحلال الأديان الشاملة والكونية العامة محلها . إن عيسى المسيح ينزل من السماء ولكنه يظل مع ذلك محتفظاً بموقع سماوي الى حد ما . غير أن الصفة البشرية الانسانية للمسيح أكثر وضوحاً مهما كانت العلاقات بينه وبين الرب وثيقة . وبالشكل نفسه ليس محمد هو الآخر إلهاً بل انسان ، بشر ، غير أنه رسول الاله وممثله سفيره على الأرض . وبسبب كونه نبياً يستطيع أن يتحدث مع الاله بدون واسطة بين وقت وآخر . هذا كله ليس إلا تعبيراً عن مصارعة المفاهيم الدينية القديمة . فالصراع بين القديم والجديد ينعكس بصورة رمزية في الصراع بين الدين القديم والدين الجديد ، بين ملوك وأصنام القديم وإله الجديد الذي انسحب الى السماء .

غير أن هذا الصراع لا ينتهي عند حدود تحطيم الأصنام الموجودة في الكعبة بل يتجه أساساً الى جذور النظام العبودي وأصوله . فالأديان والأنبياء يصرحون علناً أنهم ضد العبودية ويحاولون التأثير على الجماهير من هذا المنطلق . إن سلوك محمد في هذا المجال بالغ الوضوح على سبيل المثال . هذا وبعكس هذا الصراع المتفاقم في سائر الميادين بين القديم والجديد في الميدان السياسي أيضاً . وفي أثناء هذا النضال يقتل العديد من مبدعي الجديد وصنّاعِهِ بالذات ، كما يجري صلبهم أو إجبارهم على الهجرة . غير أن الجديد ، لأنه جديد ولأنه يمثل هذا الجديد يعمل على تطوير المجتمع ، يستطيع رغم ذلك كله ، أن يتابع النضال حتى يلحق الهزيمة بالقديم . وبعد ذلك يتم تجاوز النظم البالية والشخصيات المتحجرة للقديم ليظهر المجتمع الجديد على مسرح التاريخ بكل بهائه وعظمته مع حلفائه مع حلفائه الراشدين وحواريه . لقد عنى هذا تياراً عنيفاً يستحيل الوقوف في وجهة ما يجعله قادراً على احتواء العديد من حكام النظام القديم وملوكه وضمهم الى جيوشه المندفعة بقوة . وهكذا تبدأ مرحلة جديدة في تاريخ البشرية هي تلك المعروفة بالمرحلة الاقطاعية .

إن مرحلة النظام الاقطاعي هي المرحلة التي شهدت ترسخ قواعد الديانة الكونية أكثر من أي وقت آخر ، وارتباط الانسان ، على هذا الأساس ، بالعوالم الأخرى بشكل لم يسبق له مثيل وفي هذه المرحلة يمكن الحديث عن قدر معين من التطور في شخصية الانسان وإن لم يكن هذا التطور جذرياً تماماً . ففي المجتمع الاقطاعي ولاسيما خلال فترات الأزمة تتم الاطاحة بالعديد من الرموز التي تمثل العبودية وتعيق تطور الشخصية الانسانية غير أن المجتمع الطبقي يبقى هو هو ولا يتغير إلا في المستويات العليا . ولدى التخلي عن الآلهة الذي لا يشبه الانسان ، والذي يمثل قوة فوق انسانية وفوق طبيعة ، يبدأ الناس هذه المرة يعيشون في ظل الأسر العام لهذه القوة غير المرئية والتي رفعت وعُظمت الى أقصى درجات الرفعة والعظمة . ومثل هذا الوضع يؤدي بالضرورة الى ضمور وتراجع شخصيات هؤلاء الناس . فالمؤمن ليس إلا قناً ، أي عبداً عاماً رغم

اختلاف الكبير من حيث المكانة عن العبد القديم . إنه مرتبط بقدره دونما اعتراض ، وراض بالنظام الجديد كما هو . وبوضعه هذا يكون عضواً نموذجياً في آلية النظام وهذا العضو النموذجي يظل ، طوال قرون عديدة في الاسلام مثلاً يتعبد ويصلي ويرى النظام الاقطاعي نظاماً مشروعاً . ويؤمن بأن الخلاص النهائي لن يكون في هذا العالم بل في الدنيا الآخر . يتحاشى الاقتراب من أموال الأحياء لأنه يعتبر ذلك حراماً . وهكذا تحت صياغة مثل هذه القواعد الصارمة والحازمة مما مكن النظام الاقطاعي من أن يضمن بقاءه واستمراره مع خلق تناقضه الخاصة من الشخصيات والقوى الدافعة . إن المجتمع في ظل هذا النظام يكون قد بدأ هذه المرة مسيرة تطور أخرى خاضعة لهذا النوع من الاطار أو الشكل .

هناك أنبياء وخلفاء وقادة وقانون ومفكرون كبار وعظماء هم صانعوا المرحلة الجديدة . وهم يحولون المجتمع من خلال احكام القيم التي يطرحونها باستمرار أكثر فأكثر حتى تغدو العظمة كامنة في تبني واتباع تلك الأحكام وتطبيقها بأفضل الأشكال . إن عظمة المجتمع الاقطاعي تنمي أيضاً إمكانية التطور لدى الشخصيات . لم يعد المؤمن أو القن شبيهاً بالعبد . فقد غدا دينوناً أكثر ، غير أن دينونته هذه تظل محدودة . فالقن مرتبط بالأمير الاقطاعي وبالمزرعة الاقطاعية ، وحين يتغير الأمير يغير هو أيضاً متبوعه . من الواضح أن الشخصية في هذه المرحلة أيضاً تابعة وخاضعة الى حد كبير . فالقن يبقى مسوقاً بأحكام الدين وقوانينه المنتشرة بشكل واسع في ميدان الفكر ، وبسوط الأمير الاقطاعي الحاضر والحاهر ورجل الدين من الجهة الثانية دوراً أساسياً في تكون الشخصية . فالنظام يتابع تقدمه بالاستناد الى هاتين القوتين .

في إحدى نقاط تطوره يصبح المجتمع الاقطاعي ، تبعاً لقانون الذي يحكم العلاقات القائمة بين قوى الانتاج وعلاقات الانتاج ، حجر عثرة في طريق التطور الاجتماعي . وعندما يصبح عائقاً بهذه الصورة تتفجر أزمة جديدة في المجتمع . أما المرحلة اللاحقة لهذا التطور الاجتماعي نتيجة حل الأزمة بما يخدم مصلحة القوى التقدمية فستكون مرحلة الرأسمالية التي نعرفها عن كثب . إن تعرض المجتمع الاقطاعي للأزمة ، وخصوصاً بالشكل الذي تحقق في أوربا ، معروف لدى الجميع بشكل ملموس ومشخص . فمن زاوية كونها تمهد الطريق الى آخر المجتمعات الطبقية تتسم أزمة المجتمع الاقطاعي التي ستؤدي الى ظهور هذا المجتمع الطبقي بالعديد من السمات الخاصة بها . فمع انهيار النظام الاقطاعي تولد الطبقة الحاكمة الأخيرة للمجتمع الطبقي الأخير ، وبالتالي فإن هذه الطبقة ستصر على إقناع الناس بأنها أبدية . وكما كان عظماء وأبطال بداية العبودي يعتبرون أنفسهم أزليين وأبديين ويزعمون بأن : «هذا هو نظام التطور الوحيد» ، كذلك سيبادر منتسبو هذه الطبقة الحاكمة الأخيرة الرأسمالية ، الى الزعم بأن طبقتهم خالدة . وكما أن الأبطال الأوائل كانوا يتحدثون باسم المجتمع الطبقي الأول ، كذلك سيظهر أولئك الذي سيتحدثون للمرة الأخيرة باسم المجتمع الطبقي الأخير . ومن الطبيعي أن هؤلاء سيكونون ، بهذا المعنى ، عظماء يتحدثون باسم الانسانية ككل زاعمين أنهم جاؤوا بقوانين ثابتة وبآراء خالدة ومبادىء راسخة وأبدية .

رسالة دياربكر

ايلول /١٩٨٢ يوم شرف مجسد في شخص **مناضل شيوعي** .

إن الرفاق **مظلوم وخيري وكمال** الذين قالوا «لم **يكن لدينا أي ميراث ثوري**» لم يتركوا أي فرصة للأجيال اللاحقة لقول هذه الكلمة . ولايجوز للمقاتلين الأكراد قول كلمة «**ليس لدينا أي ميراث ثوري**» بعد ذلك .

هنا في هذه النقطة نفسها تكمن عظمتهم ، تكمن عظمة رجال القضية . فستوعب بناة هذا الأثر العظيم ، وليستوعب ميراثهم .

كلمة أخيرة .....

إن الذين لايخافون لايملكون جرأة كبيرة ، فالذين يشغل الخوف حيزاً كبيراً من قلوبهم ، إذا لم يبدوا جرأة كبيرة محكوم عليهم بأن يصبحوا عبيداً لخوفهم . هؤلاء ؛ مثل القمر المحكوم عليه بحلكة ظلام الليل . علماً بأن الظلام الدامس ترك مكانه أمام الشمس .

ومن أجل تبديد الظلام الذي يعيشه الشعب الكردستاني وتمزيقه يجب أن نكون بمثابة الشموس والنيران اللتان تضيئان دنياه . خوف كبير ، لذا يجب أن تكون جرائتنا وشجاعتنا أيضاً كبيرتين .

تنويه : الى القراء الأعزاء :
نتوقف هنا ، أي بدءاً من الحلقة الثالثة لمسألة الشخصية في كردستان ، نظراً لصدور الكتاب بالطبعة العربية .

مسألة الشخصية في كردستان
وخصائص المناضل الثوري
و
حياة الحزب

صدر مؤخراً

فلتصعد المقاومة الثورية ضد هجمات الامبريالية المتزايدة على شعوب المنطقة وعلى سوريا

لقد تصاعدت خلال الأيام الأخيرة حدة الأحداث المتفاقمة في الشرق الأوسط التي تعتبر أكثر مناطق العالم توتراً وسخونة . حيث تزداد ضراوة الحرب العراقية ــ الايرانية بالهجمات المتبادلة بين الطرفين . ولا تزال الاشتباكات مستمرة دون توقف ولم يكن من المستطاع وقفها ، وتتمخض عن اللقاءات التي تجري بين الدول والقوى والأحزاب المعنية نتائج قاسية . وتسعى الامبريالية وأذنابها من الرجعية لرفع وتيرة هجماتها . بالمقابل يزداد صمود الشعوب والقوى الثورية ــ التقدمية ويتصلب أكثر يوماً بعد يوم . كل هذه الأحداث تشير على أن الحرب على المنطقة ستتفاقم وتتسع أكثر فأكثر خلال الأيام القادمة .

مما لا شك فيه ، تعتبر سوريا مركزاً لكل هذه الأحداث المتولدة في المنطقة . في حقيقة الأمر ، هذا ليس ثمة شيء جديد . وإنما يعني توجيه الهجمات وممارسة الضغوطات على سوريا بشكل علني بعد أن كانت تمارس سراً وفي الخفاء بعض الشيء . حيث اضطرت الامبريالية وربيبتها رجعية المنطقة لجعل الحرب الباردة المعلنة على سوريا حرباً ساخنة ومكشوفة . وان دل هذا على شيء إنما يدل على قوة صمود ونضال سوريا والدور الذي تلعبه على مستوى المنطقة ، وقبول كل واحد بهذه الحقيقة .

لرؤية نتائج هذه الاحداث الأخيرة يكفي النظر فقط إلى الشكل الذي بدأت به وانتشارها والاسلوب التي اعتمدت عليه . لقد بدأت انكلترا تشن حملة هجومية مسعورة على سوريا متذرعة بحادثة محاولة تفجير احدى الطائرات الاسرائيلية في العام المنصرم . فأعلنت أن سوريا دولة «إرهابية» وبأنها «وراء كل الارهابيين» وتناشد كافة الرجعية العالمية وتحثها للانضمام الى قافلة الهجوم على سوريا . تفعل كل ذلك مطلقة العنان للكذب والافتراء في الوقت الذي تعرف فيه بأن الذي رتب هذه الحادثة هو اسرائيل الصهيونية والموساد واعلان المعتقلين المتهمين في الحادثة ، عن ذلك صراحة . وكما هو واضح ، أسرعت الامبريالية والصهيونية والرجعية وأكثر المتفانين الفاشية التركية هذا النداء «المقدس» دون أن تبدي أي تردد . ويشير خط سير الأحداث إلى أن السبب الحقيقي لهذه الهجمات ليس ما تصوره الامبريالية .

من الواضح والمعروف أنه لتجنب الوقوع في أخطاء سياسية يجب فهم الأحداث وأهدافها بشكل صحيح . وبادىء ذي بدء من الجلي وان كانت حكومة العجوز الشمطاء تاتشر التي بدأت الحملة ، إلا أنها في الجوهر مخطط مشترك وموحد لكل الامبياليين . لعل أهم المؤشرات على ذلك هي اتخاذ حكومة ريغان موقفاً بهذا الصدد واصدار جملة من القرارات ، واسراع الانظمة الرجعية في تبني الحملة المعلنة . كذلك من الواضح أن الهدف من الضغوطات على سوريا بزيادة توجيه هجمات التشهير بها هو فرض العزلة عليها . إذ أن هدف محاولات ومساعي الرجعية هذه ليست كما تصور الامبريالية عملية محاولة «تفجير الطائرة» المزعومة أو «الارهاب» بل أن الاساس في ذلك هو النضال الذي تخوضه سوريا ضد الامبريالية والرجعية على مستوى المنطقة وموقفها الصامد والنجاحات التي حققتها وما تزال تحققها من خلال صمودها . بالطبع هناك ، بالاضافة الى ذلك ، أهدافاً تجري الامبريالية الانكليزية وراءها عبثاً . وإلا فليس من قبيل الصدفة قيام انكلترا بقيادة هذه الحملة المحمومة ولعب دور الأداة المنفذة لها . ربما كانت الامبريالية الانكليزية تحاول عبثاً اعادة عجلة التاريخ إلى الوراء والعودة الى وضعها الاستعماري القديم مثل محاولاتها الرامية لتكون أكثر تأثيراً في الشرق الأوسط وتطوير مصالحها والعمل على حماية النظام العراقي ومنعه من الانهيار . يمكننا رفع عدد هذه الأمثلة والتوضيحات التي يشكل مجملها كلاً واحداً . كل ذلك هو نفسه الاحداث والصراعات الاخيرة الدائرة في الشرق الأوسط وارتقاء مستوى هذه الصراعات .

كما يعرف الجميع بأن للصراعات الراهنة الدائرة في الشرق الأوسط وجعلت المنطقة أكثر بقاع العالم سخونة ، ماضي تاريخي طويل وأسباب اقتصادية واجتماعية وقومية وسياسية ودينية ... الخ جذرية . بالطبع ليست هناك ضرورة لسرد وتحليل كل هذه الأسباب . ولكن لتسهيل فهم الاحداث الأخيرة سنعمد إلى التذكير ببعض أهم أحداث العام المنصرم على الأقل .

دخلت الامبريالية والرجعية العام الحالي ، الذي يشرف على الانتهاء ، وقد صعدوا هجماتهم لدرجة كبيرة ، حينها ــ أي في بداية العام الحالي ــ قال الكثير من المراقبين بأن هذا العام سيكون حافلاً بأحداث هامة

على صعيد المنطقة وستتولد نتائج حساسة . الأحداث التي حصلت في هذا العام والنتائج التي تمخضت عنها جلية كل الجلاء أمام العيان . لذا يمكن القول دون عناء بأنه عام نضال مرير بالنسبة لكل الاطراف توضحت فيه الصفوف وتطورت أكثر . فاستمرت النضالات الجارية في المنطقة منذ سنوات عديدة . وتشكل الهجمة التي شنتها الامبريالية الأمريكية على ليبيا في ربيع العام الحالي ذروة وحشية الامبريالية وبأنها أوصلت أسلوبها بذلك إلى أعلى نقطة وأكثرها بربرية . لم يكن الهدف من ذلك الحاق الضربة بـ ليبيا فحسب ، وإنما كان الهدف منها هو تهديد سائر شعوب المنطقة وقواها التقدمية ـــ الثورية تهديداً صريحاً واخمادها والحاق الهزيمة بها . إلا أنه من الواضح أن هذه الهجمة التي نالت دعم وتأييد كل الامبرياليين ، لم تحقق الأهداف المرجوة منها كما أنها لم توصل منفذيها إلى النتائج التي ابتغوها . ومن الحقائق المعروفة الأخرى الوقوف كثيراً عند الحرب العراقية ـــ الايرانية والضغط على الحكومة الايرانية . والاغرب والأهم على المدى البعيد بين كل هذه المساعي المتعددة الأوجه هو هجمات الدولة التركية على المناطق التي تصاعد فيها النضال ضد النظام العراقي ، و كذلك العلاقات الامريكية ـــ الايرانية . هنا يمكن القول وبكل بساطة بأن هجوم الدولة الفاشية التركية على كردستان الجنوبية جاء متمماً لهجمة الامبريالية على ليبيا . أما بالنسبة للعلاقات الأمريكية ـــ الايرانية ، فبينما استمرت أمريكا في شن هجماتها بأشرس الأشكال من ناحية ، من الناحية الأخرى لاحظ الجميع كيف سعت إلى تمرير مؤامرة داخلية وتنصيب حكومة عميلة مرتبطة بها ، كما لاحظوا الأساليب القذرة التي اتبعتها ودرجة المساعي التي بذلتها في سبيل تحقيق هدفها المشؤوم . إلا أنه من الواضح أيضاً كيف فشلت جميع محاولاتها المحمومة والرهان على الحكومة الايرانية والحرب العراقية ـــ الايرانية . واحباط المخططات الامبريالية ـــ الرجعية في هذه البؤرة أيضاً . وولدت الأحداث نتائج أوقعت اصحابها في مواقف صعبة ومضحكة للغاية . علاوة على ذلك ، رأينا كيف صعدت الامبريالية حملة «الإرهاب» المزعوم على الشرق الأوسط وكيف رفعت من وتيرتها واغتالت باله من أجل تحقيق هذه الحملة المسعورة واكسابها المشروعية . كل هذه كانت أجزاء من الهجمات المتعددة الأوجه التي استهدفت المنطقة وتطلعت الى الحاق الضربة بالقوى المقاومة للامبريالية والرجعية . من هذا المنطلق ، ورغم كون سوريا هدفاً أساسياً لهذه الهجمات ، فقد أخفوا أو سعوا لإخفاء ذلك باستمرار ، وجهدوا للاستمرار في ذلك بضرب أجزاء أخرى من جبهة الثورة في المنطقة . أما توجيهه هذه الهجمات الى سوريا بشكل مكشوف ، فلا يعني سوى وضع حد للخفية ورفع وتيرة الاحداث بشكل صريح .

من الواضح أن الأحداث الراهنة تعني تصعيد الامبريالية والرجعية لهجماتها ومؤامراتها الموجهة إلى شعوب المنطقة وقواها الثورية ـــ التقدمية عامة وإلى سوريا خاصة إذ تسعى لالحاق الضربة بسوريا وبالتالي إضعاف مكانتها في المنطقة وارغام النضالات الثورية والتحررية المستمرة في المنطقة على التراجع أمام هذه الضربة . هذا نفسه هو هدف كل الاحداث الأخيرة . ويعود سبب توجيه ريغان ـــ تاتشر هذه الهجمات بشكل مباشر ومشترك ، إلى العلاقة القائمة بينهما . ومن الحقائق التي يجب أن يسلّم بها الجميع كبديهة هي أن هذه النقطة كانت الأساس في اللقاء الأخير الذي عقد بين ريغان وتاتشر . وباعتبارهما كقوتين يتصدران مقدمة القوى الرجعية في العالم ، فقد اضطرا أن يكونا هم أنفسهم الأدوات المنفذة لمخططات في الشرق الأوسط عوضاً عن تنفيذها بواسطة حليفاتها الرجعية وبصعيد حدة الاحداث على الساحة بناء على هذا الأساس . وأنها لحقيقة واضحة رغبة هاتين القوتين في تدبير مخططات جديدة من هذا القبيل وتصعيد هجماتهما على الشرق الأوسط والعمل على ضم كل رجعية المنطقة لهذه الهجمات التي تسعى لتوسيع رقعتها أكثر فأكثر . ضمن هذا الإطار ، ظهرت الأحداث الراهنة المعاشة في الشرق الأوسط .

ومن المعروف أن الامبريالية الأوروبية والفاشية التركية انضمتا على الفور لهذه الحملة المسعورة التي تشنها الامبرياليتين الانكليزية والامريكية . هنا يمكن فهم موقف الامبريالية الأوربية . أما أن تصبح تركيا ملكية أكثر من الملك نفسه ، واتخاذها تدابير مناهضة لسوريا قبل أي أحد آخر ، والصاق تهمة الإرهاب بأكثر من /٢٠/عربياً من سوريا والدول العربية الأخرى وطردهم من تركيا . والقاء مسؤولية هؤلاء على سوريا والاعلان على أن الدبلوماسيين السوريين « غير مرغوب فيهم »بشكل مرتبط مع هؤلاء الأشخاص ... الخ . ان دلّ ذلك على شيء انما يدل على العداوة الكبيرة التي تكنها الحكومة الفاشية التركية لسوريا ؛ وما هيتها كقوة عدوانية تعمل تحت أمرة الامبريالية الامريكية . وباتت الحكومة التركية عاجزة عن اخفاء هذه العداوة التي تستمد غذاؤها منه ، وأصبح يضعها موضع التنفيذ . وأصبحت الصحافة التركية والتصريحات الفاشية مكاناً وأسلوباً يعبر به المسؤولون الفاشيون عن هذه العداوة بلغة ولهجة لم يرى لهما مثيل . وأن دور تركيا في هذه الهجمات أبعد من ذلك . وقد فتح تصاعد وتكاثف الاحداث في المنطقة وكذلك وضع سوريا أدى أيضاً إلى فتح الطريق نحو تقارب أكبر في العلاقات التركية ـــ الأمريكية . هذا هو معنى الاحداث الناشبة في هذا المجال ، وتبذل مساعي حثيثة لحبك الاعيب جديدة تستهدف المنطقة وسوريا وتمرير ممارسات

جديدة ضدهما . إذ أن تركية متأهبة دائماً للتدخل في المشكلة العراقية . واكتسبت التهديدات التركية لا يزال وضوحاً وصراحة أكبر ووصلت لدرجة طرد الدبلوماسيين الايرانيين . بالإضافة إلى ذلك وبشكل لا ينفصم عراها مع ذلك ، تبذل مساعي محمومة في نفس الوقت الذي تحدث فيه كل هذا التطورات ، من أجل خلق جو يتسم بالفوضى والاضطراب والاشتباكات الدائمة في لبنان تحت الادارة العرفاتية ؛ كما يمكن اضافة اللقاءات المصرية ــ الاردنية وجهود هذين النظامين وعلاقاتهما مع اسرائيل وكذلك جهود اسرائيل المسعورة في هذا المجال ... الخ . كلها مساعي وهجمات امبريالية ورجعية تستهدف سوريا وتعمل على اضعاف القوى الثورية ــ التقدمية في المنطقة .

لماذا تستهدف الامبريالية والرجعية سوريا لهذا الحد ، وتضعها على رأس قائمة اهدافها ؟ إجابة هذا السؤال تكمن في السياسة التي تتبعها حكومة الرئيس حافظ الأسد وفي الدور الذي تلعبه هذه الحكومة في الشرق الأوسط . فـ لسوريا بقيادة الرئيس حافظ الأسد دور ومكانة بارزة في النضال ضد الامبريالية والقوى الرجعية العميلة في الشرق الأوسط . حيث أنها تلعب في يومنا دور القيادة السياسية ــ العملية في النضالات الثورية ــ التقدمية في لبنان وفلسطين وليبيا والعراق وايران وكردستان ؛ وطليعة الجبهة الطبيعية التي تشكلها هذه النضالات . وتلعب دور القيادة في تنظيم حركة تحرر عربية وتوجيهها نحو الامبريالية والرجعية . وان سوريا بنهج المقاومة السياسية ــ العملية الذي تتبعه واتخاذها موقف الصمود تجاه الامبريالية والرجعية أساساً لها والاستمرار في ذلك يلحق أكبر الضربات بالمصالح الامبريالية وفي مقدمتها الامبريالية الأمريكية والانكليزية ويحبط مخططات هذه القوى في المنطقة ويهدد بشكل جدي الانظمة العميلة ــ المرتبطة . وأنها أي سوريا ترفع المنطقة إلى تطورات ثورية جذرية من خلال سياستها والنضال الذي تخوضه في هذا المجال .

تحظى القوى الثورية ــ التقدمية في المنطقة بدعم ومساندة كبيرة من سوريا بقيادة الرئيس حافظ الأسد . لهذا السبب تحتل مكانة بارزة وتلعب دوراً هاماً في النضالات الموجودة في كل انحاء المنطقة وقد أثبتت هذه المكانة وهذا الدور من خلال صمودها الفعال ومتعادة الأوجه منذ سنوات ، وجعلته ر قطعية وزادت دورها أكثر فأكثر . مثل هذه الحتمية وكذلك تعاظم الدور السوري جعل من سوريا تأتي على رأس قائمة أهداف كل القوى الامبريالية . وباءت بالفشل كل المحاولات التي قامت بها الامبريالية حتى الآن عن طريق اسرائيل والأنظمة الرجعية العربية مثل مصر والاردن . بالمقابل مثلما استمرت سوريا في تقوية وتعزيز صمودها ، فانها تتصدى للمحاولات الرامية لجر حركة التحرر الفلسطينية نحو الاستسلام الشامل واحيائها وتقويتها لتيار المقاومة وأصبحت قلعة صلبة وموقعاً جيداً لإفشال المساعي التصفوية ــ الاستسلامية ولتطور حركات المقاومة الثورية على مستوى المنطقة . ونظراً لوضع سوريا النضالي المتصاعد والذي اكتسبت أهمية أكبر وأفشل عديد من المخططات الامبريالية الواحد تلو الآخر دفع الامبرياليين إلى توجيه هجماتها معتمدة على نفسها بشكل اكثر علانية بعد أن كانت توجهها بواسطة حلفاءها بشكل سري ؛ كما دفعهم إلى اتخاذ سوريا هدفاً رئيسياً لهم . وتعتبر سوريا وراء النضال التي تخوضها مختلف قوى المنطقة ضد المصالح الامبريالية وصنيعاتها وضدها بشكل مباشر ، ولذلك تستهدف سوريا رغبة منها في اضعاف القوى الثورية ــ التقدمية في المنطقة . من هذا المنطلق ، فان الهجمات ليست موجهة لدولة بل للمنطقة بأسرها ، لا تستهدف تقدمياً واحداً وإنما كل القوى الثورية ــ التقدمية في المنطقة .

تستمر سوريا في تعميق موقف الصمود والمقاومة ضد هجمات الامبريالية والقوى الرجعية ــ العميلة المتصاعدة باستمرار . بهذا الصدد قال الرئيس حافظ الأسد في كلمته التي القاها إبان افتتاح مؤتمر نقابات العمال بتاريخ ١٩٨٦/١١/١٦ « سنستمر في المقاومة والصمود ، كما سنستمر في دعم حركات التحرر والقوى المناضلة ضد الظلم في كل مكان ، وان الخاسر سيكون هو نفسه الذي يتخذ مواقف ضدنا ، كل من يتراجع خطوة واحدة في الحرب ضد العدو فهو خائن وقد استحق الموت » هذا توضيح جلي وصريح لأبعد الحدود . هذا التوضيح يعني أنه دون خوض نضال مقاومة مريرة ضد الامبريالية والرجعية في المنطقة ، لا يمكن الحفاظ على الذات وصيانة المكاسب كقوية ثورية ــ تقدمية . لذلك يتمتع سوريا باستمرارها في الحفاظ على مكانتها في المنطقة بأهمية تاريخية بالغة .

وسيمهد ذلك الطريق أمام تطور القوى الثورية ــ التقدمية في فلسطين ولبنان

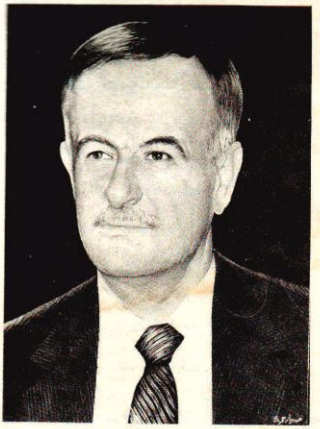

حافظ الاسد : « كل من يتراجع خطوة الى الوراء في المعركة مع العدو خائن استحق الموت »

والعراق وكردستان وايران وأمام اشتداد وتقوية ساعد هذه القوى ، وسيدفع بالتالي المنطقة إلى التحولات الثورية. لهذا السبب لن تنتهي هجمات الامبريالية والرجعية الموجهة إلى سوريا . بل ستستمر طالما استمرت المقاومة . وسيضغطون على سوريا مقنعين بالف قناع وستكسب هجماتهم الاتساع والشمول .

لم تعد اليوم امكانية العيش حياة حرة شريفة دون خوض مقاومة قوية ضد الامبريالية والرجعية في الشرق الأوسط . من هذا المنطلق ، فان الموقف السوري هو

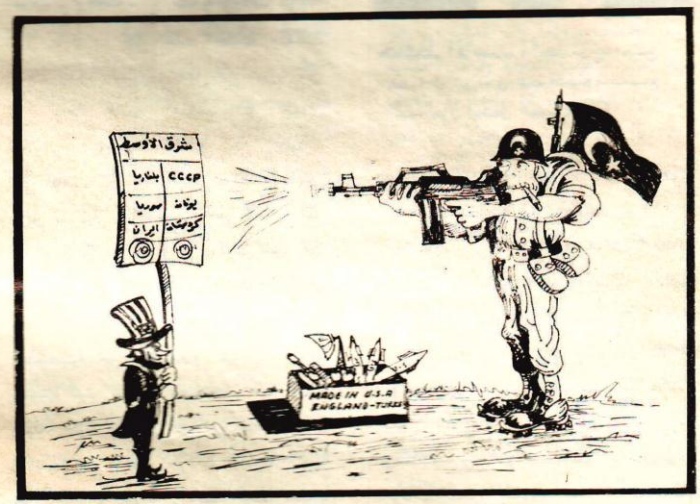

أفضل موقف تقدمي في المنطقة وأكثر المواقف صحة . فالذي يتخذ مثل هذا الموقف هو الوحيد الذي يحقق النتائج المرجوة على صعيد المنطقة . بمثل هذا الموقف تمزقت المصالح الامبريالية وضعفت في المنطقة الى حد ما ، وتعيش القوى الرجعية حالة لا يتسم بالرجعية وحسب ، بل بالتطفل للعناية . بناءاً على ذلك ، فإن حلقات المقاومة ستستمر في الصمود وضد الظلمات التي خلفتها — وما تزال — هذه القوى لتدك عروشها وتحقق النصر الذي لا محالة . من هذا المنطلق فان كل من يريد أن يكون ثورياً وتقدمياً فهو مضطر لأن يكون مقاوماً وصامداً . كما أنه مضطر لمساندة سياسة المقاومة التي تتبعها الحكومة السورية والعمل على خلق وحدة الشعوب في المنطقة ضمن غمرة السياسة هذه . أما المواقف والمفاهيم السلبية والدفاعية في الشرق الأوسط فلا تعني سوى الموت والفناء . لقد تم معايشة هذه الحقيقة مراراً في الممارسة العملية خلال عشرات السنين وأصبحت بمثابة قانون بهذا الصدد . وان السياسات السلبية ، الدفاعية والاصلاحية قلم تعجز فقط عن تحقيق التطور فحسب ، بل عجزت أيضاً عن حماية أصحابها . أما السياسات الثورية — التقدمية ، وهذا ما يظهر واضحاً في السياسة السورية ، فإنها السياسات الوحيدة التي حظيت بل اقتنصت فرصة الحياة والتطور . من هذا المنطلق لا بد من تصعيد المقاومة لكي يمكن تكليل الثورة بالنصر وايصال الشعوب إلى التحرر وتحقيق التطور في الشرق الأوسط . هنا تجدر الاشارة إلى ضرورة خوض نضالات عنيدة ضد القوى الاستسلامية — التصفوية ؛ واجتياز التنظيمات السلبية — الدفاعية وايجاد التنظيمات الثورية وتقويتها .

في اطار حديثة عن الارهاب ، قـ الرئيس الأسد — وهو محق في ذلك لا بعـ الحدود — « نحن لسنا ارهابين ، ا الارهابيين هم الامبرياليين والصهاينة » وأعطى عشرات الأمثلة على العمليات الأرهابية التي ارتكبتها هذه القوى . من الواضح جداً أن الامبريالية والرجعية العالمية وفي مقدمتهم ريغان — تاتشر يسعيان لشن حملة محمومة بشأن « الأرهاب » سعياً منهم لاخفاء أوجههم القبيحة . كما أنه واضح أنهم يستهدفون بذلك القوى الثورية — التقدمية في الشرق الأوسط حيث ألحقت هذه القوى أكبر الضربات بمصالحها . حيث بدأو بحملاتهم هذه ضد منظمة التحرير الفلسطينية واتبعوها بـ ايران ومن ثم ضد حزب العمال الكردستاني لدرجة اغتيال بالمه والبابا من أجل اكساب المشروعية لحملاتهم ؛ وبدأوا يشنونها الآن ضد سوريا . والغريب في الأمر أن دور البطولة في هذا النهج الذي أوجدته الصهيونية ، قد أسند إلى الفاشية التركية ورئيس عصابة الجنرالات أفرين ؛ وبالطبع كل الامبرياليين من خلفه . والأغرب من ذلك أن الفاشية التركية تدعي بأنها هي التي أوجدت « نهج الارهاب » والذي تقول عنه بأنه نال قبولاً كبيراً في العالم . ان سبب ذلك معروف وواضح وضوح الشمس ؛ حيث تسعى هذه القوة التي أراقت دماء شعوب شرق الأوسط وشرق أوروبا ، لأخفاء كل جرائمها التاريخية التي ارتكبتها بحقهم . تريد هذه القوة التي مارست وحشية لم يشهد التاريخ لها مثيلاً بحق الشعبين التركي والكردي وتهدد باستمرار شعوب الشرق الاوسط «بالهجوم عليها » وبـ « تلقينها الدرس اللازم » ، تريد اليوم خداع العالم كله واخفاء وجهها القذر . ولكن هيهات ! فالنضال الذي

يتبع على الصفحة ٧٤

عملياتنا للانتقام الثوري بالارقام خلال المرحلة من

١٥ آب ١٩٨٤ــ١٩٨٦

وبعض الأمثلة على ممارسات الاستعمار ــ الفاشي

لقد اهتزت كردستان الشمالية ــ الغربية من أقصاها الى أدناه بالعمليات التي نفذت خلال الفترة من ١٥ آب ١٩٨٤ ولغاية آب ١٩٨٦ ؛ حيث دارت رحى حرب ضارية بين جيش الاستعماري الفاشي وعملاءه من جهة ، وشعبنا وقواته المسلحة HRK من جهة أخرى . حيث نفذت خلال هذه الفترة سلسلة من العمليات المتلاحقة ضد القوى الرسمية ــ غير الرسمية للدولة الاستعمارية الفاشية وحطمت سلطة الدولة الاستعمارية الفاشية على كردستان ، وازداد باضطراد ساطة القوى الطليعية لشعبنا ، على هذا الاساس وانطلاقاً منها أوجد الشعب الكردستاني الأرضية اللازمة لانتفاضة شاملة .

وان كان من غير الممكن وضع وثيقة سياسية للتطورات التي حصلت بعد العمليات المكثفة التي نفذت على مدى عامين وأثرت على كردستان بأجملها ، إلا أنه من الممكن اعطاء بعض الأرقام التقريبية . ومن الواضح بأن الأرقام الحقيقية أعلى منها بكثير .

وما يلي هي وثيقة سياسية عن العمليات التي أوصلت نضال التحرر الوطني الكردستاني الى مستواه الراهن :

ــ نشب خلال هذه الفترة ما يزيد على ٥٠٠ صدام مسلح بين وحداتنا المسلحة من جهة وجيش الاستعمار الفاشي والعصاة الخونة المحليين من جهة ثانية .

ــ نصب ما يزيد على ١٠٠ كمين لقوات العدو المسلحة وعملاءه .

ــ كذلك نفذت ما يزيد على ١٠٠ هجمة على القوى المذكورة .

ــ نفذت حوالي /١٥٠/ حكماً بالجلادين والعملاء والمخبرين .

ــ فضح عدد كبير من العملاء المخبرين والعصاة واقناعهم وتحيد هم ؛ وتأميم أسلحة أكثر من /٢٥٠/ عنصراً منهم .

ــ تنفيذ ما لا يقل عن عشر عمليات تدمير لمؤسسات العدو عملاءه الاقتصادية .

ــ بالاضافة الى تنفيذ عشرات عمليات مداهمة المناطق والمسيرات والتظاهرات ولصق الملصقات والصور وتوزيع البيانات ؛ وعقد ما يزيد على ١٠٠٠ اجتماع جماهيري في القرى بغرض الدعاية .

خلال هذه العمليات :

ــ قتل ما يربو على ٢٠٠ ضابط أحدهم برتبة مقدم وقائد طابور ونقباء وضباط صف وما لا يقل عن /٢١٠٠/ عسكري ، كما جرح مئات من الآخرين .

ــ تنفيذ حكم الاعدام بما يزيد على ٣٥٠ عميلاً ــ مخبراً وجماة القرى . بالاضافة الى جرح عدد كبير آخر .

ــ تنفيذ حكم الموت بمفوض للشرطة و/٤٠/ شرطياً وجرح ما يزيد على /٣٠/ شرطياً آخر .

ــ أسر ما يزيد على /٢٠٠/ عسكري واطلاق سراحهم بعد اقناعهم وتحييدهم . تزايد الأمهات في صفوف الجيش مما دفع مئات الجنود إلى الانتحار أو إلى قتل أصدقائهم كذلك فر المئات منهم . والتحق البعض منهم بصفوف /HRK/ .

ــ هذا بالاضافة الى قتل رئيس بلدية ومدير مصرف ودكتور وممرضة ؛ وجرح قائمقام (مدير منطقة) .

الخسائر التي تعرض لها نضال تحررنا الوطني خلال هذه الفترة هي الآتية :

ــ استشهد ١٢٥ مناضلاً ووطنياً بعد أن خاضوا مقاومات بطولية .

ــ أسر ما يقارب من /٣٠/ مناضلاً ومقاتلاً .

ــ جرح ما يقارب من /١٠/ مناضلين ومقاتلين .

الآتية هي بعض عمليات التدمير والهجوم التي نفذت خلال هذه الفترة :

ــ الهجوم على مقر شركة /DSI/ قرب قرية شاخ ــ سيلوني وتأميم كميات كبيرة من المتفجرات .

ــ عرقلة أعمال شركة استخراج البترول الأنكليزية ــ الأمريكية في آكار ــ برواري أيام طويلة .

ــ تدمير منشآت شركة موبيل لاستخراج وضخ البترول في قوزلق ، وتكبيدها خسائر مادية جسيمة .

ــ احراق محطة وقود يملكها أحد زعماء الخونة في شرناخ (علي خان تتار) .

ـ الهجوم على منجم الفحم في شرناخ وتدمير اليتي بلدوزر
ـ قصف مخازن احدى الشركات في أنّحة ـ نصيبين .
ـ تنفيذ عملية تدمير لمنشآت تعبئة البترول في يوي بلان ـ آديمان ، وتكبيد العدو خسائر مادية جسيمة تزيد عن /٢٥/ مليوناً .
ـ ضرب خط بترول العراق ـ تركيا في بازارجق .
ـ الهجوم على شبكة رادار وتدميرها تدميراً كاملاً .
ـ ضرب مصفاة بترول باطمان أدى إلى اشتعال النيران فيها ثلاث أيام متوالية نجم عنه خسائر مادية جسيمة تقدر بمليارات الليرات التركية ؛ واحتراق ما يزيد على /١٠/ عربات صهريج .

بعض الآليات التي تم تدميرها خلال هذه الفترة :

ـ ما يزيد على /١٥/ عربة عسكرية .
ـ خمس مدرعات
ـ سبع بلدوزرات
ـ كمبراسورين اثنين .
ـ طائرتي هيلوكوبتر .
ـ بالاضافة الى عدد كبير من السيارات الخاصة التابعة للمستعمرين وعملاءهم ، وعدد كبير من المباني الرسمية والمخافر والمنازل العائدة للمستعمرين والمخبرين وبيوت للدعارة وعدد كبير من هياكل أتاتورك .

بعض العدد التي أمّنتها وحدات التحرير الثورية باسم الشعب :

ـ أكثر من /٣٠٠/ بارودة من مختلف المقاسات والماركات .
ـ أكثر من /٥٠/ مسدس من مختلف المقاسات والماركات .
ـ أكثر من /٩٠٠٠/ طلقة تابعة للاسلحة المذكورة .
ـ /٣٠/ جعبة
ـ ٣٤٠ قطعة ديناميت وزن الواحدة /٢٠٠/ غرام . /١٥٠/ متر فتيل و/٥١/ صاعقاً .
ـ خوذتين اثنتين .
ـ حربة واحدة وخنجرين .
ـ مناظير عدد /١٠/
ـ ستة أجهزة لاسلكي .
ـ خمس بوصلات
ـ حقيبة مليئة بالوثائق والمستندات السرية الخاصة بالجيش ،
ـ آلتي كاتبة ، وآلة سحب جستنر
ـ ١٠ مطرات
ـ ٢٠ خيمة
ـ أكثر من ٥٠ مليون ليرة تركية
ـ حمولة /١٥/ دابة من المؤن .

ـ نظراً لأن الطغمة الفاشية ـ الاستعمارية عجزت عن صد تطور نضال التحرر الوطني الكردستاني ، فقد أسرعت ممارساتها الوحشية ضد الشعب الكردستاني وشنت حملات واسعة عذبت واعتقلت خلالها آلاف الأبرياء وقتلت بوحشية العشرات منهم . ووضعت على رأس جدول أعمالها سياسة الاسكان الاجباري والقرى الاستراتيجية ؛ وهجرت مئات الأسر بالقوة ؛ ودمرت وأحرقت قراها وبيوتها .

بعض القرى التي تم تهجيرها وحرقها منذ ١٥ آب ١٩٨٤ وحتى الآن :

القرى التابعة لشرناخ .

ـ حرق ٩ بيوت وتهجير ٧٥ أسرة من قرية دشت لالو (قرق قويو) .
ـ تهجير قرية بركفير (آك جنار) المؤلفة من ٣٥ خانة وحرق بيوتها كاملة .

ـ اخلاء قرية ميشتاغة بأسرها ؛ تدمير وحرق كل منازلها .
ـ تهجير ٦ أسر وحرق منزل في قرية شري دة .
ـ تهجير أربع أسر من قرية بصيرت (انجه لار)
ـ تهجير ثماني (٨) أسر من قرية درشاف (الكمر)
ـ تهجير ٣٥ـ٤٠ أسرة من قرية دره لار .
ـ حرق /٦/ منازل وتهجير /٢٥/ أسرة من قرية سبيندار وك
ـ حرق منزلين في قرية كوندكه كرمو
ـ تهجير /٣/ أسر وحرق /٣/ بيوت في قرية شله ريت
ـ تهجير /٣/ أسر من قرية قرنك ـ زيفنيغوك .
ـ حرق ثلاث منازل في قرية جمه كارية .
ـ تهجير ٦ أسر من قرية سبيويان (قره كجيت) .

القرى التابعة لاوره :

ـ تهجير قرية غويينال (جنين قيا) بأسرها وحرق /١١/ منزلاً .
ـ تهجير /٦/ أسر من قرية زفكا ـ شكاكا ـ وحرق ست منازل .
ـ تهجير ثلاث أسر وحرق منزلين في قرية كأمه شوكا .
ـ اخلاء قرية ميركه بأسرها .

ـ تهجير ٧ أسر من قرية كره شاه
ـ تهجير أسرة واحدة من قرية بونورصة .
ـ تهجير ثلاث أسر من قرية بوجينة
ـ تهجير أسرة واحدة من قرية سيفَهْ

بالاضافة الى :

ـ نفي قرى مشه جيك ، ايرانلي ، قنديل ، قره سو ، يوقاري بيرينجة جيك ، أولو نجه ، كنيش دره ، تشايرلي ، صارب ، أوزم قيران وفار كليم التابعة لهكاري ووان نفيت بأسرها .

ـ نفي قرية تلاحسي التابعة لـ كنج ـ بنغول
ـ نفي قرية بالي التابعة لـ أولودره
ـ بالاضافة الى ذلك نفي آلاف الاشخاص من عموم كردستان (الشمالية) وأرغموا على الإقامة الجبرية في بعض المناطق .

أولى أمثلة تطبيق القرى الاستراتيجية :

ـ البدء بفعاليات تجميع عشر قرى و ٣٠ مزرعة من جبل منذر تمهيداً لحصرهم في مكان واحد .

ـ تجميع قرى هول وكول وأمياتوس التابعة لبروازي في قرية أوسيان (دوغان) .

ـ تجميع قرى راموران ، دهره بان ، جمكة تعلو ، كلّه ، كونديك ، تشاله توشيمه ، وأوكانهل التابعة لشرناخ في قرية خربكه بسته .
ـ تجميع قرى جونيفر ، بيريزه سيره التابعة لشرناخ في قرية ناوبان .
ـ تجميع قرى كرك ، باجريت ، تاليا ، داريان وديويان التابع لشرناخ في قرية أوبان
ـ تجميع قرى حه واره بيزو ، كورديلان ، بيه سيركة التابعة لشرناخ في قرية بانه بوتيان .
ـ اتخاذ قرية كونديكة مثله مركزاً وتجميع القرى المجاورة فيها .
ـ اتخاذ قرية هلال التابعة لـ أولودره مركزاً للتجميع .
ـ الغاء قرى روبوسك ، ميركه ميو ، عليوش سير التابعة لأولودره وتجميعها في مكان ما .
ـ ارغام قرى كولكا ، خنزوريك ، بساسيفة ، زيور اغا وشيكالا على النزول إلى الطريق اولودره ـ بيت الشباب .

بعض الأمثلة على وحشية المستعمر التي أضحت جزءاً من حياة الشعب الكردستاني اليومية :

ـ قتل الوطني محمد كولار تحت التعذيب في سجن ديار بكر بتاريخ /١١/ أيلول ١٩٨٤ .
ـ قتل القروي الوطني مصطفى أروال تحت التعذيب في قرية بيادره (نارلي) التابعة لهكاري وذلك بتاريخ ٢٧ كانون الأول ١٩٨٤ .
ـ بتاريخ ٢٧ نيسان ١٩٨٥ قتل الوطني بحري أصلان تحت التعذيب في قرية دشت لالو (قرق قويو) ثم سحقت جثته تحت المدرعة .
ـ بعد ممارسات التعذيب على المدعو عبد الله ابراهيم في قرية بصرت ـ شرناخ أصبح من عداد المعوقين .
ـ تعرض القروي الوطني يوسف للتعذيب على يد الخونة ثم قطع رأسه في قرية تاقلا ـ شرناخ ؛ ثم شهر به أمام الشعب في اجتماع علني اشترك فيه والي سيرت وضباط من المراتب العليا وأظهروا الحادثة على أنها «عبرة» .
ـ أفرغ المستعمرون جام غضبهم بعد الضربات الساحقة التي تلقوها ، على الشاب القروي خليل اسماعيل في ميديات ـ ماردين .
ـ قتل القروي محمد صالح تحت التعذيب في قرية كره سته ـ اروه .
ـ قتل المدرس الوطني صديق بلغين تحت التعذيب في كنج ـ بنغول ؛ ثم رمي جثته بالرصاص وقيل بأنه «قتل أثناء هربه» .
ـ قتل الراعي وهو أب لستة أطفال حسن أقن من سولاق ـ إيدل ـ ماردين تحت التعذيب بعد أن استدعي إلى كتيبة الجندرمة في شرناخ بحجة التحقيق معه
ـ عذب المدرس نور الدين كديك مع ابنه وابنته مدة احدى عشر يوماً بذريعة أن أحد أبناءه عضوفي (PKK) .
ـ خلال مداهمتهم لقرية دشت لالو ـ شرناخ ، عذب المستعمرون الأطفال التالية أسماءهم بأكثر الألوان وحشية :

عبد الله بليج (١٣ سنة) سليمان آداق (١٢ سنة) مصطفى بليج (١١ سنة) أجاويد بليج (١٠ سنوات) كاوا بليج (٩ سنوات) رز كاري بليج (٨ سنوات) نوروز بليج (٨ سنوات) .
ـ قطعت أصابع كلتا يدي القروي الوطني أحمد في قرية كاميشوكة ـ اروه وترك لقدره .
ـ قتل رئيس عشيرة عميران زيبر يلدرم في ماردين تحت التعذيب بسبب رفضه التوقيع على اتفاقية خيانة شعبه ووطنه .

احكام الاعدام التي منحتها المحاكم الاستعمارية في دعاوى PKK اعتباراً من ١٥ آب ١٩٨٤ :

ـ منح ست أحكام بالاعدام في دعوى PKK ـ مجموعة بيره جك (كانون الثاني ١٩٨٥) .

ـ منح حكم اعدام واحد في دعوى PKK ـ مجموعة ارضروم (كانون الثاني ١٩٨٥) .

ـ منح حكم اعدام واحد في دعوى PKK ـ مجموعة انقره (كانون الثاني ١٩٨٦) .

ـ منح ٣٠ حكماً بالاعدام في دعوى PKK ـ مجموعة أروه ـ شمدنللي
ـ منح ٢٢ حكماً بالاعدام و ٢٥ حكماً بالسجن المؤبد في دعوى PKK ـ مجموعة ماردين (شباط ١٩٨٥) .

ـ منح ٢٣ حكماً بالاعدام و ٦ أحكام بالسجن المؤبد في دعوى PKK ـ مجموعة حلوان ـ سفيرك (شباط ١٩٨٦) .

ـ منح ٥ أحكام بالاعدام في دعوى PKK مجموعة قارص .
ـ موافقة القاضي العسكري على عشر احكام بالاعدام في دعوى PKK ـ عمليات ١٥ آب .

ـ منح ٢٥ حكماً بالاعدام و ٢٥ حكماً بالسجن المؤبد في دعوى PKK ـ عنتاب ـ أضنه (آب ١٩٨٦) .

* * * * * *

نضال التحرر الكردستاني والصحافة العالمية

Basler Zeitung ——— ٩٨٤/٨/١٧

العمليات الحربية الكردية

أفادت أنباء من مصادر موثوقة بأن /٣٠٠/ انفصالياً يتسمون الى حزب العمال الكردستاني الليبني شنوا أربع هجمات على أربع قرى في شرق تركيا . حيث قامت مجموعة منهم بشن هجوم على مخفر الشرطة في اربه التي تبعد مسافة /٩٠/كم عن الحدود العراقية . وأطلقوا سراح سجناء اكراد لم يعرف عددهم بعد . اما مجموعة الأنصار الثانية ، فقد شنت هجوماً على ناد للضباط في شمدنللي التي تبعد /٤٠/ كم من الحدود العراقية ، أما في العمليات التن نفذوها في شيروان وشرناخ ، فقد وزعوا بيانات يطالبون فيها بإقامة دولة مستقلة .

Le Monde ——— ١٩٨٤/٨/١٨

هجمات الأكراد في اقليم سيرت

في يوم الجمعة /١٧ آب/ ، شنت مجموعات من المسلحين الأكراد سلسلة من الهجمات في منطقتين من اقليم سيرت (الواقع في جنوب شرق تركيا) : احداهما ناد للضباط الأتراك والآخر مبنى مديرية المنطقة . هذ وقد حظرت الحكومة العسكرية التركية نشر هذه الأخبار في الصحف المحلية حظراً تاماً . وتشير الأنباء الواردة من أنقرة بأنه بينما قامت احدى المجموعات بالهجوم على ناد للضباط في سيلفان الواقعة في شمال سيرت . كما أشارت الأنباء الى مقتل ثلاثة أشخاص في هذه العمليات . من جهة أخرى قامت مجموعة ثانية بشن هجوم على مديرية أروة (الواقعة في جنوب ــ شرقي سيرت) ومن ثم على السجن وأطلوا سراح كل من كان فيه . والجدير بالذكر أن المجموعتين ينتميان الى حزب العمال الكردستاني (PKK) الانفصالي .

Liberation ——— ١٩٨٤/٨/١٨

تركيا : الأكراد يهجمون منطقتين

في مساء الأربعاء نفذت مجموعات من المقاتلين الأكراد حملات عسكرية في المناطق الأربع لأقليمي سيرت وهكاري (جنوب شرق البلاد) ، وحسب التكهنات فانها تشير الى ترجيح احتمال قدومهم من العراق .

وقد فرض النظام العسكري التركي حظراً اعلامياً شديداً على هذه العمليات التي كبدته خسائر بشرية ــ بين قتيل وجريح ــ لم يتعرض لها منذ استيلاءه على الحكم في أيلول ١٩٨٠ . ولجأ المقاتلون الأكراد خلال هجماتهم إلى اتباع تكتيكات «الكر ــ والفر» ووزعزا بيانات يوضحون فيها بأنه لم ولن يمكن القضاء عليهم .

السفير ——— ١٩٨٤/٩/٢

مقتل جنديين تركيين في حملة ضد الأكراد

أفادت السلطات العسكرية التركية أن جنديين تركيين لقيا مصرعهما يوم الخميس الماضي أثناء عمليات شنها الجيش التركي للملاحقة عدد من الثوار الأكراد الذين كانوا قد هاجموا قوات الأمن التركية في /١٥/ آب الماضي وكبدوها خسائر فادحة .

Die Wochenzeitung ——— ١٩٨٤/٩/١٤

أنقرة تخطط لتوجيه الضربة الأخيرة للاكراد ــ العمليات في الشرق :

إن جبال كردستان الوعرة التي اشتد الشتاء في قممها هي رمز حرب ضارية بدأت منذ عدة سنين ــ وان لم يكن بشكل علنيٍّ ورسمي ــ بين حكومة أنقرة والانفصاليين الأكراد .

(.....)

لم تتوقف العمليات المسلحة المكثفة التي حصل الآن منذ أربع سنوات ــ أي منذ قدوم الحكومة العسكرية ــ في هذه المنطقة التي تحد بالعراق وايران وسوريا وتشكل واحدة من أحدث محطات الاستراحة وتواجد القواعد

INFORMATION TIRSDAG 7. MAJ 1986

Tyrkiets kurdere og den hed ånde fra krigen i Golfen

Krigen Iran-Irak har svækket de to landes greb om deres kurdiske mindretal og dermed gjort en kurdisk guerrilla i Tyrkiet mulig

Guerrilla Training in Syrien

Neue Presse

Le Monde

Ankara will Kurdengebiet befri

العسكرية الامريكية . ولكن ارتباك جنرالات العسكريين يختلف تماماً هذه المرة : فالمتفضون يعلقون المصفقات في أوج هيجانهم المشهورات ويهتفون بشعاراتهم الثورية عبر مكبرات الصوت في الساحة . فقد تكلم حزب الشرق (الكردي بأكمله) من أن يتقرر إلى الهزيمة الأدبية بعد أن يدفع الحكومة المركزية — سيطرة أنقرة — الى الشباك الشائك بنفسها .

Frankfurter Rundschau ——— ١٩٨٤/٩/٢١

ـ القوات التركية تلاحق الاكراد بناءاً على اتفاقية مبرمة مع كل من العراق وايران ـ

كان رئيس مجلس الوزراء تورغوت أوزال يبعث الأمل في نفوس كل من حوله اثناء حديثه : «لقد فرضت العزلة على العمليات وأنها مجرد عمليات بسيطة . أنها أمثلة بسيطة على التمرد . وقد لقناهم الدرس الذي استحقوه . لقد لعب الأشقياء لعبة دامت ساعتين ومن ثم هربوا «غير أن هذه اللعبة» التي جرت في جنوب شرقي الأناضول في مساء /١٥ آب/ ما تزال مستمرة حتى الآن . وأن مواجهة هذا الوضع في أنقره التي تبعد /١٠٠٠/ كم عن مسرح الأحداث — لم تتم ببرودة دم .

(.....)

وإن مجرد ذهاب قائد الأركان العامة ومسؤولين آخرين إلى منطقة الشرق ، تظهر بوضوح بأن المسألة ليست كما يدعي أوزال ويظهرها على أنها عملية بحث بسيطة عن الارهابيين . وأن كافة الأخبار التي وصلت الى انقرة — دون معرفة درجة صحتها — تشير الى تعرض المنطقة الى الاحتلال الداخلي من جديد . وفعلاً من المحتمل أن تستمر وكما صرح الناطق باسم قيادة الأركان في منطقة شرناخ الواقعة في جنوب شرق أروه ، حملة التمشيط حتى أشهر الشتاء وليس حتى نهاية الشهر كما أعلن سابقاً في شهر أيلول .

Liberation ——— ١٩٨٤/١٠/٤

مقتل ٣ مرافقين للرئيس التركي على يد الانفصاليين الاكراد

قام الانفصاليون الاكراد يوم الثلاثاء الماضي بقتل /٣/ من مرافقي رئيس الجمهورية التركية كنعان ايفرين اثناء الزيارة التي قام بها لمنطقة شمدنللي (اقليم هكاري ، الحدود العراقية — الايرانية) . وقد نفذ الانفصاليون الأكراد عمليتهم هذه في الوقت الذي يقوم بها الجيش بأجمعه منذ /٤٥/ يوماً بحملة تمشيط شاملة أي منذ قيام بالهجوم على قوات الأمن التركي .

وقد نشرت نفس الخبر صحف لوموند ، نيو زيوريخ ، زيتونغ ، فرانكفورونديشو ، بيلد ، تاز ... الخ تحت عنوان «مقتل مرافقي ايفرين» . ويفهم من خلال تخصيص الصحافة العالمية مكاناً واسعاً لهذا النبأ ، بأنه توضح تماماً كذب ادعاءات المستعمرين الاتراك .

Wo Die Zeitung ——— ١٩٨٤/١٠/٢٦

صور متناقضة من جنوب شرق تركيا

(.....)

لقد أفاد السياسيون والمسؤولون الأتراك خلال التصريحات التي أدلوا بها حتى أكبر المسنين في جنوب شرقي البلاد لا يتذكرون انتفاضة شبيبة بهذه الأخيرة . حيث زار خلال الشهرين الأخيرين فقط مدينة شمدنللي الصغيرة كل من رئيس الأركان العام تجدت أوروغ ووزير الداخلية علي تانريار ووزير الدفاع زكي يووزتورك ، رئيس الجمهورية كنعان ايفرين وأخيراً رئيس مجلس الوزراء تورغوت اوزال وستون برلمانياً . وبعد زيارات المسؤولين المفاجئة صرح كل من قادة «الحزب الشعبي» تجدت جالب والأمين العام لحزب «So DEP» الاشتراكي الديمقراطي المطهر آروال أينونو ، بأنهم سيقومون بزيارة الزوايا النائية في الجبال . فقد أصبحت حرب العصابات الدائرة منذ شهرين في شمدنللي التي كانت مهملة حتى ذلك الحين ، أصبحت سبباً لايلاء الاهتمام بهذه المنطقة المنسية .

(.....)

يواجه الجيش التركي ، باستثناء جيش الانصار ، جيشاً طبيعياً ايضاً : انه يواجه الشتاء الصعب الذي يحل بسرعة في هذه المنطقة . إذ ستصبح جبال كردستان الشاهقة بعد سقوط الثلج للمرة الأولى مستحيلة العبور . لذلك لجأ الجنرال أيفرين الى القانون الذي اتبعه مؤسس الدولة التركية أتاتورك . ينص هذه القانون على تسليح المدنيين «بغية القاء القبض على الاشقياء الارهابيين» . فتسلم الأسلحة إلى مختار كل قرية (رجل دين) واشرافها على أمل توزيعه على القرويين ضمن «حدود الوفاء القومي» أثناء قيام الأنصار بأية هجمة محتملة .

هنا يجب أن يذكر بأن ايفرين نفسه كان قد منع حيازة السلاح (وهدد بمحاكمة كل من يحمله وسجنه ٣٠ عاماً) . كان هذا في الوقت الذي قال فيه الجنرالات بأن الجيش هو القوة الوحيدة التي تحقق الأمن القومي . في ذاك الوقت كان الجنود الأتراك يركضون نصف عراة يحملون سلاحهم بأيديهم في شوارع المدينة الكردستانية الصغيرة سفيرك مظهرين بذلك نفوذهم . ولكن بعد أربع سنين من هذه الحادثة بات الجيش التركي يرجو المدنيين مساعدته ونجدته .

نضال الشعب الفلسطيني

حزب العمال الكردستاني يخوض معارك ضارية ضد القوات التركية

تصاعدت في الفترة الأخيرة وتيرة الكفاح المسلح الذي يخوضه اكراد تركيا ضد الشيطرة الفاشية التركية . حيث وزع حزب العمال الكردستاني (PKK) بياناً قبل فترة يشير فيه إلى قيام قوات تحرير كردستان بتنفيذ سلسلة من العمليات البطولية ضد مؤسسات ومخافر الجيش التركي في أقاليم سيرت وهكاري وبليس بتاريخ /١٥/آب ١٩٨٤ . كما يشير البلاغ إلى قتل وجرح عشرات الضباط والجنود الاتراك . ويضيف البيان بأنه تمت معاقبة العديد من الجلادين والخونة المحليين ، واعتقال مئات المناطق ورؤساء البلديات وورعت اعداد كبيرة من البيانات التي تتضمن الأعلان عن تأسيس قوات تحرير كردستان والقيت كلمات لاقت اقبالاً كبيراً وقوبلت بحماس شديد من قبل الجماهير الشعبية .

النهار ــ لبنان

المناضلون الأكراد يقتلون ٦ جنود

تمكن الثوار الأكراد من قتل ستة أفراد من الجيش التركي أحدهم ضابط و ٥ جنود بالقرب من ساسون ــ سيرت الواقعة في جنوب غربي تركيا . وتشير المعلومات بأن المناضلون الأكراد عادوا إلى قواعدهم دون أن يتعرضوا لأية خسائر .

die tageszeitung ——— ١٩٨٥/٢/٢١

تركيا / محاكمة جماعية

ــ الحكم بالاعدام على ٢٢ كردياً

علاوة على كون (PKK) يشكل التنظيم الكردي الأخطر بالنسبة للحكومة العسكرية التركية ، فإنه يعتبر التنظيم الأخطر بشكل عام . لقد عرفت حركة (PKK) بنفسها لأول مرة في السبعينات ــ كانت تعرف حينها بالأبوجين ــ من خلال العمليات النضالية . فقد هاجمت باستمرار غير آبهة بالخسائر التي تعرض لها اصحاب الأراضي (الأغوات) ودون أن تتلقى دعم القرويين الذين كانت تناضل في سبيل تحريرهم . فتحت هذه العمليات الطريق أمام نقاشات حادة في صفوف الحركات الكردية أيضاً وحصل اقبال شديد على الانضمام إليها وخاصة من قبل الشباب ورغم كل السلبيات . وتشير العمليات التي نفذتها ضد المنشآت العسكرية من جديد ، على أن الحكومة العسكرية عجزت عن الحاق الضربة بالحزب .

وتفيد الأرقام الرسمية بأن عدد المناضلين بشكل فعال لا يزال يقدر بحوالي /١٠٠٠/ مناضل .

EONO Σ

الاكراد يعلنون عن تأسيس جبهةالتحرير الوطنية

«لن تنقطع أصوات أسلحتنا حتى يصل سائر كردستان الشمالية ــ الغربية الى استقلاله الناجز . ومع ٢١ آذار رمز الحرية دخل نضالنا إلى مرحلة جديدة ضد الاستعمار ــ الفاشي العسكري من خلال القفزة الجديدة التي حققها» .

لقد اوضح الثوار الأكراد التصريح المذكور أعلاه في الاجتماع الصحفي الذي عقدوه البارحة . على سبيل الذكر كان الأكراد يغطون وجوههم بالمناديل والشماخ كاحدى الضرورات الأمنية . وأدلوا بتصريحهم للصحفيين اليونانيين والأجانب بهذا الوضع .

وقالوا بأنه تأسست جبهة التحرير الوطنية الكردستانية التي تشكل وحدة سياسية والحكومة «المزمعة» وتشكيل الجيش الشعبي السياسي .

Frankfurter Rundschau ——— ١٩٨٥/٦/٢

تركيا تعد لعملية هجوم على الأكراد في الدول الخارجية

منذ آب الماضي ويعمل مناضلوا (HRK) الآبوجين على توسيع سريع لنطاق عملياتهم التي ينفذونها ضد التكنات العسكرية في كردستان تركيا

اذاعة صوفيا ——— ١٩٨٥/٦/١٤

لننظر الآن إلى وضع الأكراد المتواجدين في جنوب شرقي تركيا حيث تستمر عمليات التمشيط التي يقوم بها الجيش دون توقف في ملاحقة المنتفضين الأكراد : حيث جرت /٢٨/ حملة تمشيط منذ أن نفذ الأكراد أولى عملياتهم ضد المؤسسات العسكرية التركية في /١٥/ آب من العام الماضي وحتى الآن .

(.....)

وبشكل مترافق مع حملات التمشيط التي تقوم بها القوات المسلحة التركية ، فقد صعد النظام التركي اضطهاده من الناحية الحقوقية أيضاً . حيث جرت منذ ١٥ ايلول ١٩٨٠ وما تزال تستمر حتى الآن محاكم جماعية كبيرة جداً في هذه المنطقة .

فعلى سبيل المثال أصدرت المحكمة في أيار ١٩٨٤ فقط ٢٥ حكماً بالاعدام و ٢٨ حكماً بالسجن المؤبد و ٣٣١ حكماً بالسجن لمدد تتراوح بين ٣ــ٢٤ سنة في المحاكمات التي جرت في ديار بكر . وفي أيلول العام الماضي أصدرت المحكمة ٢٥ حكماً آخر بالاعدام وأفادت وكالة رويتر بأن الحاكم العسكري قد طالب بـ /٢٠/ حكماً آخر بالاعدام في ديار بكر أيضاً .

وكان قد نبه رئيس مجلس الوزراء في أواخر العام الماضي إلى ضرورة زيادة استثمار رؤوس الأموال في شرق البلاد وذلك بهدف تحقيق وحدة السكان .

ولكن الوضع لا يزال يحافظ على حدته كليا . لذلك من الواضح بأن أكراد شرقي الأناضول سيستمرون في نضالهم .

TAGESANZEIGER ——— ١٩٨٥/٧/٢٢

عودة إلى الحالة الطبيعية ،

أم مجرد عملية تغيير الهيئة ؟

رفع الحكم العرفي

في قسم من تركيا

(.....)

لا يمكن الشعور بأمور كثيرة في العودة خطوة خطوة إلى الحالة الطبيعية في أقاليم شرقي تركيا . بل العكس تماماً ، فقد زادت استعراضات الجيش بشكل أكبر بمقارنتها مع الماضي — فقبل فترة قصيرة كانت طائرات الهيلوكبتر تقلع من مطار وان وتقوم بعمليات مكثفة على المنطقة الحدودية وهي تحمل طوابير من العسكر مما يشير الى تنفيذ حملات تمشيط واسعة النطاق . غير أنه من الممكن العثور على نبأ مثل هذه الحملات في الصحافة التركية . حيث كانت السلطات العسكرية قد حظرت انتشار أي خبر الى غربي نهر الفرات ، فيما عدا بعض الأنباء الصغيرة التي تفيد اعتقال المناضلين الأكراد الذين تسميهم السلطات التركية «بالانفصاليين» و «الارهابيين» . فعلى سبيل الذكر صرحت سلطات الحكم العرفي بأنه قتل عدد كبير من الانفصاليين في المعارك التي خاضتها قوات الأمن معهم في كل من سيرت وتبليس خلال الإسبوع الماضي . وتتخذ السلطات العسكرية مواقف حذرة تماماً أمام الأسئلة التي تستفسر عن عدد الضباط والجنود الذين قتلوا حتى الان . إلا أن المقابلات التي أجريت مع بعض الأشخاص في هذه المنطقة تفيد بأن الخسائر التي تعرضت لها القوات المسلحة التركية كبيرة جداً على عكس ما تشير اليه التصريحات الرسمية .

NRC-HANDEL BLAD ——— ١٩٨٥/٨/١٦

الانفصاليون الأكراد يعرقلون المكتشفين والباحثين عن سفينة نوح

وان كانت الصحف التركية تدعي بأن (PKK) قتل العديد من العائلات بهدف الانتقام إلا أنه في الحقيقة تستهدف هذه العمّليات رموز الجمهورية التركية .. وخاصة جنودها ، قبيل عام ١٩٨٠ ، لم تكسبه الهجمات الاقليمية على الأهالي الذين لم يتعاونوا معه ، شعبية كبيرة . (لم يكن مقبولاً شعبياً) ان قيامهم بتصعيد النضال في مناطقهم أورفه وديار بكر) سابقاً ومن ثم في مناطقهم الجديدة (سيرت وبنغول وهكاري) والآن في أعالي جبال أغري أمر ملفت للنظر فعلاً مدينة أغري هي احدى المدن التركية القديمة . ذات مرة كان تورغوت أوزال يلقي كلمة في دوغوبيازيد . ولكنه عجز عن الاستمرار في الحديث أمام نداءات الشعب المتكررة «ماء ... ماء ...» حيث

Koerdische separatisten hinderen speurtocht naar de ark van Noach

Door onze correspondent
FRANS VAN HASSELT

ISTANBUL, 16 aug. De 5156 meter hoge, met sneeuw bedekte berg Ararat in Oost-Turkije is de laatste jaren in de internationale en Turkse pers voornamelijk aan de orde gesteld ter tenstering van de toenemende komkommertijd. Christelijke fundamentalisten uit verschillende landen plegen haar in allerlei expedities te beklimmen om brokstukken te vinden van Noachs ark, die daar na de zondvloed zou zijn aangespoeld, of zelfs dit bouwsel in zijn geheel. Berichten over hoogstachtige gevaarten, in vroeger dagen van vere of vanuit de lucht waargenomen, prikkelen de fantasie en de ondernemingslust. De Ararat ligt echter in een strategisch grensgebied met de Sovjet-Unie en Iran en voor beklimming is een speciale vergunning van de Turkse autoriteiten vereist.

De bekendste arkzoeker is de Amerikaanse astronaut James Irwin, ook nu weer in Turkije, onder andere om presidenti Evren zijn boek „More than the ark of Ararat" aan te bieden. Of hij er deze zomer nog in zal slagen een stap op de berg te zetten is echter de vraag. Vorige week zijn alle expedities, ook de reeds geprojecteerde, van hogerhand opgeschort, omdat het op de Ararat te onveilig is geworden.

Koerdische separatisten hebben reeds vijf Japanse en twee Westduitse klimmers overvallen, al hun gereedschap afhandig gemaakt en hen, met de wapens in de aanslag, vergast op een collegage over hun Koerdische frustraties en aspiraties. Twee vrouwelijke leden van de Turkse expeditie waren tevoren reeds onder onduidelijke omstandigheden om het leven gekomen — de twee mannen keerden gewond terug.

Voorts zou een dorp zijn overvallen door een Koerdische groep die er een proces hield tegen vijf „collaborateurs". Allen werden ter dood veroordeeld, maar alleen de burgemeester werd ook terecht- gesteld.

De Amerikaanse astronaut James Irwin

De Ararat, vanouds „onze eigen berg" voor de Armeniërs die haar nog alleen vanuit hun republiek aan de Sovjet-zijde kunnen aanschouwen, begint zodoende het bolwerk en symbool te worden voor de Koerden, die in 1915 niet weinig tot de hardhandige deportatie van die Armeniërs hebben bijgedragen.

Juist gisteren was het een jaar geleden dat Koerden in Zuidoost-Turkije een geweldsstrijd begonnen met twee verrassingsaanvallen op centra van de Turkse gendarmerie, onderling ruim 140 kilometer van elkaar verwijderd. Sindsdien zijn er aan Turkse zijde meer dan honderd slachtoffers gevallen, van wie zowat de helft militairen. Nog op de eerste van deze maand reden zes soldaten in een Koerdische hinderlaag. Het aantal doden aan de kant van de „bandieten" zoals ze hier in de pers worden genoemd, wordt nog wat hoger geschat.

dend horen daar niet-uitgelokte aanvallen op voornamelijk civiele doelen. Zij werden toen Apo gewaand naar de aanspreekvorm van de leider, Abdullah Öcalan, die nog steeds vanuit Damascus de organisatie schijnt te leiden. Acht kaderleden, onder wie Öcalans echtgenote, vertoeven in Zweden en bezorgen de autoriteiten daar talrijke hoofdbrekens.

Symbolen

Hoewel de Turkse pers ook nu enkele malen melding heeft gemaakt van hele families die uit wraak zouden zijn uitgemoord, schijnt de tactiek van de PKK er sinds vorig jaar voornamelijk op te zijn gericht aanvallen te lanceren op de symbolen van de Turkse republiek: in de eerste plaats de militairen. Het neermaaien van zoveel burgers die niet met hen wilden samenwerken heeft haar in de jaren voor 1980 plaatselijk bepaald geen populariteit opgeleverd.

Het is ook opvallend dat zij nauwelijks meer in haar oude contreien opereert (Diyarbakir, Urfa) maar vooral in provincies als Siirt, Bingöl, Hakkari en nu ook Agri waarboven de Ararat oprijst.

Agri is een van Turkijes primitiefste provincies. Premier Özal, die in deze streek vorige week op tournee kwam, moest in het stadje Dogubeyazit aan de voet van de berg een toespraak afbreken toen hij steeds werd onderbroken met een roep om water.

Er zijn aanwijzingen dat de PKK in deze streken zo al geen sympathie dan toch een legendarische naam begint te krijgen door haar aanvallen op het apparaat dat de laatste vijf jaren zo rigoreus de Koerdische taal en cultuur, maar ook zovele Koerden, heeft onderdrukt: de jandarma, de Turkse gendarmerie.

De Turkse kranten publiceren om deze speculaties tegen te gaan reportages van de campagne van *mehmetçiks* (liefkozingswoord voor soldaten) waarvan

ترك المنطقة عائداً من حيث أتى . ورغم قلة عدد مؤيدي (PKK) في هذه المنطقة ، إلا أنه نتيجة العمليات التي تنفذها في هذه المنطقة اكتسب اسماً بطولياً فعلاً . لذلك بدأ الاكراد يشعرون بتعرض اللغة والثقافة الكردية لاضطهاد من جانب هيئات الدولة التركية وجيشها . ومن أجل إزالة هذا المنظر الثير تلجأ الصحف التركية مدح الجيش التركي كقولها «مهمتجيك البطل» ، وتخاطب الشعب قائلة بأنه (اي الجيش) جاء «لينقذكم من الانفصاليين» وتصور الفتيات الكرديات اللائي تقدمن الشاي للجنود وتنشر صورها حباً إلى جنب مع الجنود . أما الأطفال الاكراد الذين لا يعرفون القراءة والكتابة ، فالجنود هم الذين يعلمونهم وتنشر الصور التي تشير إلى هذا المظهر .

General-Anzeiger ——— ١٩٨٥/٩/١٥

الحرب الصامتة لأحفاد صلاح الدين

(.....)

لم تؤسس دولة كردية مستقلة موحدة في فترة من فترات التاريخ .

وفي يومنا لا يهدف لاقامة مثل هذه الدولة سوى قسم قليل من الأكراد . فأكثرهم — كما هو الحال في العراق — ممنونين وراضين عن الحكم الذاتي . ولكن هنا أيضاً مجموعات أنصار حزب العمال الكردستاني النشط والسريع الحركة ، يطالبون بدولة كردية مستقلة واشتراكية .

(.....)

في عام ١٩٨٣ اجتاحت القوات المسلحة التركية الأراضي العراقية بإذن من الأخيرة وطاردت الثوار الأكراد هناك من أجل القاء القبض عليهم . إلا أنه بعد مرور عام على ذلك بدأ الانفصاليون مجدداً بالهجوم على وحدات الجيش التركية وعلى القرى .

هذه المرة بدأ المناضلون بتوسيع رقعة عملياتهم بشكل لم ير له مثيل حتى وصلت المناطق الشمالية . لدرجة أنهم استطاعوا قبل فترة قصيرة من الاستيلاء على أطراف جبال أغري التي تحد جمهورية ارمينيا السوفياتية وخلال شهري تموز وآب داهموا أربع مرات على التوالي أماكن تواجد مجموعة من الألمان والفرنسيين والأمريكان واليابانيين الباحثين عن حطام سفينة نوح في جبال آغري .

Neue Arbeiterpresse ——— ١٩٨٥/١٢/٦

تصاعد المقاومة الكردية

لقد اكتسبت المقاومة المسلحة التي يخوضها المقاتلون الأكراد في سبيل التحرير ضد النظام العسكري التركي ، مستويات جديدة في الاسبوع الأخير . فحسب المعلومات التي أدلت بها لجنة كردستان ، تم اقتحام مخفر للجنود الأتراك في هكاري نهاية تشرين الأول أسفر عن مقتل تسع جنود وجرح عدد مماثل على الأقل .

كذلك تمت مهاجمة سجن كيغي — بنغول في أوائل تشرين الثاني أسفر عن مقتل عدة جنود واداريين في السجن كما فر عدد من السجناء . ومن أجل أن تتمكن الدولة من سحق المقاومة المتصاعدة رغم كل ألوان التعذيب والارهاب وأحكام الأعدام ، تحرك عملاءها من بين أوساط الشعب تحت اسم حماة القرى . ويخوض المناضلون الأكراد نضالاً مريراً ضد هذه الميليشيا ايضاً — فعلى سبيل المثال ، هوجمت في شرناخ في بداية تشرين الثاني احدى مجموعات حماة القرى . جرح عدد كبير منهم وتم تأميم عدة بواريد (G-1) .

Der stille Krieg der Urenkel Sultan Saladins

Über zehn Millionen Kurden — sie selbst nennen meist höhere Zahlen — leben in Kurdistan, davon über sechs Millionen allein im türkischen Teil des Landes. Das Land, das auch im Türkischen früher „Kürdistan" hieß, wird man heute auf offiziellen Karten der Türkei vergebens suchen. Es existiert für die Behörden ebensowenig wie die Kurden selber, die im offiziellen Sprachgebrauch „Bergtürken" heißen, obwohl sie weder ethnisch noch sprachlich etwas mit den Türken zu tun haben. Ihre Sprache darf in der Türkei weder in den Schulen gelehrt noch darf sie in Zeitungen, Büchern oder im Rundfunk verwandt werden. Solchen Kurden, die sich in die türkische Gesellschaft einfügen und gut türkisch sprechen, stehen prinzipiell die gleichen Chancen offen wie ihren türkischen Landsleuten.

In jüngster Zeit haben die Partisanen der PKK nach türkischen Anguben 47 Soldaten, drei Polizisten und 52 Zivilisten getötet. In derselben Zeit seien 95 Guerillas von der Armee getötet worden. Vielen PKK-Mitgliedern wurde in den letzten Jahren vor türkischen Militärgerichten der Prozeß gemacht, einige wurden zum Tode verurteilt. 1983 vertolgten mit Zustimmung der irakischen Regierung türkische Truppenverbände mehrmals kurdische Guerillas bis weit nach Irak hinein. Doch nach einem Jahr relativer Ruhe begannen die Separatisten erneut mit Angriffen auf türkische Armeeposten und türkische Dörfer.

Politische Berichte ——— ١٩٨٦/٤/٥

كردستان تركيا : حصاد نضال التحرير

نشرت لجان كردستان المساندة لحركة تحرير (ERNK) والوحدات المرتبطة بها (HRK) في نشاطاتها السياسية والعسكرية في رقعة تبلغ مساحتها ٢٠٠ ألف كم٢ . خلال هذه الفترة ما بين شهري آذار وكانون الأول ١٩٨٥ حدثت حوالي ٨٠٠—١٠٠٠ واقعة (حادثة) ما بين كمين وهجمات وخرق

حملات التمشيط وعمليات مسح ... أثناء هذه العمليات قتل حوالي ٩٠٠ عسكري ... وجرح ... آخرين . بالاضافة الى مقتل ليس بقليل و ١٦ شرطياً وجرح (٢٠) آخرين . علاوة على هؤلاء قتل حوالي ١٠٠٠ غير قاموا بالتجسس لصلحة وحدات الجيش التركي التي تنفذ عمليات التمشيط . وعانى الشعب كما قام المقاومون بمداهمة عدد كبير من المقار والقواعد العسكرية ، أتموا خلالها عدداً من الأسلحة من مختلف الصنوف والذخائر .

كما أثبت التحقيق بمعلومات مفادها أن الوحدات العسكرية التركية قامت بقتل ما يقارب ٢٠٠ شخصاً في كردستان تركيا خلال العام الماضي .

DIE WELT — ١٩٨٦/٣/٢٥

أنقرة تسعى لاعادة الأمن إلى المنطقة الكردية

ـ تصاعد وتيرة عمليات الشيوعيين الانفصاليين المسلحة .
ـ صرف مبالغ طائلة لأمن الحدود .

يمكن مشاهدة الملصقات المكتوبة باللغة التركية في كل قرية ومنطقة وكل تقاطع طريق في شرقي الاناضول . «إلى كوادر PKK ، بات واجباً عليكم اتخاذ قراركم . اذا استمريتم في تمردكم ، لن تجدوا أية فرصة للحياة . اذ ستلق قوات الأمن التركية القبض عليكم عاجلاً أم آجلاً . ولكن اذا استسلمتم واستفدتم من القوانين الجديدة ، سيمكنكم من خلاص القسم الباقي من حياتكم كأناس طبيعيين» .

هذا النداء موجه الى اعضاء «الحزب الشيوعي الكردي (PKK)» الموالي لموسكو والمسؤول عن القسم الأكبر من عمليات الارهاب التي تنفذ منذ انتفاضة الأكراد في آب ١٩٨٤ وحتى الآن .

(.....)

لم يكن سحق هذا التنظيم الارهابي بعد : لم تذوب الثلوج في مناطق جنوب شرقي الأناضول الثانية . غير أن المنتفضون الأكراد نفذوا أولى عملياتهم منذ الآن . فقد قتل أربع جنود نتيجة احدى الهجمات في أديمان غير البعيدة كثيراً عن الحدود السورية . وبعد عدة أيام قتل مؤيدوا (PKK) ثلاث قرويين في اقليم سيرت الواقع في المثلث الحدودي السوري ـ العراقي ـ التركي .

يلاحظ منذ الآن بأن الصيف سيكون حاراً . لذلك تسعى أنقرة لإعادة الأمن إلى الأقاليم شرقي الأناضول التي يعيش فيها حوالي ٦ـ٨ مليون كردي : تستمر منذ عدة أشهر حملة واسعة النطاق بغية فرض الأمن في المنطقة الحدودية . فيتم مد الأسلاك الشائكة من مدينة أسكندرون الواقعة على البحر الأبيض المتوسط وحتى مدينة قارص الواقعة على حدود الاتحاد السوفياتي . كما يتم اخلاء المناطق الحدودية السورية البالغة /٨٧٧/ كم . فقد تم وضع /٥٠/ ألف جندرمة و /١٠/ آلاف جندي في المناطق الكردية ـ وتتم انارة الحدود ليلاً بفنارات قوية جداً .

ولكن انظروا إلى التناقض في الأمر ، ففي الأماكن التي يكون فيها المناضلون فعالين لا يوجد تقريباً ، أي وجود لأية مؤسسة : فالمنطقة المجاورة تماماً للحدود العراقية البالغة طولها /٣٣١/ كم جبلية وعرة لدرجة يستحيل تحقيق الأمن فيها .

Ankara will Kurdengebiet befrieden

Gewalttaten kommunistischer Separatisten nehmen zu / Aufwendige Grenzsicherung

E. ANTONAROS, **Ankara**

Die Plakate in türkischer Sprache sind in jedem Dorf, in jeder Kleinstadt, an jeder Straßenkreuzung Ostanatoliens zu sehen: „PKK-Mitglieder, nun müßt Ihr Euch entscheiden. Wenn Ihr mit Eurem Banditentum weitermacht, so habt Ihr keine Überlebenschance. Die türkischen Sicherheitskräfte werden Euch früher oder später erwischen. Wenn Ihr Euch aber ergeht [illegible]

toliens unwegsamen Provinzen ist noch nicht getaut, aber die kurdischen Aufständischen haben bereits ihre ersten spektakulären Anschläge verübt. In der Provinz Adiyaman, unweit der Grenze zu Syrien, wurden vier Soldaten bei einem Überfall ermordet. Einige Tage später brachten PKK-Angehörige in der Provinz Siirt am Länderdreieck Türkei–Syrien–Irak drei Bauern um.

[illegible] zeichnet sich ein heißer [illegible] Ankara die

lich: Das Gebiet unmittelbar hinter der 331 Kilometer langen Grenze zu Irak ist so gebirgig, daß eine Sicherung nicht in Frage kommt. Daher wollen die Türken dort ein knappes Dutzend Dörfer evakuieren, weil sie den Verdacht haben, daß die Bevölkerung mit den Guerrillas zusammenarbeitet.

Guerrilla-Training in Sy[illegible]

Gerade dieses

die tageszeitung ——— ١٩٨٦/٤/١

الأكراد يقتلون رئيس الشرطة

أنقرة : حسبما أفادت به وكالة أنباء الأناضول شبه الرسمية ، فقد قتل اعضاء الانفصاليين رئيس وحدة محلية للشرطة في جنوب شرقي ديار بكر . كما قتل خلال الأسابيع الماضية ٢٠ عسكرياً ومدنياً على الأقل . وفي صدام نشب يوم الجمعة الماضي بين وحدات الجيش التركي والمناضلين الأكراد في أقاليم سيرت الواقع في جنوب شرقي تركيا ، قتل فيه واحداً من قادة الكفاح المسلح الكردي وهو معصوم قورقماز .

Krieg in Türkisch-Kurdistan

Frühjahrsoffensive der kurdischen PKK /
20.000 türkische Soldaten durchkämmen die Region
Auch Dorfbewohner werden bewaffnet

kurzem wurde die Anzahl dieser „Dorfbeschützer" auf 25.000 aufgestockt, ein Versuch der türkischen Regierung, die Kontrolle über die Bevölkerung in den kurdischen Dörfern zu verstärken. Seit März findet an der türkisch-irakischen und an der türkisch-syrischen Grenze eine Fürhjahrsoffensive der „Kurdischen Arbeiterpartei" (PKK) statt, die sich hauptsächlich auf die Gegend um die Städte Siirt und Adiyaman konzentriert. Am 22. und 23. März, kurz nach dem traditionellen Neujahrsfest der Kurden, waren in der Gegend von Siirt zwölf Personen in einer Falle der PKK getötet, weitere acht verletzt worden. Darunter waren nach Presseberichten auch fünf „Dorfbeschützer" gewesen. Seitdem hat die türkische Armee eine Großaktion zur Bekämpfung der PKK eingeleitet. Tag und Nacht durchsuchen 20.000 Soldaten das bergige Gebiet, unterstützt von Helikoptern und Sondereinheiten. Nach Angaben des Kurdistan-Komitees in Paris sind elf Dörfer bei Hakkari zwangsevakuiert worden, die Zwangsumsiedlungen von Dorfbewohnern im Grenzgebiet werden fortgeführt. Für bestimmte Dörfer wurden Ausgangssperren erlassen. Gleichzeitig wird die türkisch-syrische Grenze vermint und beleuchtet, um den angeblich

die tageszeitung ——— ١٩٨٦/٤/١٠

الحرب في كردستان تركيا

يشن هجمة الربيع /٢٠٠٠٠/ جندي يتمركزون في المنطقة
تسليح أهالي القرى أيضاً

برلين : قتل أهالي احدى قرى اقليم سيرت ضابطاً تركياً برتبة ملازم أول نتيجة خطأ ، حيث اعتقدوا بأنه واحداً من المناضلين الذين يعملون على استئصالهم من جذورهم (أي استئصال الثوار) . يقوم الجيش التركي منذ شهرين بانتقاء قرويين أكفاء ممن تتوفر لديهم شروط معينة ويتم تسليحهم ليشكلوا دعماً له في الحرب ضد البيشمركة الأكراد . ويفيد المراقبون بأن هؤلاء الميليشيا القرويين قد جعلوا أنفسهم منبوذين نظراً لسعيهم ومحاولاتهم الرامية لاستخدام مبادراتهم لحل مشاكلهم الشخصية في ظل الحقائق السياسية الراهنة . قبل فترة قصيرة كان قد وصل عدد «حماة القرى» إلى /٢٥٠٠٠/ شخص كان ذلك في اطار سعي الحكومة التركية لتقوية تحكمها على الشعب الكردي في الريف . منذ شهر آذار وحتى الآن يشن «حزب العمل الكردي (PKK)» هجمة الربيع على الحدود التركية ــ العراقية والتركية ــ السورية وخاصة بجوار مدينتي سيرت وأديمان . حيث قتل ١٢ شخصاً وجرح ٨ آخرين وقعوا في كمين نصبه (PKK) في اقليم سيرت خلال أيام العيد القومي للأكراد الذين يحتفلون به أيام ٢٢ــ٢٣ آذار . وحسبما تشير الصحف فإن خمسة من بين هؤلاء هم من «حماة القرى» . على أثر ذلك بدأ الجيش التركي حملة واسعة النطاق بهدف القضاء على (PKK) ، فيقوم /٢٠/ ألف جندي تركي بتفتيش الجبال ليلاً ونهاراً مستخدماً الحوامات والوحدات الخاصة . وحسب المعلومات التي أفادت بها لجنة كردستان في باريس ، لقد تعرض /١١/ قرية للاسكان الاجباري إضافة الى استمرار الاسكان الاجباري بالنسبة لسكان منطقة الشريط الحدودي . في نفس الوقت زرعت الألغام على طول الحدود مع سورية بحجة عرقلة دخول المقاتلين الأكراد والمهربين بالاضافة إلى إضاءة الحدود . وتشير بعض الاشاعات بأنه لكي تتمكن سوريا من فرض سيطرتها على قرى الأكراد وفي المنطقة الحدودية ، تجري مباحثات مع الحكومة التركية . وصرح رئيس مجلس الوزراء التركي تورغوت أوزال قبل فترة قائلاً بأنه بامكان تركيا جمع مياه الفرات لمدة سنتين من أجل سد أتاتورك الذي يجري انشاءه دون اعطاء سوريا نقطة واحدة . كما أشار إلى ضرورة قبول سوريا ورضوخها للحل المشترك . وتلجأ الحكومة التركية الآن إلى الحرب النفسية إلى جانب الاعتقالات وممارسات التعذيب الشرسة : بالاضافة الى نشر كتيبات كثيرة مثل «PKK» والحقائق» ويوزعها بواسطة الهليوكوبترات تعلن فيها قائد PKK عبد الله أوج آلان فيها حائناً وطنياً وكل الآبوجيين ومؤيديهم كفرة وأعداء الانسانية .

Information ——— ١٩٨٦/٥/٦

أكراد تركيا وتأثير حرب الخليج الساخن

يعتبر حزب العمال الكردستاني (PKK) واحداً من أهم الحركات الكردية المناضلة . أما السلطات التركية فتصر على تسمية هذه المجموعة بالآبوجيين مقترنة باسم قائدها عبد الله أوج آلان الملقب بآبو رابطة المجموعة باسم قائدها .

(.....)

ان حزب العمال الكردستاني الذي اتخذ الماركسية ــ اللينينية خطاً سياسياً له جنباً الى جنب مع الانفصالية ، في محيط يشبه الحرب الأهلية ، حيث كانت تسود الصراعات بين اليمين واليسار المتطرفين في أواخر السبعينات .

(.....)

مقابل حشد أعداد كبيرة من الجنود في محيط اقليم ديار بكر في الأيام الراهنة ، لا توجد سوى أعداد قليلة من الجنود داخل ديار بكر نفسها . تشير المصادر التركية ، بأنه أي الجيش يعمد إلى تقليص تواجده داخل المدينة بشكل واع .

لقد بدأت معالم الحرب التي يخوضها (PKK) ضد الحكومة التركية اليوم بالظهور في عام ١٩٨٤ . حيث بدأت هذه الحرب بالعمليات النضالية في أروة وشمدنلي في قليمي سيت وهكاري في /١٥/ آب والواقعة شرق ديار بكر . وعلى أثر هذه العمليات مباشرة بدأ الجيش بحملة مضادة ــ للثورة .

(.....)

غير أن صراع تركيا مع (PKK) لا ينحصر في العنف العسكري والمفاوضات الدبلوماسية . كما يلاحظ في المنشآت الصناعية الموجودة خارج ديار بكر ، فأن الحكومة التركية لا تعتبر الأكراد أقلية قومية ، وانما تعتبر التحالف الموجود في هذه المنطقة والتطور الاقتصادي سببين هامين ، بل من أهم اسباب الصراع الدائر بينها وبين (PKK) .

STUTTGARTER ZEITUNG ——— ١٩٨٦/٨/١٦

القوات الجوية التركية تقصف الأكراد

قصفت القوات الجوية التركية يوم الجمعة مخابىء المتمردين الأكراد المتواجدة في العراق . هذه الهجمة ، جاءت ــ حسب التصريحات الرسمية ــ بعد اتخاذ حكومة انقرة قراراً باجراء حملة واسعة النطاق ضد الانفصاليين الاكراد تجتاز حدود تركيا . ففي هجوم شنه المتمردون الأكراد يوم السبت الماضي على مقربةمن الحدود العراقية قتل ضابط تركي و احدى عشر مدنياً ، كما جرح عشر أشخاص آخرين . وكانت قد وقعت تركيا والعراق معاهدة تعترف بحق «الملاحقة» خارج حدود دولتيهما وبشكل متبادل .

POLITIKEN ——— ١٩٨٦/٨/٢١

تركيا تشدد من حربها ضد أكراد ايران والعراق

لقد قطع نضال الاستقلال الذي يخوضه الأكراد ، مسافات بعيدة جداً في السنوات الأخيرة . أما القوة الطليعية لهذا النضال فهو PKK ــ حزب العمال الكردي ــ الذي حقق عصيانه المسلح الأول في /١٥/ آب ١٩٨٤ .

(.....)

يزعم PKK بأن الشعب الكردي يؤيده تماماً . ولكن طبيعي جداً بأنه لا يدعمه الشعب الكردي بأسره . فقسم من الأكراد يتعاونون مع الدولة ويتم تسليمه من قبل السلطات العسكرية وينظمون كـ حماة خاصين .

بينما يسمي أعضاء PKK أنفسهم بالمناضلين ، فتسميهم الدولة بالارهابيين . والذين من أعضاء (PKK) يلقى القبض عليهم إما يقتلون وإما يحكمون بالسجن مدى الحياة . فحسب تصريحات (PKK) بأن المعارك التي خاضوها مع قوات الدولة دفعت الأخيرة إلى اتخاذ بعض التدابير ، من بينها اخضاع الأكراد للاسكان الاجباري وارسالهم الى المناطق الأخرى من تركيا وإلى القسم التركي من قبرص . ويقول (PKK) بأنه بوشر مؤخراً بجمع القرويين في أماكن محدودة وتشكيل «القرى الاستراتيجية» ورصد تحركات الشعب عن قرب بغية السيطرة عليهم . كما يقول (PKK) أيضاً ، بأنه لا يمكن خوض حرب العصابات في هذه المنطقة دون نيل دعم الشعب فيها .

Information ——— ١٩٨٦/٨/٢٩

الصراع التركي ــ الكردي يقرب أكثر حرب الخليج من أوربا

القصف التركي لأكراد العراق فتح الطريق أمام انتقادات الخميني .

ان عملية القصف الجوي التي نفذت في /١٥آب/ من العام الحالي ، كانت أكثر دموية من كل الحملات السابقة . وقد صرح رئيس مجلس الوزراء التركي بعد هذه الغارة قائلاً «لقد قتل أثناء هذه الغارة التي تم خلالها قصف نقاط تركز ثلاث مجموعات من العصاة ، ما يتراوح بين ١٥٠ ــ ٢٠٠ شخصاً» . وقد اعتبر مقتل /١٢/ عسكرياً تركياً في احدى كمائن الانفصاليين الأكراد قبل /٤/ أيام من تاريخ الغارة ، ذريعة لتنفيذ هذه الهجمة ، وكذب الانفصاليون الأكراد تصريح أوزال هذا بشكل طبيعي جداً . فأفاد الناطق باسم (HRK) (جبهة التحرير الكردية) في تصريح له في اثينا بأن مئات الأشخاص بما فيهم النساء والأطفال لقوا مصرعهم خلال هذه الغارة .

بهذا الصدد ، حصلت جريدة انفورماسيون على تصريح مشابه من أحد أكراد تركيا المقيمين هنا والذي يدعي بأنه مؤيد لحزب العمال الكردستاني (PKK) التنظيم الأهم من التنظيمات الكردية في تركيا . والعلاقة بين PKK و HRK هي أن الأخير تشكل وحدات المسلحة لـ PKK .

أفاد مؤيد PKK في التصريح الذي أدلى به لصحيفة انفورماسيون بأن الهدف الرئيسي الكامن وراء عملية القصف الجوي التي نفذتها تركيا ، هو تنفيذ PKK العمليات بمجموعات كبيرة من المناضلين خلال الأشهر الستة الأخيرة .

أفاد ممثل PKK في أوربا خلال بيان صحفي قدمه في كولن بأن عملية القصف الجوي نفذت في الذكرى السنوية الثانية للعمليات التي يعتبرونها رمز القفزة النضالية التي بدأها ضد الحكومة التركية .

لقد تصرفت تركيا بحرص شديد كطرف محايد حرب الخليج المستمرة منذ ست سنوات ؛ في الوقت نفسه طورت علاقاتها التجارية مع كلا طرفي الحرب . ولكن مع ظهور الأزمة الأخيرة الناشئة عن الانفصاليين الأكراد صعب لأبعد الحدود إمكانية استمرار تركيا في موقفها الحيادي . فبينما يقيّم الاتراك عملية القصف هذه على أنها تهدف لحماية الوحدة القومية ، تيّمتها سلطات طهران على أنها مساندة للعدو الرئيسي .

رسائل الى DENGÊ KURDISTAN

في الذكرى السنوية الثانية لتأسيس قوات تحرير كردستان

حتى يتمكن أي شعب من الشعوب المضطهدة الخلاص من نير العبودية والاستعمار المسلط عليه لا بد له من أن ينتظم في حركة ويقف على رأس هذه الحركة بشكل خاص الطبقة العاملة لدى ذلك الشعب . هذا في ظروف تحول الرأسمالية الى أعلى أشكالها ومراحلها ألا وهي الامبيالية .

كذلك يحتاج الى جبهة-وطنية تضم كافة قطاعات الشعب تحت قيادة حزب الطبقة العاملة على أن يستمد من الجبهة الوطنية

الثانية من مرحلة الدفاع الاستراتيجي وأثبتت للصديق قبل العدو ، بفضل سياسة وتكتيكات حزب العمال الكردستاني العقل المفكر لشعبنا بأسره ، بأنها قادرة على المضي قدماً لانهاء كافة أشكال السيطرة الاستعمارية وتصفية ، كل الخونة على الساحة الكردستانية وذلك عن طريق تسديد الضربات المتلاحقة بالاستعمار الفاشي وأعوانه المحليين . كما عملت خلال هذه الفترة على توعية الشعب الكردستاني أمام الحرب الخاصة المتبعة في كردستان /قانون الندم ، قانون حماة القرى ، القرى الاستراتيجية/ وما الى ذلك من مؤامرات الاستعمار الفاشي التركي . كذلك خاضت نضالات مريرة ضد التيارات الاشتراكية الشوفينية والبرجوازية الكردية العميلة التابعة .

من خلال هذه النضالات أثبتت قوات تحرير كردستان ، بفضل مقاومات رفاقنا الأبطال وتضحياتهم أمثال شهيد الشهداء بطل المقاومة في هذه المرحلة الرفيق عكيد عجز الفاشية ومدى زيف كتابات ومزاعم التصفويين كقولهم «لن ندع حزب العمال الكردستاني يخطو خطوته الثانية» كما أكدت قوات تحرير كردستان ، من خلال استمرارها في العمليات البطولية ونزال الضربات المتلاحقة بالاستعمار وأعوانه وجميعاته المحليين وعبر التقدم والتطور السريع الذي حققته على درب الحرب الشعبية ، أكدت للعالم أجمع بأن الشعب الكردستاني وحزب العمال الكردستاني لاثقين ببعضهما وبأن كلاهما لائقان ولهم الحق في العيش أحراراً على تراب وطنهما ، وبأن الشعب الكردستاني قادر على المضي قدماً على درب الاشتراكية طالما له في القمة حزباً مثل حزب العمال الكردستاني ونهجاً مثل نهج حزب العمال الكردستاني الثوري .

على ضوء هذه التطورات دخلت كردستان في نقاشات وجدول أعمال كلا المعسكرين الاشتراكي والامبيالي في العالم . ومن أبرز المؤشرات على ذلك :

١ــ زيارة رئيس مجلس الوزراء التركي للاتحاد السوفياتي والفشل السياسي الذريع الذي مني به
والمتجسدة في جيش الشعب للدفاع عن مصالح الجماهير الكادحة .

وباعتبارنا شعباً رزح تحت أسوأ أشكال السيطرة الاستعمارية القديمة وللظروف الاستعمارية الخاصة المطبقة في كردستان (كعدم الاعتراف بالشعب الكردي ، وزرع بذور انعدام الثقة في نفسه وخيبات الأمل المتلاحقة التي لازمته نتيجة سحق الانتفاضات الكلاسيكية في كردستان وما تمخضت عنه هذه الانتفاضات من نتائج سلبية) كان يجب تشكيل فرق وفصائل طليعية من الكوادر الحزبية للمباشرة بالمقاومة الثورية المسلحة على أرض كردستان دون أن تأبه بالموت . كان يجب تشكيل فصائل الفدائية التي لا يهمها شيء سوى الاهداف النبيلة والمبادىء الثورية تعمل من أجل خرق جدار الظلام وانعدام الثقة لدى الشعب الكردستاني . لاعادة بعث واحياء المقاومة من خلال تضحيات جسام تقدمه في هذا السبيل . لذلك تم الاعلان عن تأسيس قوات تحرير كردستان في الخامس عشر من آب ١٩٨٤ عبر تنفيذ عمليات مقاومة ثورية على أرض الوطن تم التحضير لها فترة طويلة داخل الوطن وخارجه . وذلك كتلبية لنداء شهداء المقاومة في السجون وفداء الوطن الذي طال انتظاره . تمخضت عمليات ١٥ آب عن نتائج هامة لم يشهد شعبنا مثيلاً لها على مدى تاريخه حيث :

١ــ تم خرق جدار الظلام المفروض على شعبنا .

٢ــ اعيدت ثقة الجماهير بنفسها .

٣ــ تمهيد السبيل لقيام حرب شعبية طويلة الأمد وتاحة الفرصة لكل وطني كردستاني للذود عن كرامته ووطنه .

٤ــ انذار العدو بشكل فعلي والاعلان عن بداية النهاية بالنسبة للفاشية التركية والتأكيد على أن حزب العمال الكردستاني لم ولن يتراجع عن أهدافه قيد انملة ولن يترك شعبه دون قيادة ومدافع عن مصالحه لا كما صورت الفاشية التركية لنفسها بأنها بظهورها وجلوسها على دفة الحكم ستستطيع انهاء حزب العمال الكردستاني وحرمان شعبنا من الدفاع عن نفسه .

الآن في العام الثاني من المقاومة الثورية على أرض الوطن وبعد تأسيس الجبهة الوطنية التي هي بحد ذاتها من نتاج العمليات الثورية التي نفذت في ١٥ آب والفترة التي تلتها . نرى أن قواتنا المسلحة وقد خطت خطوتها

٢ــ تقديم مقترحات بشأن كردستان الى البرلمان الأوربي من قبل عضو الحزب الاشتراكي البلجيكي وعضو البرلمان الاوربي

يتعلق القاشية التركية عليه بأنه «تحريف حديد في البلقان الغربي» .

٣ــ الساحات السوية التركية على ستعيق رئيساء مجلس الوزراء/مياه الفرات مقابل أمن الحدود .

٤ــ طلب النظام الفاشي التركي المزيد من العون والمساعدات العسكرية من الولايات المتحدة الامريكية ، وذلك مقابل تواجد القواعد العسكرية على أرض تركيا .

بالاضافة الى ذلك هناك تطورات على الصعيد الاعلامي أيضاً في جبهتي الاصدقاء والاعداء مثل اذاعة أنباء العمليات الثورية التي تنشب في كردستان وتقديم برامج خاصة عنها مثل اذاعة صوفيا البلغارية والصحافة الاوربية .

على اساس مثل هذه الأرضية النضالية القوية تدخل قوات تحرير كردستان بقيادة حزب العمال الكردستاني عامها الثالث الذي سيمضي أيضاً مليئاً وحافلاً بالانتصارات والمكاسب الثورية بالنسبة لثورة شعبنا وقضية الثورة والاشتراكية في المنطقة والعالم أجمع .

لذا أهيب بكل الوطنيين الكردستانيين وأناديهم الى أخذ مكانهم ضمن صفوف النضال من أجل تحرير كردستان أرضاً وشعباً . كما أناشد البشرية التقدمية والقوى الحليفة والصديقة الى تقديم المساندة الى الثورة الكردستانية وإلى أداء واجبها الانمي تجاه شعبنا الذي رزح ردحاً طويلاً من الزمن تحت سيطرة أشرس القوى الاستعمارية والامبريالية .

والى مزيد من التقدم والانتصارات على طريق الاستقلال والحرية

المجد والخلود لشهداء المقاومة الوطنية

عاشت قوات تحرير كردستان (HRK)

عاشت انطلاقة ١٥ آب الثورية التاريخية

الموت للامبريالية والاستعمار والرجعية بكافة أشكالها .

عصمت .....

إلى روح الشهيد مظلوم دوغان

يعجز الكلام عندما يقف المرء أمام الكتابة عن أعظم القادة في تاريخ الشعوب . مهما قلنا فلن نتمكن من اعطاء الشهيد حقه وأن نوصف عبقريته وبطولته . من هذ المنطلق يمكننا تسمية قائد شعبنا مظلوم دوغان بـ «كاوا العصر» ورمز المقاومة نظراً للبطولة الخارقة التي أبداها في زنزانات ديار بكر . كم من قائد دون اسمه في سجلات تاريخ الشعوب ، فعندما نذكر ماركس ــ لينين ــ هوشي منه ــ كاوا فإننا نذكر أبطال المسرحية الفذة في دنيا السياسية . إن ما صنعه كل واحد من هؤلاء في التاريخ ، انما قلب تاريخ الشعوب رأساً على عقب من الظلام إلى النور ، من الماضي الأسود الى الغد المشرق . بنفس الشكل ، دون اسم مظلوم دوغان في سجل أنبل بني البشر على وجه الأرض . حيث سطر بأحرف من دمه اسم المقاومة تحت اشد أنواع التعذيب على الاطلاق ، وأبى أن يستسلم ، ورفض حتى النهاية وحافظ على شخصيته وبطولته حتى الشهادة . ان أمة تولد مثل هؤلاء الأبطال جديرة بأن ترفع رأسها عالياً وتحفظ كرامتها . وأن الأمة التي يمثل مظلوم دوغان أحد قادتها لها الحق في العيش بحرية وكرامة ، وكم من الأمم سطر أبطالها أسماء الشهداء في التاريخ قادوا شعوبهم إلى النصر والحرية . وها أنت يا أمة كردستان بدأت تسطع على كردستان كلها بوهج ، وقودها دم الشهداء ، نورها رمز المقاومة ، شعاعها مثل ثلوج زوزان وآرارات وزاخو وشيرين . لقد انكسر القيد الذي قيدوك بها وأضيء الطريق المظلم أمامك وجاءت قاطرة النصر فلنكن من المسافرين إلى دنيا الخلود . ان ملحمة الشهيد أغنية على شفاه أطفال كردستان ، وأن اسم كردستان منبر رفعها الابطال ومنعوها من السقوط حتى في أحلك الظروف ، رفعوا رايتها خفاقة فوق ذرى جبال وقرى كردستان لتعش في قلوبنا جميعاً أيتها الراية الحمراء ولنكن جديرين بالحفاظ عليك بأرواحنا ودمائنا حتى النصر .

عهداً لك أيها القائد الشهيد ، أن نصون وصيتك التي هي أمانة في أعناقنا ، وأن نحفظ هذا العهد لك ولكردستان مهما كلفنا ذلك من تضحيات ، وأن نقتفي أثر قائدنا - APO وحزبنا ، حزب العمال الكردستاني (PKK) ، حتى النهاية . وسنعمل بكل طاقاتنا لنكون عند حسن ظن شهدائنا مشاعل النور في طريقنا ، ونقول لشعبنا ، بورك فيك قائدك العظيم آبو (APO) وطليعتك الفذة (PKK) ، فكم من أمة تغار من عظمة شهدائنا وقوة أبطالنا واندفاعك نحو الاستقلال والحرية .

لقد بدأ التاريخ فعلاً بتأريخ صفحات جديدة حافلة بالبطولات والأبطال والمقاومات العظيمة والتي ستستمر حتى تحقيق النصر ، فعهداً لك يا أمتي ويا شعبي ووطني أن نكون لائقين وجديرين بحماية راية (PKK) والحفاظ عليها رفرافة خفاقة فوق قمم جبال كردستان الشماء وأن نحمي تراب الوطن ونصون الكرامة حتى آخر قطرة من دمائنا .

عاشت أسلحتنا الثلاثة

HRK و ERNK و PKK

عاش القائد آبو (APO)

الخلود لشهداء مقاومتنا الوطنية

مؤيد ERNK

فلنصعد المقاومة .....

حاضه ، ولا زال يخوضه ، حزب العمال الكردستاني قد أزاح الستائر المظلمة عن كل شيء . وصعد حزب العمال الكردستاني حرب التحرير الوطنية المقدسة ضد ارهاب هذه القوة الذي له أسس تاريخية وطورها على طريق النصر النهائي حيث سينزل بها الضربة الذي استحقها منذ زمن بعيد وليلقيها في مزبلة التاريخ ويخلص شعوب المنطقة من وحشيتها الفظيعة .

في الحقيقة أن الهجمات القذرة التي توجهها للامبريالية والرجعية — العميلة ضد سوريا وصعدتها أكثر في الفترة الأخيرة ، تستهدف كل شعوب المنطقة والشعب الكردستاني — كواحد من هذه الشعوب — ونضال التحرر الوطني الذي يخوض تحت قيادة حزبه ، حزب العمال الكردستاني . هكذا يفهم الشعب الكردستاني وقواه الثورية هذه الهجمات القذرة . وأن ذلك ، يلق مهام ثقيلة على عاتق الشعب الكردستاني ايضاً . وحتى يكون المرء شعبياً وثورياً وتقدمياً في كردستان يعني رفع وتيرة حرب تحرير الوطنية في كردستان وبهذا الشكل يتم التضامن مع النضال الذي تخوضه سوريا . ومن الواضح أن القوى التي لا تصعد وتيرة المقاومة الوطنية في كردستان لن تليق بحمل لا الصفة الثورية ولا الصفة التقدمية . وأن المفاهيم والمواقف الخانعة والاصلاحية والسلبية خطرة وضارة جداً . إننا في حزب العمال الكردستاني سنعمل بكل قوانا من أجل الاستمرار في نضال المقاومة وتطويره على طريق النصر من أجل تحرير شعبنا وسنتابع سيرنا — مهما كلف ذلك من ثمن — في نهج حزبنا المقاوم وسنحاسب القوى الامبريالية والرجعية على كافة الجرائم والافعال التي اقترفتها ؛ وسنقيم وحدة راسخة بين هذه المقاومة والمقاومات التي تبديها شعوب المنطقة وقواها الثورية — التقدمية .

— الموت للامبريالية ولرجعية المنطقة !

— عاشت الوحدة النضالية لشعوب الشرق الأوسط !

— عاش نهج المقاومة الثورية !

ADAR 1982

Sala 1982' an
miha Adara xwini de
yeko-yeko, dido-dido, deh-deh
bin zilma hov;
Serbilind U Serefraz
em hatin Xeniqan din
hatin vebiran din!
Hey dîrok!
ji bîr neke
Adara 1982' an
Guh bidêrê ger hebe zirava te,
Zindanên Dîyar-ê Bekrê.
Bîr neke tu dîrok!
hemberê çeperên pêsîya te
dema cenga axtepotan dikir
em Şehîdketin
zindanên Dîyar-ê Bekrê de.
Hey dîrok!
xeml bi Xeml-neqs bi neqs
mina hunermendan
cih kir dilên xwe de
neda erdê ala Sor
me nevemirand agirê
Serxwebûn'ê
çilmisa NEWROZ'ê
Bin hingavtin û vebirinên tarî
Adara 1982' an
zindanên Dîyar-ê Bekrê de.
Bintari ü zilmê
me pir Can dan, qurban dan.
Em dizanin tu hêj dixwazî,
bi hêrsa xwe ku mina deryan difûre
jîngar me xwe avêt nav agir
firinan de Şewitîn; berü fişek bün!
Hêj gadan dergüsan de bün
Serê singowan de hejîyan
me Canên ciwan dan
Pazdeh, bîst Salî
engîzisyonan de hatin Vegilandin
çarmixan de daleqandin
büka azadiya dilbixwîn
ji bona KURDISTAN!...

PIŞT BİDNE HEV

Pişt bidne hev bibne dîwar
Tevde li Şopê bin siwar
Dengé me top xwîna me ar
Lewre divé em bin Şîyar.
Em keç û xort giş leşkerin
Réka xwîné pé bawerin
Azadîxwaz Şoreşgerin
Lewre divé em tev herin.
Bìn alîkar tev bo welat
Bi xurtî û hem bi xebat

Hîme me Kurd ar û şewat
Lewre divé roj bé hilat.
Bi sindifan qayîl me bin
Bi dijminan bi bîr me bin
Serbestîxwaz bindest na bin
Bé kar ti car hêvî mekin
Bi bergeré înan mekin
Azadîxwaz tevde yekin
Lewre divé em ré vekin.

Dilsoz